الأخبار
al-akhbar

الجمعة 26 تمـوز 2013
العدد 2064 السنة السابعة
vendredi 26 juillet 2013 nº 2064 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أي مصير ينتظر مصر اليوم [22]

«تمرد» تونس

[26]

اغتيال البراهمي يهدّد باشعال تونس (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

تحقيق

القضاء يعدم قانون التدخين

12

08
سوريا: «هدية» دامية لجرمانا قبل الافطار وكيري يتمسّك بالحل السياسي

10
تزوير في إدارة الانترنت: تفاصيل الكتاب الشهير لعبد المنعم يوسف

16
«جمعة السيسي» أمّمت سهرة رمضان... والفضائيات «حائرات»

18
أوروبا تحرم نفسها من أي دور في الشرق الأوسط: هل قلت إرهاب؟

سافر أينما شئت
واربح نفقات عطلتك

أينما كانت وجهتك هذا الصيف ستسعد بعطلتك مع فيزا.

استخدم بطاقتك من فيزا خلال شهر آب أينما شئت عبر العالم لتحظى بفرصة للربح.
لمزيد من المزايا والعروض العالمية، زر visatravelhappy.com
فيزا مقبولة لدى عشرات الملايين من المتاجر ومليوني ماكينة صرّاف آلي عبر العالم.

*تطبق الشروط والأحكام. قيمة الجائزة لغاية ٥٠٠٠ دولار لكل فائز.

visatravelhappy.com

أشخاص كثيرون حول العالم go مع فيزا.
VISA

قضية اليوم

زيارات إيخهورست لحزب الله: فصل

«لن يمرّ القرار الأوربي من دون تداعيات»، بدا عمار الموسوي جازماً أمس بعد استقباله سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان أنجيلنا إيخهورست. بين تصنيف «الجناح العسكري» لحزب الله إرهابياً، وزيارة مسؤوليه، فصام ما بعده فصام

يرحّب الاتحاد بحزب الله كحزب سياسي، ولا يرحّب به كفصيل مسلّح (هيثم الموسوي)

فراس الشوفي

كان أمس، يوماً حافلاً بالنسبة لسفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان أنجلينا إيخهورست. أمضت الأوروبية الجميلة مع «الإرهابيين الجدد» ما مجموعه ساعتان، ساعة وعشر دقائق مع مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله النائب السابق عمار الموسوي، وخمسين دقيقة مع وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش.

ولدى وصولها أمام المصعد المؤدي إلى مكتب العلاقات الدولية، حيّت إيخهورست الحارس «الإرهابي» على المدخل، فضلاً عن أن «إرهابياً» آخر قد ترجم لها خلال الاجتماع. وعلى الأرجح، فإن من حفظ أمنها الشخصي خلال زيارتها للضاحية الجنوبية هم «إرهابيون» كثر. حتى أن علامات الارتياح بدت واضحة على وجه المرافق الأوروبي لإيخهورست، وكذلك مرافقها اللبناني، اللذين وقفا على باب المكتب طوال وقت الاجتماع يتبادلان النكات والضحكات، غير آبهين بوجود أكثر من ثلاثين صحافياً ومصوّراً، بعضهم من «إرهابيي» تلفزيون المنار وإذاعة النور وفق التصنيف الأوروبي الجديد، ومن دون أن يصيبهما الهلع، لأن السفيرة أمضت وقتاً أكثر من اللازم مع «إرهابي»، وجهاً لوجه.

يدرك الاتحاد الأوروبي بأن حزب الله جسمٌ واحد، كل سياسي فيه يطمح أن يكون عسكرياً، لا سيّما أن بعض السياسيين كان عسكرياً سابقاً، وقد يعود عندما تدعو الحاجة، وبعضهم له باعٌ طويل في قتال العدو الإسرائيلي. سمعت إيخهورست هذا الكلام أمس، وأكثر.

قد يبدو ما يظهره الاتحاد الأوروبي تجاه حزب الله نوعاً من داء الفصام الحاد. تقرّر 28 دولة أوروبية إدراج «الجناح العسكري» على لائحة الإرهاب، ثمّ تجول سفيرتها على «الإرهابيين»، كمن يتلو فعل الندامة، بوقاحة. ليس هذا فحسب، إذ أكدت إيخهورست خلال اللقاءين وبعدهما، ان «هذا القرار هو رسالة سياسية لحزب الله، بسبب الهجوم في مدينة بورغاس البلغارية وهو عمل إرهابي

قاووق: لا يفكرن أحد في الاستثمار

رأى نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الشيخ نبيل قاووق أن «القرار الأوروبي وضع بتدخل إسرائيلي بامتياز»، مشدداً على أن «حزب الله لن يُغيّر موقفه في سوريا، ولن يوقف استعداداته للتسلح لمواجهة إسرائيل وهزمها مجدداً».

ونصح قاووق فريق 14 آذار «بالابتعاد عن الرهان على القرارات الخارجية، لأن طريق الانقسام والتوتر المذهبي والتحريض لا يوصل إلا إلى الانفجار، أما الطريق الآخر، فهو التهدئة والتوافق والمصلحة الوطنية، التي بوابتها الحوار، ومن هنا حرصنا على حكومة مصلحة وطنية لا يُستثنى ولا يُقصى ولا يُهمش منها أحد». وقال قاووق إن «خطاب التحريض لن يُغيّر في المعادلات الداخلية شيئاً، وكذلك القرار الأوروبي، فلا يفكرنّ أحد في الاستثمار، لا في خطاب الفتنة ولا في القرار الأوروبي، ولا في الرهان على الأزمة السورية، لأن معادلة المقاومة راسخة وقوية، ونطلب شراكة فاعلة وعادلة».

من جهته، أكد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسن فضل الله أنّ «دول الاتحاد الأوروبي هي المربكة في قرارها ضد المقاومة، ومحاولتها لتبريره أو للتخفيف مما ارتكبته بحق نفسها ودورها وعلاقاتها هي محاولات بائسة، وعليها أنّ تدرك أنها أساءت إلى نفسها قبل أن تسيء إلى المقاومة».

وقال فضل الله خلال إفطار أقامته هيئة دعم المقاومة الإسلامية في فندق الحبتور، إنّ «القرار الأوروبي اعتداء على لبنان وتضحيات شعبه ومقاومته، وهو جاء في سياق حملة إسرائيلية تهدف إلى تشويه صورة المقاومة، وتقديمها على غير حقيقتها الناصعة». وأضاف: «هذا القرار لن يكون له أي تأثير على خيارات المقاومة، لكن بالتأكيد له تأثير على النظرة إلى الدول الأوروبية ودورها، فنحن ليس لدينا مصالح في أوروبا»، كما أكد حرص حزب الله على «تأليف حكومة وحدة وطنية وإعادة ضخ الحياة في مؤسسات الدولة».

إسرائيل لحزب الله: ظهر الحق وزهق الباطل!

يحيى دبوق

أجمل التعليقات الإسرائيلية حول إدراج ما يسمى «الجناح العسكري» لحزب الله على لائحة الإرهاب التابعة للاتحاد الأوروبي، تعليق للخارجية الإسرائيلية، نشر أخيراً على موقعها على الإنترنت باللغة العربية، تحت عنوان «إدانة حزب الله ومن وراءه بالإرهاب». يبدأ التعليق بجملة مفتاحية لافتة جداً: «ظهر الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا». افتتاحية التعليق صادمة، وتدفع القارئ الى التأكد من أن ما يتصفحه هو موقع تابع لإسرائيل، وليس موقعاً تابعاً للأزهر الشريف أو حوزة قم.

قد يكون استخدام الآية القرآنية إحدى بدع الحرب الدعائية التي أعلنت تل أبيب أنها باشرتها أخيراً ضد حزب الله، ظناً بأن استخدام آيات من القرآن في الإساءة الى حزب الله، من شأنه أن يعطي صدقية أكبر لمضمون الدعاية والحرب النفسية وفبركاتها. إلا أن ما يخفى على الخارجية الإسرائيلية، و«وحدة الحرب الإعلامية» المنشأة أخيراً في الجيش الإسرائيلي، أن قراءة المتصفح العربي للآيات الكريمة في التعليقات الإسرائيلية، عن حزب الله وغيره، يقلّص كثيراً من صدقية هذه التعليقات ويرتدّ سلباً عليها، ويذكّر القارئ، قبل قراءة المضمون، بدينه وتراثه وأعدائه وما يرد في القرآن بحق أعدائه.

لجهة مضمون التعليق، فإنه لا يذكر حقيقة القرار الأوروبي بإدراج «الجناح العسكري» لحزب الله على قائمة الإرهاب، بل ينطلق في تحليله من أن الحزب نفسه، ككيان سياسي وعسكري واجتماعي، هو الذي أدرج على القائمة. وينطلق مضمون التعليق ونقاطه السبع من هذه الفبركة وتعمية الحقيقة، تحديداً. إذ يرد ما حرفيته «اتخذ الاتحاد الأوروبي قراراً حاسماً بإدراج حزب الله على قائمة الإرهاب، وهو قرار اتخذ بالإجماع، وأماط اللثام عن الوجه الحقيقي لحزب الله وإظهاره كأداة إرهابية لنظام الملالي الإيراني»، ويقوّل التعليق القرار الأوروبي ما لم ينطق به، علماً بأنه لم يصدر بصورة رسمية حتى الآن، ولم تتضح فذلكته وموجباته بشكل كامل. وبعد القفز عن هذه الحقيقة، ينقل القارئ الى واقع خيالي، يصوّر حزب الله كشخص يحمل سلاحاً ويتجوّل في مدن العالم، مطلقاً النار على الأبرياء أينما وجدهم، إذ يقول «هنالك أيضاً أدلة دامغة على أنه (حزب الله) ينفذ عمليات إرهابية ويقتل الناس الأبرياء في شتى أنحاء العالم، في آسيا وأفريقيا وأميركا الجنوبية، وبالطبع في أوروبا»، من دون أن ينسى الإشارة الى الأهم بالنسبة إلى الإسرائيليين وهو «أن حزب الله أطلق القذائف الصاروخية على المدنيين في إسرائيل طوال سنين».

ويشير التعليق الى ما سماه «جريمة حزب الله المزدوجة»، فهو إضافة الى كونه أطلق الصواريخ على المدنيين (الإسرائيليين)، ينشر صواريخه وسط المدنيين في لبنان، ما سبب الكثير من الحوادث التي راح ضحيتها مدنيون لبنانيون، علماً بأن الحوادث التي يتحدث عنها تقرير الخارجية الإسرائيلية لم تسفر عن ضحايا أساساً، كما أنها، كما هو معلوم وموثق، ناتجة في معظمها من مخلفات الحروب التي شنتها إسرائيل على لبنان. وهذه أيضاً تعمية للحقائق، في الشكل والمضمون. ويذكر التعليق نصف حقيقة مشوهة. حيث يرد فيه «مع الإعلان عن إدراجه على لائحة الإرهاب، غالبية اللبنانيين تنفسوا الصعداء، وخصوصاً بعدما طال أمد تقديم قادة حزب الله أمام القضاء بتهمة اغتيال رفيق الحريري، والكثير من رجالات لبنان. وإذا كان القضاء اللبناني غير قادر على معاقبة القتلة من حزب الله، فها هو

...ام أوروبي

على التراب الأوروبي، ولا علاقة له بالحكومة اللبنانية، ولا يمانع الاتحاد أن يشارك الحزب في أي حكومة مقبلة». وبعد لقائها فنيش، قالت إيخهورست «إن الدعم المالي مستمر، وهو كبير لوزارة الوزير فنيش، ونحن نريد أن يستمر هذا التعاون». عجيب.

ما إن انتهت إيخهورست من تصريحها حتى غادرت مكتب العلاقات الدولية. لا مشكلة، فهي لم تفوّت شيئاً مما قاله الموسوي في مداخلته، إذ أسمعها في الجلسة ما قاله على العلن: «اتهام المقاومة بالإرهاب هو إهانة».

وخلال الجلسة، «بقّت» السفيرة «البحصة»: «يرحّب الاتحاد بحزب الله كحزب سياسي، ولا يرحّب به كفصيل مسلّح». «هذا شكل حزب الله، إمّا أن تقبلوا به كما هو، أو لا تقبلوا، وهذا التصنيف للحزب هو نوع من الضغط»، ردّ الموسوي. وأضاف على مسمع السفيرة: «حزب الله حزب مقاوم، لم تؤثّر به كل القرارات السابقة، ولن تؤثّر عليه كل أشكال الضغط، حرب تموز وعظمتها لم تؤثّر». وتابع الموسوي الشرح للسفيرة: «القرار ليس سوى حزمة من سلسلة قرارات وتدابير، القرارات الأميركية السابقة، المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، القرارات الغربية بشكل عام، والقرارات العربية مؤخراً، كل هذا هدفه تطويق وحصار المقاومة اللبنانية».

لم توافق إيخهورست على توصيف الموسوي، وحاولت مراراً التنصل بالقول إنها تفهم هواجس حزب الله واعتراضاته، لكنّ «القرار محصور في هجوم بورغاس والإرهاب على الأراضي الأوروبية». حسناً، و«إن سلّمنا جدلاً، ما هو الدليل؟». لا دليل طبعاً، إذ اعترف الأوروبيون، كما إيخهورست، بأن نتائج التحقيق البلغاري لم تظهر بعد، ولا شيء سوى حديث قديم جديد عن مشتبه فيهما اثنين، ولا معلومات مؤكّدة بل ترجيحات بوجودهما في لبنان. قالت السفيرة: «لكن يمكنكم الدفاع عن أنفسكم».

في الشّق الأخير من الجلسة، بدت إيخهورست حريصة على سماع تطمينات من الموسوي حول تعاون حزب الله مع القوات الدولية العاملة في الجنوب «اليونيفيل»، مثيرةً بعض المخاوف. ومن جديد، سمعت السفيرة الكلام نفسه: «من يتعاونون مع اليونيفيل في الجنوب هم الجناح العسكري في عُرفكم». لكن، من حقّ حزب الله أن يطرح بضعة أسئلة على السفيرة، ماذا لو قرّر «الجناح العسكري» وقف التعاون الأمني؟ وهل يصبّ هذا في مصلحة القوات الدولية ودورها في الجنوب؟ ماذا لو قرّر مكتب العلاقات الدولية التوقّف عن استقبالكم وقطع علاقاته معكم؟

> القرار ليس سوى حزمة من سلسلة قرارات وتدابير هدفها تطويق وحصار المقاومة اللبنانية
>
> ماذا لو قرر «الجناح العسكري» وقف التعاون الأمني؟

لن يكون حزب الله دائماً «أم الصبي». تَأَمَّلت إيخهورست، «نحن حريصون على التعاون».

بعد الموسوي، أعاد فنيش إسماع السّفيرة موقف حزب الله: «القرار إهانة وإساءة للمقاومة»، وأعادت إيخهورست تبريرها الواهي، «القرار رسالة سياسية فحسب بسبب بورغاس، وهذا لا يمنع التعاون والتلاقي». ثمّ قال فنيش: «احتلت إسرائيل أرضنا لسنوات طويلة، ولم تصدر إدانة واحدة منكم ولم تجبروها على ترك لبنان، والمقاومة فخر الأحرار في العالم، وأنتم تعادونها، والمقاومة لها حضورها الثقافي والسياسي والاجتماعي، وحَرصنا على الحوار مع أوروبا على الرغم من الذاكرة السيئة التي تركتها أوروبا لدى شعوبنا من قضيّة فلسطين إلى معاناة الاستعمار، ومع ذلك، أعدتم تذكيرنا بتاريخكم».

وتابع فنيش: «القرار هو حكم على قضيّة من دون أدلة، إذا اتخذتم هكذا قرار سياسي، كيف لنا أن نثق بالقرار القضائي البلغاري لاحقاً؟ ثم إن قراركم تبرير لإسرائيل للقيام بأعمال عدوانية على لبنان، كما استفادت سابقاً من القرار 1559، وفي حال اعتدت علينا إسرائيل ستكون أوروبا شريكة في هذه الحالة، كما انكم أعطيتم ذريعة لأطراف لبنانية برفض مشاركة حزب الله في الحكومة، وبالتالي عرقلة البلد. المطلوب التراجع عن القرار وتصحيح الخطأ».

أنصتت إيخهورست، ثم كرّرت بأن «القرار لا علاقة له بمقاومة إسرائيل والسيادة اللبنانية».

وبعد لقائها فنيش، قالت السفيرة إن القرار سينشر غداً (اليوم)، كما أكدت مصادر دبلوماسية في بيروت لـ«الأخبار» أن القرار يطال «المجلس الجهادي لحزب الله والكيانات المرتبطة به».

لا يمكن لأحد أن يتكهن الآن ما هي تداعيات القرار الأوروبي في حق حزب الله، لكنّ الأكيد أن الأوروبيين لا يريدون قطع خطوط الاتصال مع حزب، والأكيد، كما قال الموسوي، ان القرار لن يمرّ مرور الكرام، و«ستكون له تداعيات».

إيخهورست تدعم سلام

كما زارت إيخهورست الرئيس أمين الجميل والمدير العام لقوى الأمن الداخلي بالوكالة العميد إبراهيم بصبوص، ومساءً التقت رئيس الحكومة المكلّف تمام سلام، وقالت بعد اللقاء إن الاتحاد يدعم «بالكامل جهود سلام لتشكيل حكومة تعكس آمال الشعب اللبناني، وإحياء الحوار الوطني من أجل تطبيق إعلان بعبدا والعمل على وضع استراتيجية دفاعية وطنية».

> استخدام الآية القرآنية إحدى بدع الحرب الدعائية التي أعلنت تل أبيب أنها باشرتها أخيراً ضد حزب الله

سيف العدل من الخارج يقول قوله، ولا يغيّر في هذا الأمر شيئاً احتجاج وزير خارجية لبنان عدنان منصور على القرار»، وفي ذلك اجترار محدث على الواقعة الأوروبية، لاتهامات سيقت في وجه حزب الله في السابق، تهدف الى تأليب شريحة من اللبنانيين عليه. ويتساءل التعليق عن معنى إدراج حزب الله على لائحة الإرهاب، متناسياً أن الحزب، ككيان، لم يدرج على هذه اللائحة، ويجيب: «معناه تضييق الخناق على نشاطات حزب الله، وحظر جميع التبرعات لصالحه في هذه الدول، وتجميد أمواله في البنوك الأوروبية، وفرض القيود على معاملاته المصرفية، ومراقبة حركات ناشطيه في الدول الأوروبية وسكناتهم، ومنعهم من دخول هذه الدول». وهنا، يعمى التعليق عن وقائع الأمور، وأن صدور القرار الأوروبي بحق «الجناح العسكري» دفع الأوروبيين الى تكثيف زياراتهم لقيادات الحزب، الأمر الذي كان يحدث في السابق بشكل خجول. وربما تكون هذه هي إحدى أهم نتائج القرار، قياساً بما أدرجه تعليق الخارجية الإسرائيلية، حيث لا جمع أموال أساساً، ولا أموال، ولا معاملات مصرفية... قبل القرار وبعده.

قد يكون البند الأخير في التعليق الإسرائيلي الأقرب الى الحقيقة. إذ يخلص الى أن «ردود الفعل في شتى أنحاء العالم العربي على القرار الأوروبي، تعبر عن الرضى والارتياح، باعتبار حزب الله أداة إرهاب إيرانية تعمل ضد الأمن والاستقرار في الدول العربية. وحتى في لبنان ذاته، وعلى رغم تصريحات بعض المسؤولين ضد القرار، هناك إدراك واقتناع بأن ممارسة حزب الله للإرهاب وإمساكه بالصواريخ والبنادق الى جانب الجيش اللبناني يأتي على حساب أمن لبنان واستقراره ومصالحه». فهنيئاً للعرب ولبعض اللبنانيين، على الإشادة الإسرائيلية بهم.

إسرائيل: طال أمد تقديم قادة حزب الله أمام القضاء بتهمة اغتيال رفيق الحريري (هيثم الموسوي)

رسائل إلى المحرر

توضيح

توضيحاً لما ورد في مقال نشرته «الأخبار» تحت عنوان: «عقارات بسكنتا: القاضي يوقّع وثائق مزوّرة» (18 حزيران 2013) الذي نسب إلى القاضيين لبيب سلهب وبلال حلاوي تهمة التقصير الفاضح في أداء عملهما القضائي، أوضحت مصادر حقوقية أنه عندما يصدّق القاضي العقاري منطوق المحاضر عملاً بالمادة 22 من القرار 186/ 1926، فإنه يتحقّق من أمرين اثنين:
أولهما أنّ المعاملات المنصوص عنها في أحكام القرارات النافذة قد تمت. والمقصود بذلك تضمّن المحضر المندرجات الواجبة قانوناً، إضافة إلى ذكر التقيد بالإجراءات الواجبة قانوناً في أعمال التحديد والتحرير التي تتضمن النماذج المطبوعة لمحاضر التحديد الصادرة عن مديرية الشؤون العقارية.
وثانيهما التحقق من أن المحضر لم تدون عليه أي اعتراضات أو أن الاعتراضات المدونة جرى شطبها. ونلفت النظر إلى أن القاضي العقاري لا يعتبر مقصراً أو مسؤولاً إذا لم يقم بإعادة التدقيق مرة أخرى قبل تصديق المحضر بجميع العقود والمعاملات التي سبق أن دققها، هو أو سلفه، عند ورودها، والتي من المفترض أن الموظف المسؤول قد نفذها وفقاً للأصول، ولم يجر أي قيد لم يقرره القاضي، علماً بأن ما يدونه الموظف في المحضر يتمتع بقوة ثبوتية مطلقة إلى حين ثبوت التزوير. والقول بخلاف ذلك لا يستقيم لا قانوناً ولا واقعاً، وهو أمر تعجيزي لم يطبق يوماً في كل تاريخ محاكم القضاة العقاريين. ونشير إلى أن العقود التي تسجل في المحاضر قد تكون مشتملة على عدة عقارات، فيُضم العقد إلى أحد المحاضر. وبالتالي، ليس بإمكان القاضي العقاري إعادة التحقق من هذه العقود عن تصديق بقية المحاضر، ولا سيما إذا كان المحضر المضموم إليه العقد قد أرسل إلى أمانة السجل العقاري، علماً بأن إعادة التدقيق أمر أقرب إلى المستحيل، باعتبار أن الكثير من المحاضر منظمة منذ عشرات السنين ومجرد قراءة المحضر أصبحت أشبه بفك رموز.
وحتى لو افترضنا أن القاضي دقّق في جميع العقود قبل تصديق المحاضر، فهذا لن يمنع حصول الإضافة أو التحوير التزويريين في محضر التحديد حتى بعد تصديقه.
ونُشير إلى أن أي تقصير كان سيُعرّض القاضيين لملاحقة هيئة التفتيش القضائي، إلا أن شيئاً من هذا القبيل لم يحصل.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

إسرائيل: نقل أسلحة متطورة إلى المقـ

جدّدت إسرائيل إعلانها أنها لن تسمح بانتقال أسلحة متطورة من سوريا إلى حزب الله، وحذّرت في الوقت نفسه من جهود يبذلها الحزب لتجنيد «مواطنين عرب إسرائيليين» للحصول منهم على معلومات تخدم تنفيذ عمليات ضدها

محمد بدير

شدد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على جدية إسرائيل في عدم السماح بنقل «أسلحة متطورة» من سوريا الى حزب الله، مكرراً التأكيد أن هذا الامر يعد خطاً احمر بالنسبة إلى اسرائيل. وقال نتنياهو خلال زيارة لأحد مكاتب التجنيد التابعة للجيش الإسرائيلي: «لدينا سياسة واضحة، ولن نسمح للسلاح المتطور والخطير بالانتقال من سوريا إلى أيدي حزب الله. هذا خط أحمر نحن ملتزمون به، والعالم يعرف أننا جديون».
وفي إشارة إلى تطورات الوضع السوري، رأى نتنياهو أن الوضع تغير هناك «وقد تولّدت تهديدات جديدة ونحن مستعدون للدفاع عن أنفسنا بكل قوتنا، إلا أننا هذه المرة لن ننام على ورد الغار، وسنكون دائما جاهزين للحرب».
وكان مسؤولون إسرائيليون، وعلى رأسهم وزير الدفاع موشيه يعالون، قد كرروا الحديث في أكثر من مناسبة عن الخطوط الحمراء الإسرائيلية المتعلقة بالشأن السوري. وأوضح يعالون أن هناك ثلاثة خطوط لن تسمح إسرائيل بتجاوزها، مشيراً إلى أنها تمثل ذريعة لتدخل عسكري إسرائيلي، وهي انتقال أسلحة استراتيجية إلى حزب الله، انتقال أسلحة كيميائية من سيطرة النظام إلى حوزة مجموعات مسلحة وتسخين الوضع الميداني في جبهة الجولان.
وكانت تقارير إعلامية أميركية قد تحدثت عن هجومين على الأقل شنتهما إسرائيل ضد أهداف داخل سوريا، قالت إنها كانت تحتوي على أسلحة «كاسرة للتوازن» في طريقها إلى حزب الله. وأشار أحد هذه التقارير قبل نحو أسبوعين إلى أن مقاتلات إسرائيلية هاجمت ثكنة تابعة للجيش السوري في منطقة اللاذقية مطلع الشهر الجاري واستهدفت شحنات من صواريخ «ياخونت» الروسية الصنع والمضادة للسفن. ونقلت صحيفة «معاريف» أمس عن مصادر استخبارية غربية أن البيت الأبيض فوجئ بهذا الهجوم وعلم به من خلال صور الأقمار الاصطناعية فقط. وذكرت الصحيفة أن أجواء الغضب سادت تل أبيب في أعقاب التسريب الأميركي عن الهجوم، لأنه كان يمكن أن يدفع في اتجاه رد سوري يقود نحو سلسلة ردود متبادلة يمكن أن تتدهور إلى حرب.
إلى ذلك، دعا وزير الشؤون الاستخبارية الإسرائيلي السابق دان ميريدور إلى عدم المبالغة في تضخيم «الانتصار الإسرائيلي» المتمثل في القرار الأوروبي الأخير بوضع حزب الله على لائحة الإرهاب. وقال ميريدور في مقابلة مع القناة الإسرائيلية الثانية «أعتقد ان علينا أن لا نبالغ بهذا الخصوص، فعندما نقول انّ الذراع العسكرية لحزب الله إرهابية، فهذا يعني أنّ الأذرع الأخرى ليست إرهابية. حزب الله هو كثير من الأمور، فهو منظمة إرهابية وهو أيضاً جيش. ولديه 100 ألف صاروخ، ويقاتل في سوريا، وقاتل ضد إسرائيل في الماضي؛ وهو أيضاً حركة اجتماعية وسياسية لبنانية في الوقت نفسه».
ورأى ميريدور أن «حزب الله جزء من جبهة لم تخسر بعد، جبهة تضم سوريا وحزب الله وإيران وروسيا نوعاً ما؛ في وجه جبهة تضم الباقي كله، من بينهم السنة في العالم العربي والولايات المتحدة، وهؤلاء كانوا بيننا

«الشاباك»: نشاط حزب الله ذو امتداد عالمي بما في ذلك الدول الأوروبية والسعودية (هيثم الموسوي)

تقرير

قباني وتيار المستقبل: دارت الأيام

الحرب مفتوحة بين تيار المستقبل ودار الفتوى. حرب يحار كثيرون في تفسير الأسباب التي أدّت اليها، بعدما مثل مفتي الجمهورية لسنوات الغطاء الديني للتيار الأزرق

قاسم س. قاسم

«يحذّر تيار المستقبل من خطورة استهداف دار الفتوى لما تمثل من مقام روحي ودور وطني تاريخي. ويؤكّد التيار دعمه الكامل لمفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، وينبّه من أن من يحاول التطاول أو استهداف الدار والمفتي انما يتطاول على اللبنانيين عموماً والمسلمين خصوصاً. إن في استهدافهما محاولة اغتيال سياسي مرفوضة وسيتصدى لها (التيار) بكل حزم وعزم»، داعياً إلى الخروج من «المراهقة السياسية، إذ إن المفتي منارة من منارات العلم ومرجعيّة وطنية بامتياز»!
هذا البيان أصدره التيار الأزرق يوم 2009/12/3، رداً على ما نشرته «الأخبار» يومها عما بات يعرف في ما بعد بـ«الملف المالي لدار الفتوى». حينها كان انتقاد المفتي أو أحد المقربين منه «اغتيالاً سياسياً». ويومئذ، كان قباني «منارة العلم» و«المرجعية الوطنية»، لانه كان في الخندق نفسه مع تيار المستقبل. «سبع سنوات سمان»، بين 2003 و2010، كان خلالها قباني من أشد المدافعين عن التيار، خائضاً معاركه ـ لا بل متقدماً طلائعها ـ ومؤمّناً له الغطاء الديني. وبعد عدوان تموز، وإبان الاعتصام الشهير للمعارضة حول السرايا الحكومية، لم يتأخر في نصرة رئيس الحكومة «المحاصر» فؤاد السنيورة، معلناً أن السرايا التي يسكنها رئيس الحكومة السني «خط أحمر». في السرايا، أمّ قباني السنيورة في أكثر من صلاة، وعقد قران نجله، ووفّر للرجل الذي كان نصف اللبنانيين يتظاهرون لاقالته كل وسائل الدعم.
ووصلت الأمور الى حد مغامرة المفتي بالموقع الوسطي لدار الفتوى، إبان أحداث أيار 2008، عندما خرج ليعلن ان «المسلمين السنّة في لبنان ضاقوا ذرعاً بالتجاوزات والانتهاكات، واللبنانيين جميعاً لم يعودوا قادرين على تحمّل المزيد من المغامرات السياسية». في تلك الايام، صعّد قباني موقفه ضد حزب الله متجاوزاً الخطوط الحمر التي كان السنيورة نفسه يحاذر تجاوزها. فكان المفتي اول من وصف ما جرى في السابع من ايار بـ«احتلال بيروت».
«دارت الايام» بين المفتي والمستقبل. لم يعد التهجّم على المفتي «مراهقة سياسية»، بل أصبح دليل «نضج»، وبات عزل قبّاني من منصبه من «أوجب الواجبات» بالنسبة إلى السنيورة. فما الذي حصل بين الرجلين، وأوصل الامور الى ما وصلت اليه؟
تجيب مصادر في دار الافتاء بأن «الاشكال الرئيسي هو في سعي كتلة المستقبل إلى تعديل المرسوم رقم 18 في المجلس النيابي». وتوضح ان «مشروع التعديل كان قد طرح في السابق على المفتي حسن خالد الذي كان قد رفضه بدوره». التعديلات التي اقترحها السنيورة على المرسوم رقم 18، في حال إقرارها، ستعني ان أي مفتٍ في المستقبل لن يكون قادراً على ادارة شؤون الطائفة من دون العودة الى المجلس الشرعي الذي يسيطر عليه تيار المستقبل. ويقول مقربون من المفتي ان السنيورة «منذ ترؤسه الحكومة عام 2005 بدأ تنفيذ خطته بإقرار تعديل المرسوم». يضيف هؤلاء انه «في آخر لقاء بين السنيورة والمفتي في 2009، فاوض السنيورة على عدم اقرار مرسوم رقم 18 اذا سمح قباني له بالتشاور معه في سياسة دار الفتوى وهو ما رفضه المفتي». وينقل من حضر تلك الجلسة ان السنيورة قال لقباني: «عملت فينا متل ما عمل (المفتي الراحل) حسن خالد، الذي رفض التعديلات نفسها». وتعزو مصادر دار الافتاء اهتمام السنيورة بإقرار التعديلات الى «رغبته بالسيطرة على الوقف الاسلامي. ولاية المفتي ستنتهي بعد عام، لكن المخالفات التي ارتكبوها في حق الوقف الاسلامي ستلاحقهم، وخصوصاً ما فعلته شركة سوليدير في بيروت».
لكن ألم يكن باستطاعة قباني ان «يبيع» السنيورة التعديلات ويبقى «منارة من منارات العلم ومرجعيّة وطنية بامتياز» وهو الذي دافع عن رئيس الحكومة السابق وتيار المستقبل بشراسة؟ يجيب مقربون من قباني: «عندما دافع المفتي عن السنيورة كان سماحته مقتنعاً بما يفعله، لكن عندما بدأ السنيورة بالتدخل في تفاصيل شؤون دار الفتوى افترق الطرفان». وأضاف هؤلاء: «لا يمكن السماح لعلمانيين بالتحكم في علماء الدين،

اومة خط أحمر

وقالوا لنا إن سوريا ستسقط خلال أسابيع لكن ماذا حصل. أنا لم أقل مرة إنها ستسقط بالتأكيد، وحتى إنني لا أعلم الإجابة في هذه اللحظة، لكنني

اليوم أعتقد أنه بعد مرور سنتين، اعتقد انّ الأسد وبمساعدة حزب الله سيخرج من هذا معاً هو والإيرانيون والروس، وما زال صامداً».

من جهة أخرى، حذر جهاز الأمن العام الإسرائيلي من جهود متزايدة يبذلها حزب الله لتجنيد فلسطينيين من سكان الأراضي المحتلة عام 1948 خلال رحلات يقومون بها إلى الخارج. وأورد تقرير جديد نشره الشاباك على موقعه الإلكتروني تحت عنوان «نشاط حزب الله لتجنيد عرب إسرائيليين» تفاصيل عن محاولات تجنيد قام بها الحزب، منها حالة زاهر يوسفيني من مدينة شفاعمرو، الذي جنّد على حد زعم التقرير من قبل عميلين أحدهما لبناني مقيم في الدنمارك يدعى محمد مشعل، والآخر مقيم في لبنان يدعى خالد النابلسي. وأشار تقرير الشاباك الى أنّ مشعل جند كذلك مواطنا عربيا اسرائيليا اخر يقيم في الدنمارك يدعى عادل وردة. وقد اعتُقل وردة فور وصوله الى اسرائيل عام 2008، كما أشار التقرير إلى محاولة تهريب نحو 20 كلغ من المواد المتفجرة إلى أحد سكان مدينة الناصرة في تموز 2012، واعتقال ميلاد خطيب في أيلول 2012 وهو أحد سكان بلدة مجد الكروم الذي اعترف بنقل معلومات أمنية للحزب تتضمن مواقع لقواعد ومخازن سلاح تتبع للجيش الإسرائيلي. ورأى التقرير أن الجهود التي يبذلها حزب الله للحصول على معلومات تتعلق بإسرائيل عن طريق تجنيد «عرب إسرائيليين» تهدف في نهاية المطاف إلى خدمة تنفيذ عمليات ضد إسرائيل. وأشار التقرير إلى أن نشاط حزب الله «ذو امتداد عالمي» بما في ذلك الدول الأوروبية والسعودية، وهو يبذل جهودا كثيرة لتجنيد «عرب إسرائيليين» أثناء خروجهم لتأدية فريضة الحج. وأضاف أن هناك احتمالاً لخطر كبير في صلات عرب إسرائيليين مع نشطاء تابعين لحزب الله.

السنيورة لقباني: «عملت فينا متل ما عمل المفتي حسن خالد»

لذلك وقف المفتي في وجه تعديلات السنيورة. وسماحته لا يمكنه القبول بمجيء مفت ضعيف من بعده، تتحكم فيه الطبقة السياسية كيفما تريد».

القطيعة التامة وقعت بين الطرفين عند تكليف رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي. يومها طلب تيار المستقبل من قباني رفع الغطاء الديني عن ميقاتي، وهو ما رفضه المفتي، كما دان قباني محاولة انصار تيار المستقبل اقتحام مبنى السرايا الحكومية أثناء تشييع اللواء وسام الحسن، لكن بما انه ما من صداقات دائمة أو عداوات دائمة في السياسة، نسي ميقاتي خلافه مع السنيورة وتحالف معه لعزل قباني. مقربون من المفتي لا يملكون تفسيراً لمواقف رئيس حكومة تصريف الأعمال، لكنهم يقولون ان «السنيورة يمسك ميقاتي من اليد التي توجعه، لذلك تبنى ميقاتي خطة السنيورة رغم انه يعرف انها ظالمة».

من جهته، يقول عضو المجلس الشرعي الممدد لنفسه بسام برغوث إن سبب الخلاف الرئيس بين تيار المستقبل والمفتي قباني هو «الملف المالي، ولأن المفتي لم يسر بالاصلاحات التي طرحت»، لكن ذاكرة برغوث لم تسعفه، اذ بعد نشر الملف المالي لدار الفتوى، عجّت دار المفتي بالوفود المستقبلية للقائه. يومها كان ما يتعرض له قباني «خطة تستهدف المرجعيات الدينية لتشويه دورها الديني والوطني». وكان من يتطاول على «المفتي انما يتطاول على المسلمين وكل اللبنانيين». اما اليوم، فذلك «ابغض الحلال بين المستقبل والمفتي»، كما يقول برغوث. اما زميله في المجلس محمد فواز، فيعزو الاشكال بين اعضاء المجلس والمفتي الى «استفراد سماحته في اتخاذ القرارات والشخصنة في إدارة ملفات دار الفتوى». ويؤكد فواز، كما زميله برغوث، ان «الاشكال ليس بين تيار المستقبل والمفتي، بل بين المجلس الشرعي الذي يريد الاصلاح في الدار والمفتي»، مؤكّداً أن «أعضاء المجلس ليسوا منتسبين إلى تيار المستقبل كما يشاع»!

بهدوء

إخوان الأردن: نريدها جمهورية للضفتين!

ناهض حتر

ليلة الأربعاء الماضي، تجمّع العشرات من أنصار الإخوان المسلمين الأردنيين، على دوّار جمال عبدالناصر . الدوار الرئيسي بالنسبة لمواصلات العاصمة عمان .؛ هل كانوا يخططون للشروع باعتصام؟ على الأرجح لا، فلا الحشد كاف (لم يزد، في النهاية، عن مئتين)، ولا نحن في آذار 2011، حين كانت المعارضة الأردنية موحدة تحت الشعار الديموقراطي، وقادرة على الدفع بجماهير بعشرات الآلاف إلى الشوارع والميادين.

ما الخطب إذاً؟ أراد الإخوان أن يبعثوا برسالتين، الأولى أنهم قرروا كسر المحرمات الأمنية (ومنها الاعتصام على الدوار الحيوي المذكور) والثانية . وهي الأهمّ . أنهم يتجهون إلى تغيير شعارهم المركزي من «إصلاح النظام» إلى اسقاط النظام، هاتفين، لأول مرة في سيرة الحراك الأردني، «نعلنها جمهورية. شرق وغرب أردنية».

فضّت قوات الأمن اعتصام الإخوان سريعاً، لكن صدى الشعار الجديد أثار العديد من التساؤلات؛ فخلال العامين الماضيين من الحراك الشعبي، جرى الهجوم، مراراً، على شخص الملك، ولكن ظل النظام الملكي خارج الهجمات ومطالب التغيير التي تركّزت على تحويل الملكية إلى نظام ديموقراطي على النمط الغربي. ومع ذلك، فليس شعار «الجمهورية» هو الذي صدم قوى الدولة العميقة والحركة الوطنية معاً، وإنما حدود الجمهورية المقترحة: جمهورية الضفتين، أي، باختصار، كونفدرالية أو فدرالية تلغي الدولة الأردنية ومشروع الدولة الفلسطينية، وتقيم فيهما إمارة إخوانية.

يواجه الإخوان سدّين، النظام في الأردن والسلطة في الضفة . وبغض النظر عن الموقف منهما . فإن إلغاء وجودهما وشرعيتهما الواقعية، هدف إخواني لا يتحقق إلا بإلغاء الحدود السياسية التي أنتجها فك الارتباط الإداري والقانوني بين المملكة والضفة الغربية، منذ العام 1988. وهو القرار الذي سمح، لاحقاً، بالإعلان عن الدولة الفلسطينية في العام نفسه. ولم تعترف به جماعة الاخوان أبداً.

علينا، هنا، أن نلاحظ فوراً أن المشروع الإخواني لجمهورية الضفتين، ينسجم، تماماً، مع المشروع الإسرائيلي الصهيوني الذي يرفض الدولة الفلسطينية، ويريد تصدير مسؤولية «السكان» إلى شرق النهر، وأكثر من ذلك، حل مشكلة اللاجئين من سوريا ولبنان وكل مكان آخر من خلال توطينهم في «الجمهورية»الجديدة،الأردنية.الفلسطينية...ويمكن أن يتم كل ذلك تحت أكثر الشعارات ثورية؛ فالمهم بالنسبة للإسرائيليين، ما يحدث فعلا على الأرض، لا ما يقوله الخطباء! وليس لدى الإخوان ما يمنعهم من التمسك بالشعارات، ورفض الصلح والاعتراف والتفاوض الخ ومن ثم التوقيع على الهدنة لـ 100 عام؛ أليس ذلك ما يفعلونه في غزة؟ ألم يحوّلوا المقاومين إلى بيادق في صراع الاخوان لحكم مصر؟ ألم ينتقل إخوان مصر أنفسهم من الوعيد بتحرير القدس، إلى شرب الأنخاب مع «الصديق العزيز شمعون بيريز» وتمني «الازدهار» لدولة إسرائيل؟

في 24 آذار 2011، كنتُ مع المئات من النشطاء الوطنيين والقوميين واليساريين الذين نظموا أضخم اعتصام شعبي ديموقراطي في تاريخ المملكة، لكن، حالما استولت ميليشيا الإخوان المسلمين على الاعتصام، بدأت تبرز شعارات تحريضية ضد المؤسسة العسكرية والأمنية، ومطالب تصب في مشروع التوطين السياسي. وقد تابعت، فيما بعد، خطاب الإخوان السياسي على مدار أشهر الحراك، ونشرت العديد من التحليلات التي استنتجت أن البرنامج الإخواني الفعلي ليس محلياً، وإنما يهدف إلى الاستيلاء على الحكم في الأردن، كمقدمة ضرورية للاستيلاء على الحكم في الضفة الغربية، وتكوين سلطة إخوانية تشمل الأردن والمناطق الفلسطينية ـ التي يتخلى عنها الاحتلال من طرف واحد ـ والفلسطينيين. وإذا كان مفهوماً أن مشروع كهذا لا أمل له بالتحقق إلا برعاية أميركية وتفاهم واقعي مع إسرائيل، فقد كان شهر العسل الإخواني . الأميركي، يسمح بالانتظار لقطف ثمرة عمان . بلا جهد . إذا ما سقطت دمشق.

ما الذي دفع إخوان الأردن، الآن، وهم يعيشون زمن التراجع، إقليمياً ومحلياً، إلى التصريح بمكنون خطتهم السياسية؟

إخوان الأردن هم، في النهاية، فرع لحماس؛ وهل بقيت لحماس فرصة . بعد الهزيمة على الجبهتين، السورية والمصرية . لفك عزلتها واستعادة مكانتها ودورها، سوى بافتتاح جبهة جديدة في الأردن، حيث تمتلك قواعد شعبية وشبكات تنظيمية، لتحقيق ما يلي: (1) الضغط على الأميركيين في استقرار دولة «حليفة» (2) عزل السلطة الفلسطينية، (3) التلويح للإسرائيليين بقدرة حماس، وحدها، على التوصل إلى حل «واقعي» يتقاطع مع المشروع الصهيوني لتصفية القضية الفلسطينية: شطب الدولة الأردنية في جمهورية تضم أرض الأردن والسكان الفلسطينيين، بما في ذلك جُزر الاكتظاظ السكاني في الضفة الغربية.

ما قل ودل

هدد أحد المستشارين الأمنيين لرئيس الحكومة السابق سعد الحريري أحد كتاب عدل بيروت، لتحريره وكالات لدار الفتوى. وطلب المستشار الأمني من كاتب

العدل التوقف عن تحرير الوكالات لدار الفتوى، وإلا فستجري ملاحقته قضائياً، لأن إحدى الوكالات صدرت من مكتبه بينما كان خارج البلاد.

علم وخبر

سكاف يُوحّد «فتح» و«الانتفاضة»

مثّلت الزيارة التضامنية لوفد مشترك من حركتي «فتح» و«فتح الانتفاضة»، إلى منزل الأسير في السجون الإسرائيلية يحيى سكاف، مفاجأة للأوساط الفلسطينية، لأنها أول زيارة مشتركة من نوعها، وتضم ممثلين عن الحركتين. وهي خطوة توقّف عندها الكثيرون، وخصوصاً أنها أتت بعد ما حُكي عن التقارب بين الطرفين على خلفية ما يجري في سوريا.

تفعيل التيّار الوطني الحر

في سياق حملة تقوم بها الأمانة العامة في التيار الوطني الحر، لحثّ أعضاء التيار على معاودة نشاطهم، تلقى عدد من نواب كتلة التغيير والإصلاح، وبعض زوجات النواب، اتصالات هاتفية من الأمانة، تسألهم فيها إن كانوا لا يزالون يؤيدون التيار. واتصل المكتب نفسه بمسؤول التيار في إحدى المناطق، يسأله إن كان يود تفعيل نشاطه فيه، والمساهمة في الإشراف على مدرستين في قضائه.

مساعدات دحلان في الرشيدية

روج كوادر في حركة فتح في مخيم الرشيدية، الذي تسيطر الحركة عليه، بأن الأهالي رفضوا استقبال المساعدات التي توزع على النازحين الفلسطينيين من سوريا، وعلى العائلات الأكثر فقراً في إطار المشروع الإماراتي لإغاثة النازحين. وتبين لاحقاً، أن تزاحماً كبيراً سجل بين الأهالي للحصول على الحصص التي تشرف اللجنة الشعبية على توزيعها، قبل أن تجري الموافقة على زيادة الحصص المخصصة للمخيم. علماً بأن جليلة دحلان زوجة القيادي المنشق عن الحركة محمد دحلان وقفت وراء المشروع، بالتعاون مع الهلال الأحمر والحكومة الإماراتيين.

تقرير

ميقاتي والصفدي ليسا وجهين لعملة واحدة

رغم تمايزهما الشكليّ الفاقع، يختلط مضمون الرئيس نجيب ميقاتي ووزير المال محمد الصفدي في رؤوس كثيرين خارج مدينتهما طرابلس، فيصعب فعلياً تمييز أحدهما عن الآخر، أو تقدير ما يمثله كل منهما في قالب الأصوات الطرابلسيّ الخماسيّ. الاثنان أنيقان وأنغلوسكسونيان ورجلا أعمال، لكنهما مختلفان جداً، وعلى المستوى الشخصي لا يحب أحدهما الآخر

غسان سعود

يصعب على أحد، في التلّ الطرابلسي، إيجاد قواسم مشتركة بين رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ووزير المال في حكومته محمد الصفدي، أما الفوارق فكثيرة: أحدهما «مقطّع موصّل» والآخر معتّر. واحد معه مليارات والثاني معه مليار واحد. واحد ترنّ له «ميسد كول» فيتصل، والآخر لا يجيب حتى حين تتصل. واحد يجلس على الرصيف ليأكل كعكة، فيما الآخر مهفهف ونظيف دائماً. واحد نراه والآخر لا نراه. واحد يهلّ، فجأة، هلاله الخدماتيّ ثم يختفي، فيما الآخر ثابت. واحد يصافح زعران المدينة، فيما يكاد الآخر يرتدي كفين حتى حين يسلّم على أطبائها. واحد لا «يأخذ على خاطره» مهما قلت عنه، فيما الآخر «آخذ دائماً على خاطره». واحد «كريم حسيب»، كما يشرح قاموس الباحث العربي اسمه، فيما الآخر «عطّاء» بحسب القاموس نفسه.

قبل انتخابه نائباً للمرة الأولى عام ألفين، عُيّن ميقاتي وزيراً للأشغال العامة والنقل في حكومة الرئيس سليم الحص عام 1998. ربط كثيرون تعيينه في هذا الموقع الخدماتي الأهم بالنسبة إلى مدينة طرابلس بالعلاقة الوطيدة التي جمعته وشقيقه طه بوكلاء النظام السوريّ الاقتصاديين من جهة، وبرغبة النظام مطلع عهد الرئيس إميل لحود في محاصرة النفوذ الحريريّ من جهة أخرى. أما الصفدي فما كاد يجمع أول مليون دولار من عمله مع وزارة الدفاع السعودية حتى التفت عام 2000 أيضاً إلى النيابة، ليس باعتبارها هدفاً بحد ذاته، وإنما كمحطة في طريقه إلى رئاسة الحكومة. ينتمي الرجلان إلى مرحلة نائب رئيس الحكومة السابق عصام فارس في عكار والنائبين الراحلين جورج افرام في كسروان ونسيب لحود في المتن. لكنهما، رغم انطلاقتهما النيابية المشتركة واتكائهما على المال السياسي وانتمائهما إلى الجيل الأنغلوساكسوني الذي حل محلّ فرنكوفونيّي المجلس بحكم دراستهما في الجامعة الأميركية، لم يشكلا ثنائياً أو يوحّدا جهودهما أو يتقرب أحدهما من الآخر على المستوى الشخصي. كانا، ولا يزالان، أقرب إلى وجهين مختلفين جداً لهدف سياسي واحد: قطع طريق الشمال أمام النفوذ الحريريّ.

حوّل الصفدي مؤسسة الصفدي إلى ما يشبه ماكينة انتخابية تكاد لا تضاهيها، بعيداً عن حزب الله والطاشناق، ماكينة أخرى في ضبط الناخبين وتلبيتهم خدماتياً وضمان التزامهم بالتصويت للائحة التي يريدها الصفدي وليس لشخصه فقط. وهو عمل، خلافاً لميقاتي، على مجموعات صغيرة محددة. فكان يضمن ولاء هذه المجموعة الصغيرة المطلق لينتقل إلى مجموعة أخرى، وهكذا حتى راكم في قوائمه نحو عشرة آلاف اسم، بحسب المتفائلين جداً في ماكينته، يقال إنها تقترع لخمسة مرشحين على الأقل من اللائحة التي يحددها الصفدي. وهذا ما حوّل الرجل من مرشح قوي على غرار النائب محمد كبارة ونجيب ميقاتي الذي لا يريد من الناخب أكثر من أن ينتخبه وحده إلى ما يشبه الحزب الذي يعطي كل من يتحالف معه عدد الأصوات الذي يعده به. ويتكل الصفدي في إدارة ماكينته الطرابلسية على فريق عمله بنسبة تتجاوز التسعين في المئة، مقابل اتكال ميقاتي بهذه النسبة على نفسه. وفي مقابل تدخل ميقاتي في كل شاردة وواردة، لا يتدخل الصفدي أبداً. يجيب ميقاتي كل من يكتب له رسالة هاتفية، من أبو محمد بياع القهوة العربية تحت بيته إلى قائد مخابرات الشمال، خلافاً للصفدي الذي لا يجيب على هاتفه. وخلافاً للصفدي، ينتمي ميقاتي فيزيولوجياً ولغوياً إلى مدينة طرابلس، وهو لن يكسف يداً تمد إليه فنجان قهوة لأن أفواهاً أخرى سبقته إليه في العزاء.

> يركز فريق الصفدي على الطبقة المتوسطة ويجمع ميقاتي من كل واد طرابلسي عصا

وبينما يركز الفريق الصفدي على الطبقة المتوسطة، مقدماً في مركزه الثقافي المسرحيات والأنشطة الثقافية، يجمع ميقاتي من كل واد طرابلسي عصا: بيت الفن للفنانين، جمعية العزم، مساجد العزم، مشايخ، إسلاميون وتجار وتكفيريون. يلتقي في صالون ميقاتي أشخاص يستحيل اجتماعهم خارجه، ولو في الشارع. ولا يدير هذا التجمع الميقاتي، خلافاً للتجمع الصفديّ المنسجم، شخص محدد واحد. فغياب ميقاتي عن المدينة لأي سبب كان، لا يعوضه من ينوبون في بعض المناسبات السياسية والاجتماعية عنه، بعكس الصفدي الذي يمكن أن يغيب عامين كاملين ولا يشعر أحد بذلك.

سياسياً، يقول أفرقاء العاصمة الشمالية إن قدرة تحمل ميقاتي السياسية أكبر بكثير من قدرة الصفدي الذي «لا تحمله أعصابه». يمكن ميقاتي الانتقال، بسهولة ومن دون ارتباك، من موقع سياسي إلى آخر. مرة لا يحتاج إلى تسجيل ما تعهّد فعله، ومرات يقسم بنسيانه أنه سجل تعهده من الأساس. التواصل مع ميقاتي، بعكس الصفدي، سهل. وهو لا يتحسس ممن يحاولون التجريح به. وفي المقابل، فإن الصفدي أوضح سياسياً، أكثر تنظيماً وأبعد اجتماعياً في علاقاته الشخصية من ميقاتي. يسعى الأخير لاستقطاب الإسلاميين اليوم الى صفه، فيما يحاول وزير المال في حكومته استقطاب المتذمرين من تشددهم والناقمين عليهم جراء ما ألحقوه بمدينتهم. لو لم يشعر الصفدي بتحريض بعض الأفرقاء عليه بوصفه شريكاً للأمن العام في نصب الفخ لشادي المولوي في مؤسسته لما طالب يوماً بإطلاقه أو سأل عنه. لا يؤمن الصفدي، بعكس ميقاتي، بوجوب إسماع السياسيّ ناخبيه ما يودّون سماعه. سبق للرجل أن ضاق ذرعاً بأداء قوى 14 آذار، فغسل يديه منها وخرج. كما ضاق باكراً بالممارسة الحكومية الحالية فانكفأ في وزارته، معلناً عزوفه عن الترشح مستقبلاً للانتخابات النيابية.

ثمة مشترك إضافي بين ميقاتي والصفدي. الوريث السياسي المحتمل لكل منهما هو ابن الشقيق: أحمد الصفدي الذي يتولى عملياً الشؤون الخدماتية الطرابلسية، والذي ترشح للانتخابات النيابية الملغاة نيابة عن عمه محمد؛ وعزمي طه ميقاتي، الشريك الثالث للأخوين نجيب وطه في السياسة والأعمال، رغم تأكيده دوماً أنه غير معني بالترشح لأي منصب سياسي في لبنان. أمر أخير يمكن أن يجمع الرجلين، يتمثل بتعثر الأهداف التي كانا يتطلعان إلى تحقيقها: لا الصفدي يمكن أن يُصبح رئيساً للحكومة في المدى المنظور، ولا ميقاتي قادر على قطع طريق الشمال أمام النفوذ الحريري. يبدو الصفدي مقتنعاً بما سبق، ويائس. أما ميقاتي فمشكلته الرئيسة أنه أخطأ ميدان السبق منذ البداية، فأخذ يسابق الصفدي بدل خصومهما الفعليين. وهو حين يرى نفسه يتقدم على الصفدي اليوم، بعدما كان الصفدي في بدايتهما يتقدم عليه، يظن أنه أنهى المطلوب منه وحقق مهمته.

الوريث السياسي المحتمل لكل منهما هو ابن الشقيق (أرشيف)

تقرير

القبض على مرافق الأسير في المطار

آمال خليل

ليل الأربعاء ــ الخميس، دخل الفلسطيني علي عبد الواحد (30 عاماً) إلى مطار بيروت الدولي، حليق الذقن وقد صفف شعره «سبايكي» وكان يلبس بنطالاً و«تي شيرت» ويحمل حقيبة سفر بيد وجواز سفره باليد الأخرى. توجه الشاب إلى قاعة المسافرين ليستقل طائرة الخطوط الجوية المصرية المتوجهة إلى القاهرة، وفي ذهنه الانتقال منها لاحقاً إلى مدينة لاغوس في نيجيريا. عند مدخل ممر المسافرين، تناول العنصر في قوى الأمن الداخلي الجواز، حدق ببياناته تارة وفي وجه علي تارة أخرى. وسرعان ما أوعز إلى زملائه بتوقيفه واقتياده من دون أن يصل إلى نقطة الأمن العام. ثم سلم إلى مخابرات الجيش اللبناني.

والسبب أن علي هو المرافق الشخصي لأحمد الأسير وأحد المشاركين في معركة عبرا وأحد المشتبه فيهم بمحاولة اغتيال العماد ميشال عون أثناء مرور موكبه من جزين إلى بيروت عبر الأوتوستراد الشرقي في صيدا قبل أقل من عام.

وفي تفاصيل التوقيف بحسب مصدر أمني، أن علي المختفية آثاره منذ انتهاء معركة عبرا، قصد أحد مكاتب السفر في صيدا قبل ثلاثة أيام وحجز تذكرة سفر إلى مصر. وتبين أن علي هو نفسه «علي وحيد» مرافق الأسير الذي تردد اسمه من بين قتلى جماعة الأسير في عبرا قبل أن يتبدد وقع الخبر بسبب عدم العثور على جثته. أُعلم فرع مخابرات الجنوب، الذي حصل على رقم تذكرة السفر وعممها مع مواصفاته على الأجهزة الأمنية في المطار بهدف توقيفه ما إن يدخل.

علي عبد الواحد بين أنصار الأسير (أرشيف)

هكذا وقع الصيد الأثمن منذ انتهاء أحداث عبرا، بيد الجيش اللبناني من خلال القبض على وحيد المرافق الشخصي للأسير منذ بزوغ نجمه. وقد ظهر خلفه في جميع المناسبات والصور التي التقطت له في المناطق اللبنانية وخلال رحلاته الخارجية. ويرجح أنه غادر المربع الأمني قبيل انتهاء المعارك مع الأسير وفضل شاكر والحلقة المقربة منهما، قبل أن يتواروا عن الأنظار. ويرجح أنه لازم الأسير في مكان اختبائه. علماً بأن وحيد كان واحداً من حراس أمين سر حركة فتح في لبنان السابق اللواء سلطان أبو العينين الذي كان يملك منزلاً خاصاً به في عبرا بالقرب من مسجد بلال بن رباح. وبعد مغادرة أبو العينين لبنان إلى رام الله، تقرب وحيد من الأسير حتى أصبح المرافق الشخصي له.

المشهد السياسي

التمديد لقهوجي يجدّد الخلاف بين عون وحلفائه

لم تفلح الاتصالات واللقاءات بين العماد ميشال عون وحلفائه في إقناع الأول في السير بالتمديد لقائد الجيش، الأمر الذي جدّد الخلاف بين الطرفين وهو مرشح للتصعيد في حال تعذر الاتفاق، فيما يصر النائب وليد جنبلاط على التمديد للقائد ورئيس الأركان معاً قبل 8 آب المقبل

طلب عون تأجيل التمديد لقائد الجيش حتى أيلول المقبل موعد إحالة العماد قهوجي إلى التقاعد (أرشيف)

عاد الخلاف بين رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون وحلفائه في قوى 8 آذار إلى المربع الأول على خلفية التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي، فيما اكد وزير الدفاع فايز غصن انه سيوقع قرار التمديد لقهوجي ورئيس الأركان اللواء وليد سلمان في حال لم يقر هذا الأمر في الجلسة النيابية المقبلة.

وفي المعلومات، بحسب مصادر مطلعة، أن غصن الذي أعدّ الصيغة القانونية للتمديد بالتعاون مع الوزير السابق ناجي البستاني سيوقع القرار في الثلاثين من تموز الجاري، أي قبل عيد الجيش في الأول من آب. إلا أن رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون رفع الصوت في الصالونات السياسية سائلاً محادثيه في موضوع التمديد: «هل انتم خائفون من الفراغ في المؤسسة العسكرية أم فاتحون بازار التمديد؟». وطلب تأجيل التمديد لقائد الجيش حتى أيلول المقبل موعد إحالة العماد قهوجي إلى التقاعد معتبرا انه حتى ذلك الوقت قد تشكل حكومة جديدة وتعين بنفسها خلفاً لقهوجي أو تجتمع حكومة تصريف الأعمال وتقوم بهذا الأمر. فردّ محادثوه بأن هناك صعوبة في تشكيل حكومة ونيلها الثقة من الآن حتى ايلول، كما أن هناك استحالة لاجتماع الحكومة الحالية لتعيين قائد جديد للجيش لرفض كل من رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي عقد جلسة للحكومة فضلا عن وجود قرار إقليمي ودولي، وكذلك لدى الرئيس سعد الحريري برفض تعويم حكومة ميقاتي.

وأشارت المصادر إلى أن لقاءات عون مع حلفائه لم تصل إلى نتيجة ايجابية، كما انه لم يتم التوافق حول هذا الموضوع بين عون والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله خلال لقائهما الأخير، ما أعاد الخلاف بين عون وحلفائه إلى المربع الأول. ونتيجة لذلك يتجه الخلاف نحو مزيد من التصعيد فيما دعت بعض قوى 8 آذار إلى التريث قليلاً لايجاد حل.

ويعقد عون مؤتمرا صحافياً اليوم للحديث عن هذا الموضوع إضافة الى ملفات اخرى.

> وزير الدفاع سيوقع قرار التمديد لقهوجي وسلمان في حال لم يقر هذا الأمر في الجلسة النيابية المقبلة

وفي الموازاة، أكد الوزير غصن انه ينتظر ما ستسفر عنه الجلسة النيابية المقررة في 29 الجاري فإذا تم التمديد ينتهي الموضوع وإلا فسيوقع قرار التمديد في اليوم التالي، علماً بأن النائب وليد جنبلاط يصر على التمديد لقهوجي وسلمان معاً قبل إحالة الأخير إلى التقاعد في الثامن من آب المقبل، واذا لم يحصل ذلك يرفض التمديد لأحد.

عشاء فرنجية في الديمان

على صعيد آخر، التقى البطريرك الماروني الكاردينال بشاره الراعي مساء اول من أمس في الديمان رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية ترافقه عقيلته ريما حيث تناول الجميع العشاء الى مائدة البطريرك. وكانت جولة افق تخللها تأكيد «تعزيز الوحدة الوطنية والعمل المشترك بين كل القادة لمواجهة الاخطار المحدقة بلبنان، كما كان تشديد على التواصل بين كافة الافرقاء موارنة ومسيحيين، ومسيحيين ومسلمين لأن ما ينقذ لبنان هو الوحدة الوطنية، كما كانت دعوة للافرقاء كافة للاطلاع بمسؤولياتهم وعدم التهاون بأي امر لان الوضع الراهن لا يحتمل، ولان هناك قضايا اجتماعية وانسانية ملحة تطال جميع اللبنانيين ولا تميز بين دين وآخر».

في مجال آخر، استبعد الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان ديريك بلامبلي خلال مأدبة إفطار اقامتها النائبة بهية الحريري في مجدليون غروب أول من أمس، أن تتأثر قوات الأمم المتحدة العاملة في جنوب لبنان بقرار الاتحاد الأوروبي ادراج الجناح العسكري لحزب الله على لائحة المنظمات الارهابية، معتبرا ان قرارات الاتحاد الأوروبي هي للاتحاد الأوروبي وليست للأمم المتحدة.

كما التقى بلامبلي رئيس التنظيم الشعبي الناصري اسامة سعد.

من جهة اخرى، حث المسؤول الدولي بعد لقائه رئيس حزب الكتائب امين الجميل أمس على الإسراع في تشكيل الحكومة، وقال: اعلن ان «الامم المتحدة في حاجة الى شريك فعّال في لبنان وليس لحكومة تصريف اعمال، وذلك ممكن من خلال الاسراع في تشكيل حكومة جامعة وقادرة ومدعومة من كل المكونات السياسية».

ردود على نصرالله

على خط آخر، أثار خطاب السيد نصرالله مساء أول من أمس جملة من ردود الفعل التي تناولت مشاركته في الحكومة العتيدة وتداعيات القرار الاوروبي على الساحة الداخلية. واعتبر عضو كتلة المستقبل النائب جمال الجراح أن موقف نصرالله من قرار الاتحاد الاوروبي وتوزير الجناح العسكري «استمرار للنهج الذي اتبعه في السابق في موضوع تشكيل الحكومة ورمي اثقال وشروط وعقبات امام تأليفها لأنه يريد حكومة تشبه تلك التي استقالت ويتحكم بكل مفاصلها السياسية والامنية والاقتصادية». ودعا رئيس الحكومة المكلف تمام سلام الى «التمسك بالدستور الذي ينص على ان الحكومة تشكل بالتشاور مع رئيس الجمهورية». فيما رأى زميله في الكتلة النائب جان اوغاسبيان ان مسألة تشكيل الحكومة باتت اكثر تعقيدا بعد قرار الاتحاد الاوروبي، معتبرا ان كلام السيد نصرالله يشير الى ان لا حكومة قريبة. ووصف الحكومة الجديدة في حال مشاركة حزب الله فيها بـ«حكومة الارهاب».

بلجيكا: لا عائق أمام العلاقة مع حزب الله

أكد المبعوث الخاص لوزير خارجية بلجيكا للشؤون السورية مارك أوتي بعد لقائه رئيس المجلس النيابي نبيه بري ووزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور، استمرار علاقة بلاده مع الأطراف السياسية في لبنان، موضحاً ان قرار الاتحاد الاوروبي لن يكون عائقاً امام العلاقة مع حزب الله. وقال «سنستمر في العمل مع الحكومة اللبنانية الشرعية كشريك وصديق، لمساعدة لبنان على تخطي أزمته».

من جهة أخرى، أشار أوتي إلى «أن لبنان هو أكثر الدول المتضررة في المنطقة نظرا لموقعه الجغرافي القريب من سوريا، ولعدد اللاجئين السوريين فيه»، موضحاً أن مهمته «تكمن في التعرف عن كثب على ما يمكن القيام به على الصعيد الإنساني، وكيف يمكن أن نكون شركاء مع دول المنطقة».

أخبار

◄ أتراك اليونيفيل قرروا الرحيل

آمال خليل

كشف مصدر أمني لـ«الأخبار» أن الوحدة التركية العاملة ضمن قوات اليونيفيل في الجنوب قررت الرحيل نهائياً في أيلول المقبل في وقت عملية التسلم والتسليم الدوري بين وحداتها. القرار بالانسحاب من مهمة اليونيفيل وتعليق مشاركة تركيا فيه، جاء بعد أجواء القلق والحذر التي تعيشها الوحدة وحكومة بلادها خوفاً من تعرضها لاعتداءات بسبب اتهام تركيا بالتورط في قضية خطف المواطنين اللبنانيين في أعزاز من جهة، وبسبب موقفها من الأزمة السورية من جهة أخرى. وكانت قيادة الوحدة قد رفعت على نحو تدريجي في الأشهر الماضية من إجراءاتها الاحترازية الأمنية في محيط مقرها في الشعيتية (قضاء صور) وقلصت من تحركات جنودها الميدانية. وكان مقرها قد شهد اعتصامات عدة لأهالي المخطوفين اللبنانيين للضغط على حكومة بلادهم للإفراج عنهم. علماً بأن الوحدة انضمت إلى قوات اليونيفيل المعززة عام 2007 وتضم 260 جندياً. أما عملها فيتمحور في الأنشطة اللوجستية والتقديمات التنموية والتربوية لعدد من البلدات

الواقعة في محيط مقرها في قضاء صور.

على صعيد آخر، زار المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم مقر قيادة قوات اليونيفيل في الناقورة، والتقى في اجتماع مغلق قائدها الجنرال الإيطالي باولو سييرا. ونقلت مصادر مواكبة للاجتماع أن ابراهيم نقل رسائل اطمئنان إيجابية من الشعب اللبناني والأطراف الفاعلة لوحدات اليونيفيل بعد التعرض لها جنوباً على خلفية إدراج الاتحاد الأوروبي لحزب الله على لائحة الإرهاب. وبدّد ابراهيم المخاوف الأمنية من تعرض وحدات اليونيفيل، لا سيما التابعة للدول الأوروبية، لهجمات واعتداءات على خلفية القرار، نافياً قيام الجنوبيين بأعمال كهذه.

«هدية دامية» إلى جرمانا قبل الإفطار

كيري متمسكٌ بالحل السياسي... وبجنيف 2

10 شهداء ومئات الجرحى. كأنها ضريبة أسبوعية تدفعها جرمانا الحاضنة لآلاف المهجرين. في ذروة الزحام تسلّل الموت بين السوريين في شارع مزدحم. «الازدحام» لم ينسحب على الوضع السياسي حيث المواقف المتكرّرة من واشنطن إلى دمشق

جرمانا ـ **عمر الشيخ**

عصراً لم تكن المدينة التي بدأ سكانها بالعودة من أشغالهم تعرف أن كارثة على مقربة من الزحام تنتظر الحدوث. هنا جرمانا التي أطلقت مبادرة احتضان الجميع لم يتركها الموت. أمس في ذروة الزحام على مفرق حيّ الجنانين قرب ساحة السيوف (الشهداء) انفجرت سيارة مفخخة محدثة هزة عنيفة في قلب المنطقة المكتظة بالسكان والسيارات، سقط على اثرها 10 شهداء وأكثر من 70 جريحاً، ودار كبير. المشهد لم يكن غريباً على المدينة التي استقبلت آلاف المهجرين ورفضت وصايا السلاح، وبقت نموذجاً خاصاً من العيش واستمرارية الحياة، لكن ذلك لن يدعها خارج مخطط الرعب الذي رسمه أصحاب الموت طيلة فترة غيابهم عنها. «عوضوها» هذه المرة. مرّت السيارة المفخخة لتركن على جانب «مفرق الجنانين»، هي هدية إرهابية للمدنيين قبل الإفطار!

لا يوجد هنا أي فرع أمني أو مؤسسة حكومية أو قطعة عسكرية، حتى تتبنى «الدولة الإسلامية في العراق والشام» هذا التفجير بعد ساعة على حدوثه، حسب ما أكد التلفزيون السوري. شهود عيان قالوا لـ«الأخبار»: «إن حصيلة الشهداء الذين أصبحوا أشلاء لا يمكن ذكرها للناس بدقة. لقد رأينا بقايا ثياب لجثث مجهولة وصلت لعشرات الأمتار من موقع التفجير». هلع في كل زاوية بعد انتشار خبر عن وجود سيارة ثانية، إذ طلبت «اللجان الشعبية» والقوى الأمنية من الناس عدم التجمّع لضمان سلامتهم. لكن أحداً لم يستمع... ثمة من يبحث عن أهله هنا. «تعوّدنا كأهل إنو يكون على سفرة رمضان مسبحة وفول... والدي نزل على محل الفلافل ليجب لنا وهلق عم دور عليه... ما عم صدق أنو مات»، بشيء من الهلع يروي رضا محمد الذي هجّر وأهله حيّ القاعة، ليسكنوا قرب ساحة السيوف.

لا يمكن لأحد التنبؤ باختفاء هذا الكابوس الحربي، «سلمنا بالقضاء والقدر، بس شو في بجرمانا حتّى متكالبة عليها الانفجارات؟ هي جزاتها لأنها بتعض على جرحها مشان البلد»، يروي أبو نورس، صاحب مطعم فلافل قريب من ساحة السيوف، بينما تغالبه الدموع على أصدقائه في الكار، الذين ركنت السيارة المفخخة أمام «محلهم اليتيم... واستشهدوا».

> **يشن الجيش هجوماً مضاداً لاستعادة السيطرة على بعض المناطق في حلب**

كيري: لا حل عسكريا للأزمة

على الصعيد السياسي، أكد وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، أنّ «لا حل عسكريا للأزمة السورية، ولا يوجد سوى حل سياسي»، في حين شككت دمشق «بنزاهة» واشنطن في السعي إلى حلّ سياسي للأزمة.

وأضاف كيري، عقب لقائه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، «تحدثت يوم أمس مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف. ونحن متمسكون بالجهود الرامية إلى إجلاس الأطراف إلى طاولة مفاوضات جنيف 2 من أجل تنفيذ ما اتفقنا عليه في مؤتمر جنيف 1».

من جهته، شدّد بان كي مون على ضرورة عقد مؤتمر «جنيف 2» في سريعاً، معلناً أنّ أكثر من 100 ألف شخص قتلوا منذ بداية النزاع في سوريا.

في موازاة ذلك، وبعدما كان قد قدّم 5 خطط للتدخل في سوريا، لفت رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأميركية، مارتن ديمبسي، إلى أنه يجب توخي الحذر في التوصية بالتدخل العسكري، خشية أن يحوّل أي إجراء غير مدروس سوريا إلى دولة فاشلة. وقال، في تصريح في قاعدة لسلاح الجو البولندي في وسط بولندا، «أنا لا أقترح ألا يفعل المجتمع الدولي شيئاً. أنا اقترح أنكم بحاجة إلى استراتيجية تربط الخيارات العسكرية بأدوات القوة الأخرى».

في موازاة ذلك، شدّدت وزارة الخارجية السورية على أنّ «الإدارة الأميركية غير نزيهة في إيجاد حلّ سياسي بسوريا عبر عقد المؤتمر الدولي في جنيف».

ولفت مصدر مسؤول في الوزارة إلى أن «ما تتداوله وسائل الإعلام من تصريحات لمسؤولين أميركيين حول قرار واشنطن بتسليح «المجموعات الإرهابية» يؤكد الدور الأميركي في تأجيج الأزمة وعدم نزاهة الإدارة الأميركية».

بدوره، أكد وزير الاعلام السوري عمران الزعبي، خلال لقائه رئيس مكتب المبعوث الدولي إلى سوريا، مختار لماني، أنّ «سوريا ما زالت تنظر إلى مبدأ الحوار كإمكانية متاحة وضرورية لتوحيد جهود السوريين في التصدي للإرهاب والدفاع عن الوطن وسيادته».

وأضاف أنّ «الدول التي تساند جبهة النصرة تتجاوز في سلوكها كل القرارات الدولية ذات الصلة بمكافحة الارهاب، وتنتهك ما اتفقت عليه دولياً بأهمية توحيد الجهود في هذا المجال».

في إطار آخر، يلتقي رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد الجربا وزير الخارجية الأميركي جون كيري في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، على هامش اجتماعه مع أعضاء مجلس الأمن الدولي اليوم.

وذكرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، جنيفر بساكي، أن الرجلين «سيبحثان الوضع الراهن في سوريا، وسبل دعم عملية حوار سياسي ومؤتمر جنيف2». وأكدت أن كيري سيبلغ الجربا، في لقائهما الأول، بـ«التزام الولايات المتحدة بمواصلة دعمها لتعزيز المعارضة».

من جهة أخرى، أعلن المستشار في بعثة الأمم المتحدة في دمشق خالد المصري، لوكالة «فرانس برس»، أن رئيسة لجنة شؤون نزع السلاح في الامم المتحدة أنجيلا كاين ورئيس لجنة التحقيق الدولية في استخدام الاسلحة الكيميائية آكي سيلستروم واعضاء الوفد «غادروا دمشق بعد زيارة رسمية قابلوا خلالها عدداً من المسؤولين السوريين بينهم وزير الخارجية وليد المعلم». وفيما لم يشر المصري إلى أيّ تفاصيل تتعلق بمضمون وسير المباحثات بين الخبراء ومسؤولي الحكومة السورية، كشف مصدر سوري قريب من السلطات أنّ المسؤولين السوريين جددوا تمسكهم بأن تركز الأمم المتحدة تحقيقها على حادث سقوط صاروخ يحمل ذخيرة كيميائية في بلدة خان العسل، في ريف حلب في 19 آذار.

وأوضح المسؤول أن المسؤولين السوريين

لا يمكن لأحد التنبؤ باختفاء هذا الكابوس الحربي (سانا)

«خسى الجوع» مبادرة لإعادة الخبز والملـ

دمشق ـ **مودة بحام**

«حتى لا يأتي رمضان عليهم ولا يجدون ما يأكلونه أو يسد رمقهم، بعدما ضاق بهم الحال واضطرتهم الأزمة إلى ترك بيوتهم وأعمالهم والوقوف ساعات أمام لوحات الأسعار غير قادرين على اتخاذ أي قرار بالشراء»... لهذه الأسباب تحركت مجموعة من الشباب السوريين المقيمين في دمشق لإطلاق مبادرة اختاروا لها تسمية من روح فكرتها، ومن لهجتهم المحلية: «خسى الجوع».

الحملة، وكما تدل من اسمها، هدفها منع الجوع عن كثيرين باتوا يعانونه بعد أزمة طويلة وصلت اليوم إلى شهرها الثامن والعشرين، بكل ما حملته من تهجير وفقدان العمل وارتفاع في الأسعار.

هؤلاء الشباب، الذين بلغوا في فترة التأسيس الثلاثين، ازداد عددهم بعدما تمكنوا من بناء الثقة مع محيطهم، وأطلقوا بدايةً مبادرة حملت اسم «ساعد»، فكانت الانطلاقة مع الأطفال، كما يوضح علي مقداد، أحد مؤسسي الحملة، والعضو في فريقها الإعلامي. وأطلقوا، بعدها، فعالية «إشاعة»، وكان هدف التسمية تغيير مفهوم الإشاعة، «فهي ليست مجرد خبر كاذب أو سلبي أو ربما معلومة سريعة وغير دقيقة، بل هي معلومات قد تحمل إيحابيات»، ومن ثم كانت مبادرتهم الثانية بيئية، لتبدأ منذ فترة حملة «خسى الجوع».

ويضيف علي إنّ التجربة، في البداية، لم تكن قائمة على تقديم الطبخ، بل على إيصال الغذاء والطعام إلى المحتاجين، وأن تكون «ساعد» وسيطاً بين من يقدم ومن يستفيد، لكن تجربتهم تطورت وأصبحت مطبخاً خيرياً، بعدما قدّم مطعم يقع قرب الجامع الأموي مطبخه للفريق وبدأ العمل. ومن 600 وجبة افطار وزعت في أول يوم إلى ألفي وجبة في اليوم العاشر من شهر رمضان، ومن عدد قليل من المتطوعين إلى عدد يفوق الألفي متطوع يحرصون على تقديم كل ما يلزم ويخدم هذه الحملة.

علي يروي في تعريفه البسيط عن

«دعم انساني يهودي للسوريين»

كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عن «سعي منظمات إنسانية يهودية إلى تفعيل برنامج مساعدة اللاجئين السوريين».

ولفتت الصحيفة إلى أنّ أعضاء هذا البرنامج يعتزمون العمل على نحو رئيس مع أولاد اللاجئين، على أنّ تبدأ خطة العمل في مخيم الزعتري الأردني. برنامج المساعدة ستقوم به أربع عشرة منظمة يهودية أبرزها منظمة «غوينت»، رغم أنّ المنظمة المذكورة لم تعلق رسمياً على هذا الموضوع، «إلا أنّ مسؤولين في نيويورك والقدس المحتلة أكدوا أنهم ينوون فعلاً أن يخصّصوا في الأسابيع المقبلة مبالغ مالية للمنظمات التي تعمل مع اللاجئين السوريين». وائتلاف المنظمات اليهودية الأربع عشرة، التي يعمل معظمها في الولايات المتحدة، تآلفت في ما بينها في الأشهر الأخيرة بغيّة العمل لمساعدة متضرري الحرب السورية، تضيف الصحيفة.

(الأخبار)

أبلغوا الوفد الأممي بأن «خان العسل سقطت اخيراً بين أيدي المسلحين، وأن هناك اشتباكات في محيطها، وبالتالي لا بد من الانتظار» قبل القيام بالتحقيق.
وفي السياق، علمت «الأخبار» من مصدر معارض أنّ سبعة من «مقاتلي الكتائب الإسلامية قتلوا في قصف لسلاح الجو استهدف مواقعهم في مزارع خان العسل»، في وقت يشنّ فيه الجيش السوري هجوماً مضاداً لاستعادة السيطرة على بعض المناطق التي انتزعت منه في الأيام الأخيرة.
من ناحية أخرى، أكّد رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، كيم جونغ أون، «تضامن بلاده المطلق مع سوريا في مواجهة الامبريالية»، وذلك خلال استقباله وفد حزب البعث برئاسة الأمين العام المساعد للحزب عبد الله الأحمر، في بيونغ يانغ.
إلى ذلك، وصل زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي صالح مسلم إلى اسطنبول أمس وعلى متن طائرة خاصة جاءت به من أربيل. وقالت مصادر صحافية أن مسلم سيجري مباحثات مفصلة مع مسؤولين في جهاز المخابرات التركية الوطنية وبحضور مسؤولين من الخارجية ورئاسة الأركان، مشيرة إلى أنه قد يلتقي زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان. وتكتسب الزيارة أهمية إضافية لانها جاءت مع استمرار الاشتباكات المستمرة بين جبهة النصرة وبين مسلحي الديمقراطي الكردستاني (pyd) بهدف السيطرة على البوابات الحدودية في راس العين وتل ابيض.

ح بين السوريين

الحملة بأنّ هدفها إعادة «الخبز والملح» بين الناس، «لأن الطعام يصنع هذا الأمر سواء مع الأشخاص المستفيدين أو مع المتطوعين»، فيومياً يجتمع في مطعم «اللو» - الذي سيصبح اسمه لاحقاً «خسى الجوع» - مئات المتطوعين من محافظات مختلفة وخلفيات فكرية وثقافية مختلفة «ليتشاركوا خدمة أخيهم السوري الجائع».
وحرصت المجموعة على كتمان أسماء المستفيدين، وهي تعرفت عليهم خلال قوائم قدمها المخاتير وشيوخ في المساجد، إضافةً إلى جمعيات معنية بالشأن الإغاثي، وأفراد زاروهم في مكان عملهم. ويبيّن علي أن المتطوعين والداعمين ازدادوا «بعدما تمكنا من بناء الثقة معهم لأننا نرفض تقاضي أي مبالغ، وفكرتنا تقوم على الحصول على المواد الغذائية من أرز وسمنة وسواهما من مواد أولية لصنع الطبق اليومي». الشاب يرفض الدخول في التعاملات المالية «لأن المال يفقد أي عمل تطوعي بريقه، وأيضاً بحصولهم على المواد الأولية يختصرون عناء الذهاب إلى السوق والتسوق، وخاصة أنهم في سباق مع الزمن يومياً لتأمين الوجبة».
الحملة لفتت الأنظار إليها رغم حداثتها، وتوافد الكثير من الإعلاميين لزيارة مقرها والتعرف عليها.
ويذكر حمادة سميسم، وهو أحد المؤسسين والمعني بتوثيق الفعالية، بأنه يحرص على تصوير النشاط دون الدخول في تفاصيل وجوه من يعملون، لأن الهدف ليس التركيز على أشخاص بعينهم، بل إظهار الأيدي السورية كيف تعمل وتتعاون لفائدة الآخرين، وهو يرفض رفضاً قاطعاً تصوير المستفيدين في صفحة الحملة أو عبر التغطيات الصحفية التي تأتي إلى المكان.
ويرى حمادة أن مكان الحملة في قلب دمشق القديمة وفي مكان يعج بالناس ساهم في الترويج لها على نحو أكبر، فالكثيرون يسألون عن سبب تجمعهم ويثيرهم الفضول لمعرفة ما يفعلون، وهو أمر يخلق فيهم الحماسة للتطوع لاحقاً بعد أن يعرفوا فكرة حملتهم، مضيفاً إن سمعة الحملة امتدت إلى خارج دمشق، وتوجد نية لتكرار التجربة في اللاذقية وحلب ولبنان.
وتركت الجمعية الباب مفتوحاً للتطوع، وإن وضعت بعض الشروط، فذكرت على صفحتها بأن الراغب في الانتساب يجب أن يكون سوريّ الجنسية، مؤمناً بسوريته، متفرغاً للمساعدة في خدمة السوريين، ويؤمن بأن الدين لله والوطن للجميع.

المفصولون من الجامعات ينتظرون العفو

دمشق ـ **عماد طحان**

قامت الجامعات السورية، ولأسباب سياسية، بفصل ما يزيد على مائة من طلابها خلال عامي الأزمة، وتراوح الفصل بين نهائي وفصل لدورتين أو أربع دورات دراسية.
وكشف لـ«الأخبار» أحد المسؤولين في اتحاد الطلبة السوري، والذي رفض الكشف عن اسمه، أنّ قوائم الطلاب الذين يتمّ فصلهم تأتي أولاً من مكتب الأمن الوطني إلى رئاسة الجامعة، ومن ثم تقوم رئاسة الجامعة بتنفيذ قرارات الفصل. وقدّر المصدر نفسه أن عدد المفصولين فصلاً نهائياً لا يتجاوز الأربعين طالباً، في حين يتجاوز عدد المفصولين لدورتين أو أكثر سبعين طالباً.
الطالب ك. ق.، المفصول فصلاً نهائياً، قال لـ«الأخبار»: «تم اعتقالي العام الماضي على باب كليتي وتم اقتيادي إلى أحد الأفرع الأمنية في دمشق، وبقيت هناك 58 يوماً، وبعد إطلاق سراحي خضعت لمحكمة مدنية حكمت ببراءتي وبأن التهم الموجهة إليّ من تحريض على التظاهر وغيرها هي عبارة عن تقارير كيدية».
وأضاف: «لدى عودتي إلى الكلية، فوجئت بأني مفصول فصلاً نهائياً، وحين عرضت على المسؤولين في الكلية ورقة براءتي أعرضوا عنها، وأجابوني بأن لا شأن لهم بذلك وبأن علي مراجعة رئاسة الجامعة، فقمت بمراجعتها وقيل لي هناك أن قضيتي لا يمكن حلها إلا بمرسوم رئاسي!».
وفي جلسة مع مجموعة من أوائل الطلاب المفصولين، والذين فصلوا من جامعاتهم في العام الأول من الأحداث، تحدثت هذه المجموعة عن الطريق التي سارت فيها قضيتهم منذ بداياتها. إحدى الطالبات قالت: «شاركت في احد الاعتصامات الطلابية وكان الرد بفصلي فصلاً نهائياً أنا ومجموعة من زملائي، وبعد إعلان قرارات الفصل حاولت بعض الجهات المعارضة التواصل معنا، ووعدتنا بأنها ستؤمن لنا منحاً دراسية في أوروبا، وحرضتنا على عدم التواصل مع جامعاتنا وحذرتنا من أننا سنعتقل بمجرد الذهاب إلى الجامعة. وكنا خائفين من أن يجري اعتقالنا فانقطعنا عن متابعة قضيتنا في الدوائر الرسمية

> 700 طالب مفصولون لأسباب سياسية وغيرها

وجلسنا منتظرين». وحين سألتها «الأخبار» عن نتيجة الوعود التي قدمت لهم، قالت: «لم تقم الجهات التي وعدتنا بتأمين منح إلا لثلاثة طلاب من أصل المجموع الكلي للمفصولين، واستطاع المفصولون الذين ينتمون إلى أسر غنية السفر ومتابعة دراستهم في الخارج، علماً أن هؤلاء كانوا الأكثر تشدداً ومزاودة، أما الأغلبية فهي كما ترى، تقرأ البيانات التي تطلقها القوى السياسية للدفاع عنها وتنتظر الفرج».
ولفت أحد الطلاب المفصولين إلى أنّ «الطلاب الذين حصلوا على منح، لم يحصلوا عليها دون مقابل، فهم الآن قريبون من جهات معارضة بعينها كانوا سابقاً . كما نحن الآن . يرفضون التواصل معها». الأمر الذي قد يزيد تعقيداً إضافياً لقضية هؤلاء الطلاب ويضعف موقفهم حسب ما عبروا لـ«الأخبار». وأضاف الطالب نفسه: «إن أعضاءً من الاتحاد الوطني لطلبة سوريا استغلوا الطريقة التي تتحدث بها بعض القوى المعارضة عن قضيتنا، فتعاملوا معنا لا بصفتهم زملاء ولكن تعاملوا معنا وكأنهم جهة أمنية، حيث تلقينا منهم العديد من التهديدات في حال محاولتنا دخول جامعاتنا، وتعرض أحدنا لضرب مبرح منهم لدى دخوله إلى جامعته لمتابعة قضيته».
وفي السياق، أفاد أحد الطلاب المفصولين بأنه التقى منذ فترة برئيس الاتحاد الوطني للطلبة وعضو القيادة القطرية الجديدة لحزب البعث، عمار ساعاتي، فأخبره هذا الأخير بأنّ «عدد الطلاب المفصولين لأسباب مختلفة سياسية وغيرها هو حوالى 700 طالب، وأن مرسوماً تشريعياً بالعفو عنهم ربما يصدر خلال الأسابيع القليلة المقبلة».
وبانتظار صدور مرسوم العفو فإن قضية الطلاب المفصولين رغم جميع التجاذبات السياسية حولها تبرز كقضية إنسانية بالدرجة الأولى، فأياً كانت آراء هؤلاء الطلاب السياسية فإن الدستور السوري الجديد وبمادته الثامنة الجديدة يحفظ لهم حق التعبير السلمي عن آرائهم، ولا يسمح برميهم ورمي مستقبلهم على قارعة الطريق.

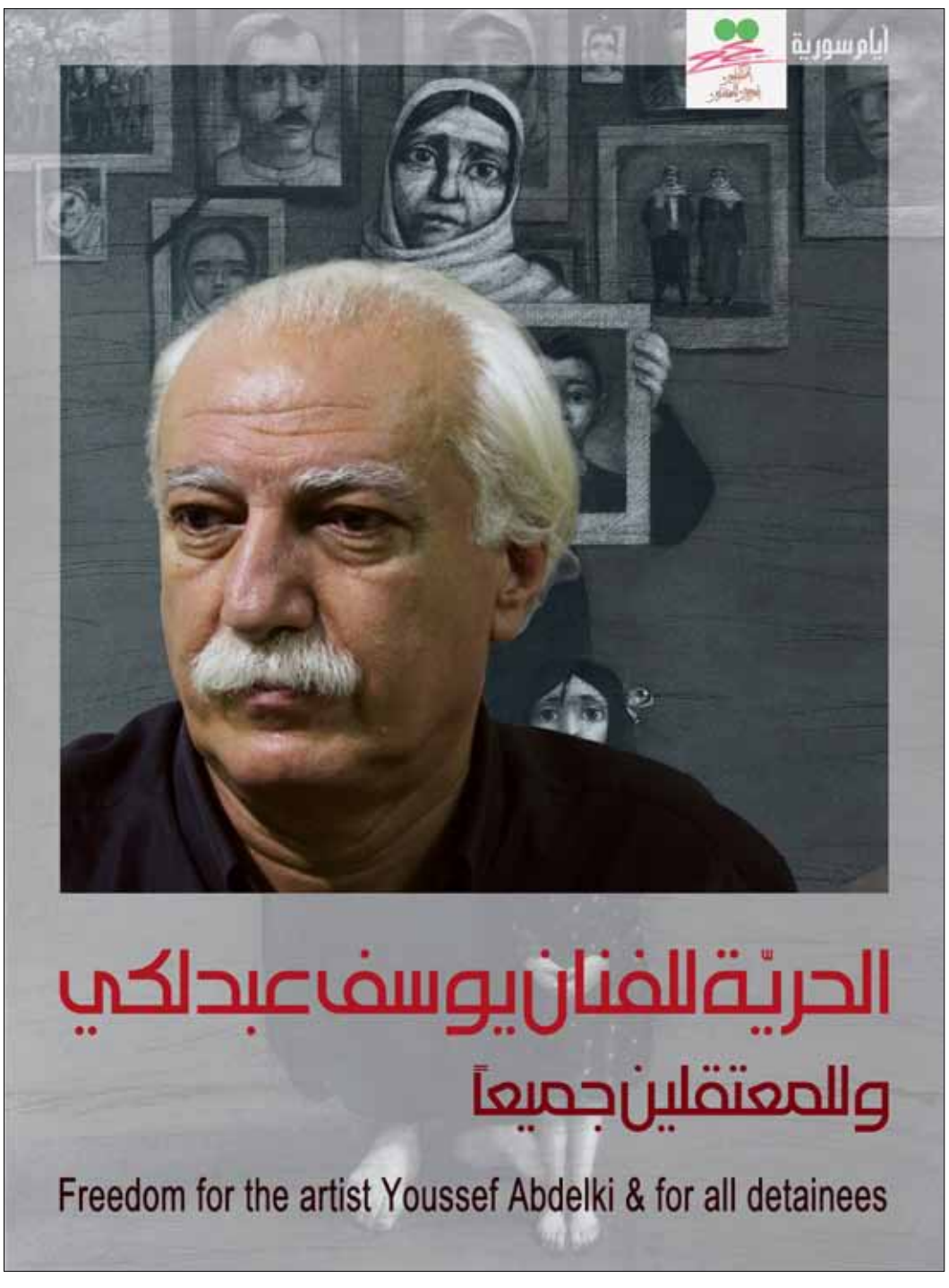

اتصالات

تزوير في إدارة الإنترنت!

تفاصيل كتاب عبد المنعم يوسف الشهير

بين وزارة الاتصالات وذراعها التنفيذية (المفترضة)، «أوجيرو»، مشكلة أصليّة تتعلّق بالصلاحيات وبالمصالح السياسية. مصالح لا تمانع، على ما يبدو، من اللجوء إلى التزوير لمخالفة توصيات الوزارة في مجال الإنترنت

إدخال البيانات لا يحترم التسلسل الزمني ما يُمكن أن يعرّض السجلات إلى مختلف أنواع التزوير (هيثم الموسوي)

حسن شقراني

مصالح سياسية ممتازة تجوب قطاع الاتصالات، تماماً كما يحوم القرش الأبيض العظيم في المياه الغنية بالوجبات. تلك المصالح تدفع مثلاً إدارة هيئة «أوجيرو» (التي تتبع لوزارة الاتصالات غير أنّها مستقلّة عنها عبر ترتيب بيروقراطي غير مشهود تاريخياً ربما) إلى وقف سعات الإنترنت عن الشركات الخاصة وعن شركتي تشغيل شبكتي الخلوي العامتين عبر حجب الخطوط التي تؤمّن تلك السعات، E1.

المشكلة مستمرة منذ وقت طويل. في الأسبوع الاوّل من حزيران 2013، تحدّث وزير الاتصالات نقولا صحناوي عن «تجاوزات المدير العام للاستثمار والصيانة في الوزارة عبد المنعم يوسف (وهو في الوقت نفسه الرئيس والمدير العام لأوجيرو!) تمهيداً لإحالته على القضاء المختص». أوضح أنّ هناك 15 شكوى جزائية في حقّه صدرت خلال أقل من عامين، فضلاً عن 25 تنبيها وإنذاراً وعقوبة وإحالة على التفتيش المركزي. أشار إلى أنّ ممارسات هذا المدير تؤدّي إلى خسارة الخزينة العامّة نصف مليون دولار شهرياً، وإلى خسارة شركتي الخلوي المملوكتين للدولة قرابة ربع مليون آخر نتيجة الاضطرار إلى شراء السعات بأسعار أغلى من مزوّدين آخرين في السوق غير الدولة اللبنانية.

في لبنان، هذه الأخبار قديمة. سرعان ما تُنسى، ربّما لأن الذاكرة أضحت متأقلمة مع حالة غياب المحاسبة. الجميع أضحى يعي تفاصيل هذا الملف الذي يتأفّف منه مستخدمو الإنترنت في كلّ مرّة يضغطون فيها زرّ «Enter» وينتظرون التنزيل الطويل للصفحات المرغوبة. يكفيهم التأفّف ربما.

ولكن، للعلم والخبر، لا بدّ من السؤال: ماذا حصل تحديداً بعد ذلك المؤتمر الصحافي، وخصوصاً أنّ مدير أوجيرو طلب فرصة للرد على الوزير وتوضيح موقفه؟ سؤال يوصل إلى إحدى حالات التزوير وفقاً لما توضحه مصادر الوزارة والملفات المتاحة.

غداة المؤتمر الصحافي الذي خصّص لكشف المعلومات، أرسلت الوزارة طلباً جديداً إلى إدارة أوجيرو لتحرير سعات لصالح شركتي الخلوي. «بعد إرسال هذا الطلب قام (أي عبد المنعم يوسف) بتصرف غريب عجيب» تقول مصادر الوزارة. فقد سرّب إلى الإعلام كتاباً يُفترض أنه كان قد أرسله إلى الوزارة يدعوها فيه إلى إرسال طلبات لتزويد شركتي الخلوي بالسعات. «أراد إظهار أنّ كتاب الوزارة هو استجابة للكتاب الذي أرسله».

غير أنّ كتاب يوسف لم يظهر في الوزارة. واتضح لاحقاً أنه مرسل إلى المصلحة الإدارية المشتركة لا إلى أمين سرّ الوزير. وحتّى مع هذا المسار، من المفترض أن يصل الكتاب خلال يوم واحد ـ لكون المعنيين هم في مبنى واحد ـ وألا يستغرق الأمر 11 يوماً كما حدث. وهنا تظهر العقدة الإدارية! فعلى ما يبدو أنّ رئيس المصلحة المذكورة محسوب على عبد المنعم يوسف. وبعدما أجري الاستقصاء اللازم، ظهر أنّ الكتاب يحمل رقماً مزوراً في السجلات اليومية الخاصة بالنشاطات الإدارية في المصلحة. «جرى إلصاق قيد إرسال الكتاب بخطّ مجهري وغير مفهوم بقيد يوثّق طلب أحد الموظفين في المصلحة التقدم للحصول على تأشيرة دخول إلى إيطاليا!». ويُمكن ملاحظة هذا الأمر من الوثيقة المرفقة التي يُفهم من القيد الخاص بالموضوع: «حاجة شركتي الخلوي إلى سعات دولية»، فيما يصعب فهم الكلمات الأخرى نظراً إلى صغر الخطّ الذي فرضته المساحة المحدودة.

> **سجل الكتاب بخط مجهري وألصق بقيد يوثق طلب أحد الموظفين الحصول على تأشيرة دخول إلى إيطاليا**

الأنكى هو أنّ عملية إدخال البيانات في السجلّ (Data Entry) لا تحترم التسلسل الزمني، ما يُمكن أن يعرّض السجلات العامّة في هذا المجال لمختلف أنواع التزوير.

حصل فريق الوزارة على هذه التفاصيل. وبإشراف قاض خاص من مجلس شورى الدولة وأمين السر، جرت معاينة الملفّات وأرسلت نسخة طبق الأصل منها إلى التفتيش المركزي. لم تُتخذ الإجراءات اللازمة. حينها عمد فريق الوزارة إلى طلب السجّلات من أوجيرو نفسها. «حين توجهنا لطلب دفاتر القيد من أوجيرو تبيّن لنا أنّ عبد المنعم يوسف حجزها جميعها في مكتبه؛ ربما بعد علمه

سياحة

قوانين اليونسكو الصارمة تحمي وادي قاديشا

جوان فرشخ بجالي

بدأ موسم الصيف وعادت التساؤلات حول تأثيرات النمط السياحي على طبيعة وادي قاديشا. عادت السيارات تجتاح الوادي في نهاية كل أسبوع، وتخطّى عدد الزوار الألف كل نهار أحد. البطريركية المارونية كانت قد تقدمت بطلب لتوسيع الطريق في الوادي وتعبيدها، وإضافة أرصفة للمشاة عليها، وأنجز الدراسة مكتب دار الهندسة (شاعر وشركاه). إلا أن المشروع لاقى رفضاً قاطعاً من قبل منظمة اليونسكو الدولية، ما حافظ على وضع الوادي حتى الآن.

وادي قنوبين وغابة الأرز في بشري مصنفان من قبل منظمة اليونسكو على لائحة التراث العالمي لأهميتهما الثقافية والطبيعية، وهما بالتالي يخضعان لشروط تنموية صارمة، إذ يفرض التصنيف إنجاز الإنماء الاقتصادي للمنطقة عبر المحافظة على هوية المكان وعدم تغييرها أو المساس بها. لذا، فكل مشروع لتنمية المكان يجب أن توافق عليه كل من منظمة اليونسكو ووزارة الثقافة اللبنانية. لذا، أرسلت الدراسة التفصيلية لطلب توسيع الطريق الى أربعة أمتار وإضافة رصيفين للمشاة على جانبيها وتعبيدها بالباطون، بحيث تتمكن كل السيارات من الدخول الى الوادي بسهولة كبيرة. وللتذكير فقط، فطريق وادي قاديشا هي طريق زراعية سالكة كل السنة ويصل عرضها الى مترين ونصف وتسير عليها السيارات بسهولة، لكن ببطء.

بعدما تبلغ مكتب اليونسكو طلب توسيع الطريق، طلب إرسال مهندس فرنسي مختص بحماية المواقع الطبيعية يعمل بشكل مكثف مع منظمتي اليونسكو والـ ICOMOS حول الإنماء والمحافظة على المواقع المصنفة على لائحة التراث العالمي. فزار بيار – ماري تريكو الوادي المقدس، ودرس حاجاته وطلب توسيع الطريق، ثم أصدر تقريره الواضح إزاء هذا المشروع. وخلال لقائه في بيروت، «أكد تروفو أنه رفض على نحو قاطع طلب توسيع الطريق لأنه لا حاجة حقيقية إليه. فعدد زوار الوادي يتخطى الألف في النهار خلال موسم الصيف فقط، وبالتالي حاجة توسيع الطريق هذه وتعبيدها مؤقتة وموسمية، ولا يتخطى استعمالها أياماً قليلة في السنة، فذلك لا يبرر على الإطلاق طلب توسيع الطريق الذي سيغير الديناميكية في الوادي طيلة السنة. كما أن طريقاً من أربعة أمتار لا تكفي لحل مشكلة السير لعدد سيارات يصل الى المئات، هذا بالإضافة الى أن المشروع يستهدف زيادة عرض الطريق الى أربعة أمتار من دون النظر في خصوصيات الوادي الطبيعية. فبدل أن تدرس الطريق بحسب تعرجات الوادي، وتنجز بالتماشي مع المتطلبات الحقيقية، أتت جامدة بعرض أربعة أمتار، ما يعني أنه كان سيتم قطع عدد كبير من الأشجار الضخمة، وتغيير شكل الطريق في الوادي وتشوهها بشكل كبير. بالإضافة الى كل ذلك، فالطريق الجديدة محاطة بأرصفة للمشاة، وهذا ما يزيد من عرضها ويغير في حركة الزائرين الذين حتى اليوم يسيرون على الطريق الزراعية وغير محصورين بأرصفة لهم، في حين أن إنشاء أرصفة لهم سيقتل حرية التنقل هذه ويحول مجال تحركهم من 2,30 متر الى نصف المتر». هذه الطريق المعبدة كانت ستكون الخطوة الأولى لتحويل الوادي من منطقة تنتعش فيها السياحة البيئية والدينية الى منطقة سياحة سيارات.

> **لا حاجة فعلية إلى توسيع الطريق الحالية واقامة ارصفة اسمنتية عليها**

وتداول المسؤولون في مكتب منظمة اليونسكو في بيروت مع المسؤولين في البطريركية المارونية حول تقرير الخبراء للمحافظة على هوية الوادي وروحانيته، فكان تعاطي البطريركية إيجابياً مع الملف وتقبلت رفض المنظمة للمشروع.

لطالما كان وادي قنوبين مصدر مشاكل عديدة بالنسبة الى منظمة اليونسكو وللمديرية العامة للآثار، فإدارة الملف تعتبر الأصعب بين مواقع التراث العالمية اللبنانية الخمسة. فقنوبين يمتد على قرى قضاءي بشري وزغرتا – إهدن، وتتشارك ملكية الأراضي فيه كل من البطريركية المارونية، الرهبنة الأنطونية، والرهبنة اللبنانية، بالإضافة الى مشاعات البلديات والأملاك الخاصة. أضف الى كل ذلك، أطماع رجال الأعمال في القرى المطلة على الوادي في استغلاله سياحياً وإقامة الفنادق والمقاهي... على أطرافه وفي داخله. بذلك تتحول إحدى أجمل النقاط الطبيعية في لبنان الى بؤرة مشاكل. ومنذ التصنيف سنة 1998، تجهد منظمة اليونسكو والجمعيات ووزارة الثقافة لضخ فكرة التنمية المستدامة في الوادي لإطلاقه سياحياً مع المحافظة على هويته وروحانيته، ولكن تبقى الجهود محدودة بغياب تخطيط واضح وصارم للبطريركية المارونية التي متى قبلت مبدأ السياحة المستدامة، فرضته على الوادي، وعملت به. لكنها، لا تزال تبحث عن الحل الوسطي الذي يؤمن للسكان الربح المادي ويقبل به التصنيف العالمي. وعلى أمل أن يكتشف الحل الوسطي، تبقى قوانين اليونسكو الصارمة هي الطريق الأضمن لديمومة هوية الوادي للأجيال المقبلة.

تلك التعديلات غير القانونية. المهمّ أن جميع المعنيين يجب أن يُستدعوا للإدلاء بشهاداتهم لتحديد أين وقع الفساد تحديداً عبر تزوير السجّلات.
«من السهولة بمكان توجيه إصبع الاتهام إلى يوسف على قاعدة: ابحث عن المستفيد من الجريمة! واستناداً إلى طريقة تصرّفه في قضية السجلات إجمالاً» تقول المصادر نفسها.
يستند يوسف في حججه إلى أن شركتي الخلوي تابعتان للقطاع العام، ويبرّر موقفه وكلّ تداعياته من منطلق الحرص على المال العام، لكن هل هو فعلاً يقوم بذلك؟ السؤال نفسه يُطرح على زميل يوسف في الفريق السياسي نفسه، النائب غازي يوسف. منذ فترة لم يُسمع صوت هذا البرلماني؛ مسألة غريبة عن السلوك الذي اعتمده خلال فترة لا بأس بها، حين كان ينظّم مؤتمرات صحافية بالجملة لتوجيه اتهامات الفساد إلى وزارة الاتصالات. بعد مطالعته الأخيرة الخاصة بعقد الوزارة وشركة «تاتش» التي تُشغّل رخصة الخلوي، MIC2، مع شركة هواوي الصينية، تلقّت جهوده على ما يبدو صفعة من ديوان المحاسبة نظراً إلى عدم دقة المعلومات التي تحدّث عنها إلى الإعلام. فهل يحدث الأمر نفسه مع عبد المنعم يوسف؟
الأكيد أنّ الاوضاع في قطاع الاتصالات لا يُمكن بأيّ شكل أن تستمر على هذا النحو. اليوم تتمتّع البلاد بسعات دولية تصل إلى 50Gb/s، ورغم ذلك تبقى رهينة القلّة تماماً كما كان المقيمون يعانون من نظام ظالم في مجال الاتصالات الخلوية طوال عقد ونيف. وضع يؤدّي إلى معاناة المستهلكين مع إنترنت بطيء، إلى تكبّد الشركات الخاصة أكلافاً مضاعفة لشراء خطوط E1، وإلى خسارة الخزينة العامّة مئات آلاف الدولارات شهرياً. والأهمّ يؤخّر البلاد عن التقدّم في قطاع التكنولوجيا الذي يُمكن أن يؤمّن فرصاً مهمّة لقوّة عمل تعاني الأمرين جراء فكر أنجب نموذجاً حطّم الإدارة العامّة.
التزوير الذي نتحدّث عنه هو المولود الشرعي لهذا النموذج ايضاً.
أننا طلبنا الدفاتر من المصلحة المشتركة» تشرح المصادر. «يُبقي الدفاتر محجوزة لآخر اليوم حين يعمد الموظفون إلى إدخال البيانات بالجملة».
ولكن للتحوط من إمكان الملاحقة على قاعدة حجب المعلومات، أرسل يوسف في اليوم التالي تفاصيل المعاملة التي أخطره بها رئيس الديوان في الهيئة؛ «تبيّن أنه لا شيء فيها. من هنا يبدو لنا أنّ المدير يدبّر ورشة لتغيير جميع دفاتر القيد لأنّ السبحة ستكرّ بعدما فضحت هذه القضية».
هناك سيناريوهات عديدة لما حصل، منها أن يكون عبد المنعم يوسف نفسه قد أوعز إلى رئيس المصلحة لإجراء التغيير اللازم على سجل القيد، أو أن يكون فريق المصلحة نفسه قد أجرى

مياه

يشربون مياهاً ملوثة من اليمونة

رامح حمية

الجميع يدرك أن مياه اليمّونة ملوثة بالصرف الصحي وتسبّب الأمراض، لكن بعضهم يشربها مرغماً لغياب القدرة لديه على تأمين البديل. أما الحلول فما زالت وعوداً منذ سنوات، في ظل غياب وزارة الطاقة والمياه ومؤسستها البقاعية.
معاناة أهالي قرى غرب بعلبك من تلوّث مياه اليمونة بالصرف الصحي مضى عليها أكثر من 10 سنوات. اجتماعات طارئة ودراسات لا تنتهي، وكذلك الوعود بالمعالجة، لكن جميعها لم يرق إلى التنفيذ، في ظل غياب لافت لمؤسسة مياه البقاع.
مشكلة التلوث في مياه اليمونة هي نفسها منذ سنوات. تسرب من شبكة الصرف الصحي الجزئية داخل أحياء محددة في البلدة، إلى بركة اليمونة التي تعتبر مجمع المياه التي تستفيد منها حوالى 40 قرية. ما يزيد من نسبة التسرب والتلوث، بحسب رئيس بلدية اليمونة محمد شريف، هو «عدم تشغيل شركة «البنيان» المشغلة لمحطة تكرير الصرف الصحي في فترات انقطاع التيار الكهربائي، بقصد الافادة المالية».
آخر الاجتماعات الطارئة لمعالجة تلك المشاكل حصل أواخر العام الفائت بعد انتشار حالات مرض «الصفيري» في قرى غرب بعلبك. اتخذ القرار حينها بالشروع سريعاً في جرف مسافة 900 متر من شبكة الصرف الصحي لبلدة اليمونة وتمديد أخرى مكانها، مع تأمين المبلغ المالي المطلوب (60 ألف دولار) من صندوق اتحادي بلديات غرب بعلبك والشلال ـ بوداي، «وضرورة تقيد الشركة المشغلة بأصول التشغيل»، بحسب شريف. لكن ما الذي حصل حتى توقف التنفيذ حتى اليوم؟ «وحدها سياسة التطنيش بحق المنطقة وأهلها، وقتل الوقت وتمريره»، إجابة لا يرى شريف بديلاً منها، فهو يؤكد أن متابعته لملف تصليح شبكة الصرف الصحي ومعالجة التلوث أظهرت بوضوح «أن ثمة من لا يريد معالجة المشكلة. فقد فوجئنا بعد قرار الشروع بالتنفيذ، والذي تحدد باليوم والساعة، بذرائع واجتهادات شبه يومية، تارة بعدم كفاية المبلغ، وانتظار الطلب من الأمانة العامة لحزب الله الموافقة على تأمين مبلغ 200 مليون ليرة، وتارة أخرى بضرورة إجراء دراسات أخرى، حتى بات لكل رئيس بلدية أو اتحاد مهندسوه، ولتبقى الأمور على

> **40 بلدة في غرب بعلبك معرضة لمخاطر تلوث مياه الشفة**

حالها من التلوث، وتشرب الناس مياهاً ملوثة أو لا تشرب أبداً. هذا آخر هم عندهم»، يقول.
علي زعيتر، رئيس بلدية حدث بعلبك والمفوّض بمتابعة ملف تلوث مياه اليمونة من قبل مديرية العمل البلدي في حزب الله واتحادي بلديات غرب بعلبك والشلال، قال لـ«الأخبار» إن هناك «استحالة» لمعالجة مشكلة تسرب الصرف الصحي في اليمونة إلى مياه الشرب، ذلك أن تصليح الشبكة الجزئية التي لا تغطي سوى ثلث البلدة، «لن يحل المشكلة»، خصوصاً أن ثلثي البلدة من منازل ومتنزهات ومطاعم تحتاج إلى شبكة صرف صحي، «وهو ما يفوق قدرة البلديات مالياً».
وأمام صعوبة المعالجة، عادت الأنظار مجدداً إلى محطة فلاوى لتكرير مياه الشفة التي تقع في جرد بلدة فلاوى منذ عام 2003 من دون تشغيل. منذ قرابة أسبوعين زار وفد من «اليونيسيف» اليمونة واطّلع على المشكلة، ليبدي رفضه المشاركة في المعالجة، بالنظر إلى «ضخامتها»، بحسب زعيتر، في حين أبدوا استعدادهم لتشغيل محطة فلاوى وتزويدها بالكلور، ولكن بعد إجراء دراسة عنها. يقول زعيتر «لا نعرف الفترة الزمنية التي تتطلبها الدراسة وصولاً الى مرحلة البدء بالتشغيل».
تجدر الإشارة إلى أن وعوداً وزارية وإدارية أطلقت خلال الفترات السابقة لمتابعة ملف محطة فلاوى من أجل دفع وزارتي الأشغال والطاقة لتسهيل وتذليل كافة العراقيل أمام تشغيلها، ومنها تعبيد الطريق إليها، وتأمين محطة تحويل كهربائية لها، إلا أن ذلك كله بقي ضمن خانة الوعود حتى اليوم.
مصدر في مؤسسة مياه البقاع رأى أن مشكلة مياه اليمونة التي تروي ما يفوق 35 بلدة لا بد لها من مشروع متكامل يبدأ بشبكة صرف صحي في اليمونة، «وتشغيل فعلي» لمحطة تكرير الصرف الصحي، وصولاً حتى تشغيل محطة فلاوى لتكرير مياه الشفة. ويكشف المصدر أن اليونيسيف تحدثت عن مبلغ 100 ألف دولار لتشغيل المحطة، في الوقت الذي «فقدت المحطة فيه أربعة «سكورة» هيدروليك، (مفاتيح ضخ) عيار 16 إنشاً، لخطوط استقبال المياه والضخ، وقيمتها أكثر من 40 ألف دولار. «فهل سيكفي المبلغ لتشغيلها؟»، يسأل.
بعض أبناء المنطقة يعتمد حالياً على شراء «غالونات» المياه للشرب بديلاً من اليمونة، أو حتى على بعض الينابيع المحلية، لكن البعض الآخر من فقراء المنطقة لا يجدون بديلاً من شرب تلك المياه التي يدركون جيداً أنها «ملوثة بس شو العمل؟!»، يسألون.

متابعة

الانتقام من المياومين

محمد وهبة

مرّة جديدة يتعرّض مياومو كهرباء لبنان لنوع من الـ«سلبطة» على حقوقهم. رواتب المياومين العاملين لدى شركة «ترايكوم» هي الهدف. كيف؟ الشركة المتعهدة بدأت تعدّ جداول بفواتير الهاتف لحسمها من رواتب العاملين في الشركة. بعض العاملين لن يتقاضوا راتب شهر تموز، وبعضهم سيحصل على نصف راتبه أو أقل أو أكثر... كل راتب ستُحسم منه قيمة فواتير الهاتف اعتباراً من آذار 2012 إلى اليوم. لعلّ بعض المياومين سيدفع لشركة «ترايكوم» فوق راتبه لسداد قيمة المكالمات. فهل حسم هذه المبالغ محقّ في ظل شروط عمل مذلّة ومهينة لهؤلاء العمّال؟ المفارقة أن الفواتير التي تسحبها الشركة تعود إلى آذار 2012 عندما لم تكن هي موجودة أصلاً! بحجّة الفواتير الشخصية ستسطو الشركة على رواتب المياومين عن فترات لم تكن هي موجودة فيها.
في آخر الشهر الجاري تنتهي مدّة عقد «ترايكوم» مع مؤسسة كهرباء لبنان. هذه الشركة ليست سوى وجه آخر لأعمال التعهدات التي كانت تجري في المؤسسة منذ سنوات طويلة. هذه العملية عُرفت على مدى السنوات الماضية بأعمال غبّ الطلب التي لا يتغيّر فيها العاملون مهما تغيّر المتعهد المتعاقد مع مؤسسة كهرباء لبنان. اشتُهر العاملون ضمن هذا الإطار بأنهم «عمّال المتعهد» الذين

«ترايكوم» رفضت تقليص دوام العمل خلال شهر رمضان (هيثم الموسوي)

يتقاضون بدلات يومية عن الأعمال التي يقومون بها. في آب 2013، التزمت شركة «ترايكوم» كمتعهد للأعمال الإدارية وبعض الأعمال الفنية. سرعان ما تبيّن لهؤلاء المياومون أن شروط العمل التي يفرضها المتعهد الجديد عليهم «مهينة» ولا ترقى إلى مستوى شروط العمل اللائقة. فلم يكن لدى الشركة أي جداول للرواتب ما كان يؤخر سداد الرواتب لفترات طويلة «تخنق» المياومين وعائلاتهم، ولم يكن لدى الشركة أي نظام داخلي يحدّد شروط العمل لجهة الإجازات المرضية وإجازات الأعياد أو الحصول على بدل مناسب في حال العمل خلال الأيام المذكورة. كانت تجري محاسبتهم على الساعة، أي إن كل دقيقة تأخير واحدة تُحسم من رواتبهم.
وإذا ما أضفنا إلى المحسومات التي تطال رواتب المياومين من ضريبة دخل واشتراكات للضمان الاجتماعي، يتبين أن رواتبهم بلا أي حصانة، فضلاً عن كونها في أدنى مستويات الدخل الفردي في لبنان.
آخر «موضة» لدى ترايكوم كانت في إبقاء دوام عمل المياومين في شهر رمضان على حاله السابقة، رغم أن مكاتب مؤسسة كهرباء لبنان تقفل عند الثانية والنصف، لكنهم مجبورون على البقاء لساعتين إضافيتين. لم تنفع اتصالات مفتيي السنّة والشيعة الشيخ محمد قباني والشيخ أحمد قبلان في تقليص دوام العمل في رمضان.

3535
مكتوم

اسفرت اعمال التفتيش والمراقبة، التي اجراها صندوق الضمان الاجتماعي على المؤسسات في لبنان في عام 2012، عن نتائج مالية لصالح الصندوق بقيمة 55 مليار ليرة تقريبا، بالاضافة الى التصريح عن 3535 اجيرا كانت المؤسسات تخفي استخدامعم، منهم 2891 اجيرا لبنانيا و644 اجيرا اجنبيا، والى شطب 269 اجيرا وهميا مع المطالبة برد التقديمات الصحية والعائلية التي قبضوها من الصندوق بدون وجه حق. واوضح المدير العام للصندوق محمد كركي ان الرقابة اجريت على 7579 مؤسسة وعلى 41773 اجيرا اي ما يقارب 10% من العدد الاجمالي للاجراء. ودعت ادارة الصندوق جميع اصحاب العمل المتخلفين عن تطبيق احكام قانون الضمان الاجتماعي المبادرة الى تصحيح اوضاعهم والتصريح عن الاجراء المكتومين لديهم وكذلك عن الاجور الحقيقية لجميع اجرائهم.

حماية المستهلك

القضاء «يعدم» قانون الحد من التدخين

عندما صدر قانون الحد من التدخين سأل اللبنانيون «هل هذا أولوية الآن؟»، وراهن المدخنون واصحاب المصلحة على انه لن يطبق، لكنّ احداً لم يخطر على باله ان القضاء سيكون رأس الحربة في «اعدام القانون»

بسام القنطار

«صار في قانون يمنع الخطف... القانون 174 يمنع خطف أرواح 10 لبنانيين كل يوم» هكذا احتفل نشطاء الحد من التدخين يوم اقر القانون في ايلول 2011 في المجلس النيابي، بعد رحلة تشريع استمرت سبع سنوات، لكننا اليوم امام خطف من نوع جديد للقانون نفسه.

ثغر كثيرة شابت تطبيق القانون وصولاً الى اعتباره بحكم المجمد من قبل عدد من الوزراء، لكن جريمة خطف وتعطيل القانون، بتشجيع ودعم من شركات التبغ العالمية، التي بدأت منذ لحظة اقراره، كان القضاء اللبناني مسرحها الرئيسي. فبعدما كشفت «الاخبار» عن الرأي المثير للجدل لهيئة القضايا والاستشارات في وزارة العدل في شأن السماح بوضع اعلانات الدخان في اروقة السوق الحرة في مطار رفيق الحريري الدولي، اظهر احصاء غير رسمي ان المحاكم اللبنانية لم تصدر احكاماً إلا بحوالى نصف محاضر الضبط التي حررتها الضابطة العدلية المكلفة تطبيق القانون.

وإذا استثنينا محكمتي المتن وكسروان، يتبين ان المحاكم في جميع المناطق اللبنانية، بما فيها بيروت، لم تصدر احكاماً بمحاضر خرق قانون الحد من التدخين، وما صدر منها لا يتجاوز اصابع اليدين.

أربعة ملايين وخمسون ألف ليرة لبنانية غرامة المطعم المخالف (أرشيف)

الفاجعة الكبرى ليست في عدم صدور الاحكام، بل في قيمة الغرامة المخففة الى اقل من 10% عن الحد الادنى الذي ينص عليه القانون 174.

تعاقب المادة 17 من القانون المذكور بالغرامة من ضعفين (مليون وثلاثمئة وخمسون الف ليرة لبنانية) الى ستة اضعاف الحد الادنى للاجور (اربعة ملايين وخمسون الف ليرة لبنانية) كل من مستثمري أو مسؤولي ادارة الاماكن العامة المغلقة (بما فيها المطاعم والملاهي) التي يجري فيها اشعال منتج تبغي. ويعفى المستثمر من دفع الغرامة اذا ابلغ السلطات المعنية عن حالة المخالفة، وحينها يجري تغريم الشخص الذي خرق القانون بما يساوي خمس الحد الادنى للاجور (مئة وخمسة وثلاثون الف ليرة لبنانية).

جولة سريعة على الاحكام التي صدرت عن قضاة محاكم بيروت، تدل على ان هؤلاء خالفوا نص المادة 17 من قانون الحد من التدخين التي يفترض ان يصدر الحكم على اساسها.

واذا كان المشترع قد اعطى القاضي سلطة استنسابية لتقدير قيمة الغرامة بحسب كل حالة، إلا انه حدد له حداً ادنى وحداً اقصى للغرامة، لا يمكن تجاوزهما. فما كانت النتيجة؟

حصلت «الاخبار» على جدول اعدته ادارة رسمية لبنانية بناء على احصاء في جميع اقلام المحاكم اللبنانية، باستثناء طرابلس بسبب الاوضاع

بلديات

مسلسل خلافات لا ينتهي في بلدية طرابلس

عبد الكافي الصمد

بعد أول استحقاق واجهته منذ «فشل» إعادة طرح الثقة برئيسها نادر غزال، الذي بقي في منصبه بـ«طلوع الروح»، رسمت بلدية طرابلس معالم لا تشير إلى أن التعايش بين غزال والأعضاء المعارضين له سوف يترجم على الأرض في المرحلة المقبلة، وتبيّن أن التباعد بين الطرفين لا يزال على حاله.

وتمثل الاستحقاق في الجلسة التي عقدها المجلس البلدي عند الثالثة من بعد ظهر أمس، بعد تعذر انعقادها الأسبوع الماضي بسبب نشوب خلافات ومشاحنات بين غزال وأعضاء معارضين له، ما أدى إلى تطيير الجلسة، وتعليق قرار متعلق بإقرار مخصصات مالية لنحو 150 مياوماً يعملون في البلدية قبل حلول عيد الفطر.

واللافت في الدعوة إلى عقد الجلسة أنها جاءت من قبل الطرفين، غزال وأعضاء معارضين له، الذين أوضح بعضهم لـ«الأخبار» أن «الدعوة إلى عقد الجلسة نبعت من إحساسنا بأوضاع 150 عائلة تعتاش من عملها في البلدية، ونحن لا نريد أن يدفع هؤلاء ثمناً لخلافات لا علاقة لهم بها، أو أن يكونوا ضحيتها».

إقرار بند إعطاء المياومين مخصصاتهم المالية أقرّ، ولمدة 3 أشهر مقبلة، لكن اللافت أن غزال غاب عن الجلسة التي ترأسها نائبه جورج جلاد، بعدما حمّل الأعضاء غزال مسؤولية «التلاعب بلقمة عيش عائلات بسيطة لا ذنب لها بكل ما تشهده البلدية من مشاكل».

وأوضح بعض الأعضاء أن غزال «بدلاً من أن يعمل على إقرار المخصصات المالية لهؤلاء المياومين في الجلسة الماضية، عمل على تفجيرها منذ بدايتها، ما يدل على أنه لا يريد أن يفتح صفحة جديدة مثلما ادّعى قبل جلسة طرح الثقة به، التي حصل فيها على 8 أصوات مقابل 12 صوتاً ضده وغياب 4 عن الجلسة، وأنه مستمر في سياسته السابقة القائمة على الكيدية والاستئثار». لكن جلسة أمس تعطلت بدورها بعدما انسحب منها أعضاء مؤيدون لغزال، ما أفقدها النصاب، بعدما طلب الأعضاء المعارضون إقرار بند يفرض على غزال إعادة أموال لا يحق له قبضها بعد قرار تجميد مخصصاته، ما أدى إلى تطيير الجلسة.

غزال الذي تعذر الاتصال به، بعدما اتخذ قراراً بالاعتكاف في منزله منذ الأسبوع الماضي، وعدم حضوره إلى البلدية إلا مرات قليلة بناءً على مواعيد مسبقة، نقل عنه قوله إنه «إذا استمر العمل على المنوال نفسه، ولم يتم إيجاد حلّ لما يحصل في البلدية من مشاكل بمساعدة السياسيين الذين سأزورهم، فأنا لا أستطيع أن أستمر»، ولما سئل إن كان ذلك يعني أنه سيقدّم استقالته، لم يعلق واكتفى بالرد: «لكل حادث حديث».

لكن الأعضاء المعارضين اعتبروا كلام غزال «مجرد مناورة»، وتساءلوا: «أي سياسيين سيزورهم وهو الذي خسر أغلبهم، وحجبوا أصواتهم عنه في جلسة الثقة»، لافتين إلى أنه «يروّج بين أوساطه أن الرئيس سعد الحريري اتصل به وطلب منه عدم الاستقالة!».

> **طلب الأعضاء المعارضون إقرار بند يفرض على غزال إعادة أموال لا يحق له قبضها**

وكانت جلسة الأسبوع الماضي بمثابة «القشة» التي قصمت ظهر البعير، وأظهرت أن إمكانية فتح «صفحة جديدة» بين غزال ومعارضيه متعذرة ودونها عقبات كثيرة، أبرزها انعدام عامل الثقة بين الطرفين، وعدم مبادرة غزال إلى فتح هذه الصفحة، بل على العكس، فقد أظهرت الجلسة الأولى بعد جلسة طرح الثقة أن الهوة بين غزال ومعارضيه لا تزال عميقة، وهي تتسع كل يوم.

وحسب المعلومات، فإن الأعضاء فوجئوا الأسبوع الماضي أثناء دخولهم إلى قاعة الاجتماعات، بوجود كمية كبيرة من الملفات على الطاولة، تبيّن أنها قرارات تأجلت من جلسات سابقة بعدما كانوا قد رفضوا التصديق عليها وإمرارها لأنها برأيهم «غير قانونية»، فسأل عضو البلدية، أحمد قمر الدين، غزال: «لماذا لا تدرس ملفاتك جيداً قبل طرحها؟»، فأجابه: «لا وقت عندي!»، فرد عليه: «إذا كان لا وقت لديك، فلماذا قبلت أن تكون رئيساً للبلدية؟».

السجال لم يتوقف عند هذا الحد، إذ اتهم غزال عضو البلدية خالد صبح بأنه «هدد الأعضاء وطلب منهم عدم حضور الجلسات»، فردّ عليه صبح نافياً، لكن غزال أصر على كلامه، ما دفع صبح، الذي رأى هذا الكلام «اتهاماً ضده وتحريضاً على القتل»، إلى الرد عليه: «كلامك كذب وأنت كاذب»، ما جعل الهرج والمرج يسودان الجلسة، ودفع غزال بعدها إلى رفعها وهو يقول: «يا عيب الشوم على مجلس لا يدافع عن رئيسه»، وإلى الاعتكاف منذ يومها في منزله.

تعطيل المجلس البلدي يؤثر سلباً على أوضاع المدينة (هيثم الموسوي)

8 احكام فقط صدرت من اصل 222 محضر ضبط، لكن ليتها لم تصدر! اذ تبين ان القضاة حكموا بمئة الف ليرة غرامة في اربعة منها، فيما راوحت بقية الاحكام بين 300 الف و500 الف ليرة !
بقية المناطق ليست افضل حالاً، في صور (3 محاضر) وصيدا (4 محاضر) وزحلة (6 محاضر) وجزين (محضر واحد) لم يصدر اي حكم بعد، فيما بلغ مجموع المحاضر في كل من الكورة والبترون وزغرتا وجبيل وبشري 17 محضراً لم يصدر بها اي حكم ايضاً.
في المقابل تبين ان محكمتي كسروان والمتن هما الوحيدتان اللتان التزمتا قانون الحد من التدخين، وشجعتا على تطبيقه. وبحسب الجدول وصل الى

صدرت ثمانية أحكام من أصل 222 محضر تدخين في بيروت

محكمة كسروان 123 محضراً صدرت جميع احكامها بغرامة وصلت الى مليون ونصف مليون ليرة لبنانية، اي أكثر بمئة وخمسين الف ليرة عما ينص عليه الحد الادنى للغرامة. اما في المتن، فقد وصل الى المحكمة 128 محضراً وصدر 85 حكماً بغرامة وصلت الى مليون ونصف مليون ليرة لبنانية، وثلاثين حكماً بغرامة وصلت الى ثلاثة ملايين ليرة لبنانية، فيما لا يزال 13 محضراً ينتظر صدور الاحكام.

نحن اذاً امام معادلة بسيطة. في كسروان والمتن قضاة يعملون. اما في بقية المناطق، فالارجح ان احداً لم يخبر القضاة ان المجلس النيابي قد وافق على قانون الحد من التدخين!
وزير العدل شكيب قرطباوي أكد في اتصال مع «الاخبار» انه اطلع على جدول بنتيجة محاضر التدخين في المحاكم المدنية. ولفت الى انه ارسل قبل اسبوعين كتاباً الى القضاة عبر مجلس القضاء الاعلى تمنى فيه التشدد في تطبيق احكام قانون التدخين والاسراع في اصدار الاحكام.
وتتألف الضابطة العدلية المكلفة تنفيذ قانون الحد من التدخين من قوى الأمن الداخلي - وزارة الداخلية، الشرطة السياحية - وزارة السياحة، المراقبين في مديرية حماية المستهلك - وزارة الاقتصاد، المراقبين الصحيين - وزارة الصحة.
المراقبة الفعلية لاداء الضابطة العدلية بعد سنة من اقرار القانون، موعد سريان حظر التدخين في المطاعم والملاهي، تبرهن ان هؤلاء قد نظموا ما لا يقل عن 500 محضر بحق المؤسسات والافراد الذين خالفوا قانون الحد من التدخين في الاماكن العامة المغلقة.
وتفيد وزارة السياحة ان الضابطة السياحية نظمت 75 محضر تدخين حتى 24 حزيران الماضي، فيما أكد مدير برنامج الحد من التدخين في وزارة الصحة فادي سنان، ان المراقبين الصحيين مكلفون مراقبة تطبيق القانون في المؤسسات الصحية. مع الاشارة الى ان دفتر محاضر وزارة الصحة لم يستخدم بعد! امّا حماية المستهلك، فكأنها غير موجودة!
لكن ما نفع الضابطة العدلية ومحاضرها طالما ان بعض من في «العدلية» قد قرر ان غرامة الدخان لن تتجاوز قيمة نفس نرجيلة مع البقشيش!

خبرية

احذروا عصابات تنتحل صفة أمنية رسمية

محمد نزال

إن اتصل بكم أحد، من رقم هاتف تجهلونه، معرّفاً عن نفسه بصفة أمنية أو سياسية، طالباً منكم الحضور إلى مكان معين، فلا تستعجلوا تلبية الطلب. فقد يكون هذا «فخاً» عبر انتحال الصفة. «لا داعي لجعل الخوف يسيطر عليكم، حتى وإن كانت النبرة عالية، أو الجهة التي يذكرها المتصل مرموقة أو مخيفة». هذا ما يتوجه به مسؤول أمني إلى اللبنانيين عبر «الأخبار». فقد حصلت حوادث كثيرة في الآونة الأخيرة، من هذا النوع، في أكثر من منطقة. تعرّض البعض لعمليات سلب بهذه الطريقة، وكذلك لعمليات تهديد وابتزاز بتحويل مبالغ مالية. الواضح أن ثمة عصابات ناشطة في هذا المجال. نجحت الجهة المختصة في الأمن العام، خلال الأيام الأخيرة، في تحديد عدد من أرقام الهواتف التي يستعملها هؤلاء. بدأت التحقيقات والتحريات، لكن من دون توقيفات حتى الآن.
في هذا الإطار، أصدرت المديرية العامة للأمن العام، أمس، بياناً حذّرت فيه المواطنين «من الوقوع في فخ بعض الأشخاص الذين ينتحلون صفات تعود لشخصيات رسمية سياسية وأمنية، ويؤلفون عصابات نصب واحتيال للإيقاع بهم ترغيباً وترهيباً». ودعت المديرية إلى «عدم الإذعان لهم وإبلاغ مكتب المراجعات في المديرية العامة للأمن العام بوقائع ما قد يحصل معهم». وفي البيان نفسه، جرى تعميم أرقام هواتف يستخدمها منتحلو الصفة. والتي تمّ التعرف إليها حتى الآن هي: 76/903321 - 78/846957 - 03/462272 - 78/903589- 03/195619- 78/859263. يُشار إلى أن هذه الأرقام أوقعت أشخاصاً في داخل لبنان وخارجه أيضاً. مسؤول في الأمن العام لفت إلى «إمكانية وضع بلوك على هذه الأرقام، على الهواتف الخلوية، لتحديدها وعدم الرد عليها، أو في حال الرد عليها التواصل مع الأمن العام لتقديم المساعدة وتوقيف المشتبه فيهم». وبحسب البيان، فإن التحريات جارية من قبل الأجهزة المعنية في الأمن العام لمعرفة هويات أصحاب هذه الأرقام، سعياً وراء كشف هذه الشبكة وتوقيف أفرادها وإحالتهم على القضاء المختص».

عدل

فسخ قرار إخلاء سبيل زوج رولا يعقوب

أصدرت الهيئة الاتهامية في الشمال أمس قراراً قضى بفسخ قرار إخلاء زوج رولا يعقوب وإبقائه موقوفاً على ذمة التحقيق، فاسخة بذلك قرار إخلاء السبيل الذي كان قاضي التحقيق قد وافق عليه، قبل أن تستأنفه النيابة العامة. اللافت أن هذه القضية تتفاعل قضائياً في ظل العطلة القضائية، وهذا ما جعل قضاة غير أصيلين يتناوبون عليها، مثل قاضي النيابة العامة الذي استأنف القرار، وائل الحسن، وكذلك القاضية سنية السبع التي تترأس الهيئة الاتهامية. هؤلاء سوف يتبدلون لاحقاً، بعد انتهاء العطلة القضائية، وانتهاء العمل بنظام المناوبة، فيما يبقى قاضي التحقيق الاء الخطيب وحده قائماً على هذه القضية لكونه أصيلاً. هذا التفصيل القضائي قد يبدو للبعض غير مهم، وهو ربما كذلك، بيد أنه يصبح مهماً في ضوء أحاديث أهل الضحية عن وجود تدخّلات وتجاذبات وضغوط تؤثّر على عمل القضاء وتضفي الكثير من الضبابية حول هذا الملف القضائي، الذي تحوّل الى قضية رأي عام تتصل بحقوق المرأة.
المتابعون لقضية مقتل رولا يعقوب ارتاحوا الى قرار الهيئة الاتهامية، إلا أن أهل الضحية ما زالوا يطالبون بتوضيحات حول عدم بتّ طلبهم إعادة تشريح الجثة عبر أطباء اختصاصيين لتحديد سبب الوفاة، بعدما رُسمت شكوك جدّية حول تقارير الاطباء الشرعيين.
مصادر قضائية تمنّت عبر الأخبار «عدم التهجم على القضاة في وسائل الإعلام، وعدم لومهم في حال لم تعجب قراراتهم البعض، لأن التحقيقات لا تزال سرية ولا يمكن أحداً الحكم في هذه المرحلة. لا يجوز تعريض القضاة لضغط في الإعلام، لأن هذا قد يؤثر عليهم، علماً بأن القاضي الشجاع يتوقع منه ألا يتأثر بكل الضجيج من حوله، وألا يعمل إلا وفق ضميره ونص القانون».
وكان قرار قاضي التحقيق إخلاء سبيل المشتبه فيه بمقتل رولا يعقوب قد أثار ردود فعل مستنكرة من أهل الضحية والمجموعات النسائية الناشطة. إلا أن القضاة يصرّون على التوضيح أن زوج القتيلة غير مدان «قضائياً» حتى اللحظة. وهذا لا يعني أبداً أن المشتبه فيه بريء أيضاً. الكلمة الفصل تبقى للقضاء. هذا في لغة القانون. ولكن على القضاة أن يقاوموا التدخلات والتأثيرات الخارجية لكي يستعيدوا ثقة الناس بقراراتهم.
(الأخبار)

كتب

تاريخ

عبد الجليل بوقرة رحلة في ذاكرة اليسار التونسي

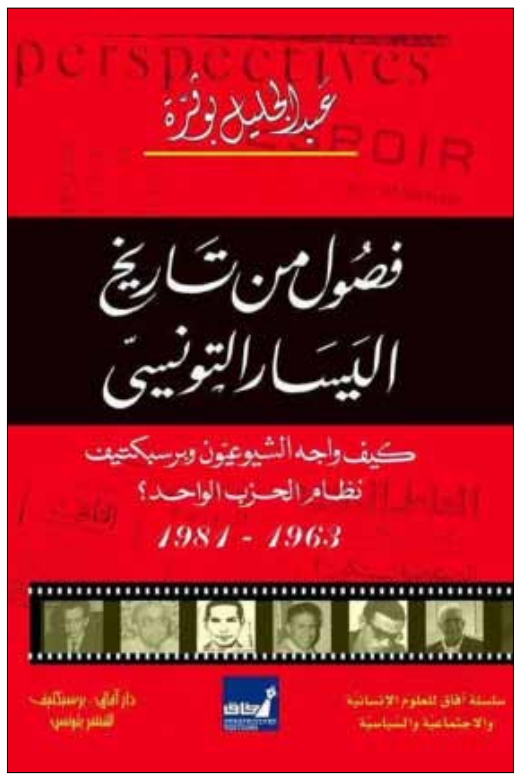

رغم أنّه متجذّر في التربة المحليّة منذ العشرينيات، إلا أنّه فشل في تكوين قاعدة فاعلة ذات نفوذ. عوامل عدة أسهمت في ذلك، أوّلها التنكيل الذي عاناه في ظلّ الحبيب بورقيبة. «فصول من تاريخ اليسار التونسي» (آفاق) شهادة دقيقة موثّقة عن حركة كانت السباقة إلى الدعوة للديموقراطية والحرية، لكنّها لم تصل إلى الحكم على عكس الإسلاميين

نور الدين بالطيب

تاريخ طويل من السجون والسرية والمنع والاحتجاج والتضحيات عاشه اليسار التونسي. ورغم تجذره في التربة التونسية منذ عشرينيات القرن الماضي ومساهمته الفعّالة في الحركة الوطنية من أجل الاستقلال جنباً إلى جنب مع «الحزب الاشتراكي الدستوري»، الذي حكم البلاد لاحقاً، فإنّ اليسار ظلّ دوماً على هامش الحكم. خلال انتخابات المجلس الوطني التأسيسي عام 2011، لم يتجاوز حضوره «الصفر فاصل» كما نعتته الترويكا الحاكمة. نسبة لا تعبّر في شيء عن عراقة تجربة اليسار التونسي بكلّ فصائله.

عبد الجليل بوقرة المتخصّص في التاريخ الحديث والباحث في «المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية» في تونس، خصّص كتابه الجديد «فصول من تاريخ اليسار التونسي ـ كيف واجه الشيوعيّون وبرسبكتيف نظام الحزب الواحد 1963 ـ 1981» (دار آفاق برسبكتيف للنشر في تونس) لدراسة البيئة التاريخية والاجتماعية والسياسية التي ولدت فيها تجربة اليسار التونسي. فعل الباحث ذلك مضيئاً على تجربتين أساسيتين هما «الحزب الشيوعي التونسي» و«حركة آفاق» المعروفة بـ«برسبكتيف». تشكّل هاتان التجربتان الرحم التي نشأت فيها كل فصائل اليسار التونسي الذي تشتت في بداية من السبعينيات في مجموعة طلابية صغيرة انتهت إلى ما يشبه الاندثار مقابل صعود صاروخي للإسلام السياسي ممثلاً في «حركة النهضة» و«حزب التحرير» والسلفيين. في هذا الكتاب، يكشف بوقرة عن الملابسات التي أدت إلى الانشقاقات في اليسار التونسي، بدءاً من الموقف من «الحزب الاشتراكي الدستوري» الحاكم سابقاً، ومروراً بـ«الاتحاد العام التونسي للشغل»، وصولاً إلى البورجوازية الوطنية.

هذا الكتاب الصادر عن «دار آفاق . برسبكتيف للنشر» في تونس ضمن سلسلة «آفاق للعلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية» يأتي في مناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس «حركة آفاق» التي انطلقت في باريس كمجموعة طلابية منشقة عن «الاتحاد العام لطلبة تونس» في عام 1963 بعد إلغاء الزعيم الحبيب بورقيبة (1903 ـ 2000) التعددية الحزبية. اتخذت المجموعة لنفسها آنذاك تسمية «تجمّع الدراسات والعمل الاشتراكي التونسي ـ برسبكتيف». كان الهدف من تأسيس هذه الحركة تَونسة اليسار والتماهي مع الواقع

> لم يمارس العنف مطلقاً على عكس الإسلاميين

التونسي بعد إعلان أبي الاستقلال، الزعيم بورقيبة، نظام الحزب الواحد وإلحاق المنظمات الوطنية مثل «اتحاد الطلبة» و«منظمة المرأة» و«منظمة الفلاحين» و«منظمة رجال الأعمال» و«الاتحاد العام التونسي للشغل» بالحزب الحاكم. هذا الأمر رفضه مؤسّسو الحركة الذين كانوا طلبة في باريس آنذاك، ورفضه كذلك زعيم «الاتحاد العام التونسي للشغل» أحمد التليلي الذي غادر تونس إلى المنفى الفرنسي.

تحولت «حركة برسبكتيف» بسرعة إلى منظمة سرية نقلت نشاطها إلى تونس وانتشرت دعوتها في الوسط الجامعي والثقافي، ودخلت في خلاف عميق مع «الحزب الشيوعي التونسي» الذي كان أوّل تنظيم يساري في تونس؛ إذ ظهرت الحركة الشيوعية في العشرينيات من القرن الماضي وساندت الزعيم محمد علي الحامي (1890 ـ 1928) مؤسس أول حركة نقابية في العالم العربي عام 1924، لكنّ السلطات الاستعمارية الفرنسية قضت عليها عام 1925، وحكمت عليه بالتشريد خارج البلاد. ومن بين رفاقه آنذاك الطاهر الحداد رائد الدعوة لتحرير المرأة. انطلق «الحزب الشيوعي التونسي» فعلياً في عام 1936 يوم أصدر الشيوعيون التونسيون المنشقّون عن الحزب الشيوعي الفرنسي بقيادة علي جراد جريدة «الطليعة»، ثم عقدوا مؤتمراً تأسيسياً سنة 1939.

وفي الوقت الذي اتجه فيه الحزب الشيوعي إلى مساندة الاتحاد السوفياتي، ساندت «حركة آفاق» الصين. وهكذا، بدأ الخلاف بين المجموعتين يتعمّق إلى أن تحوّل اليسار التونسي إلى «دكاكين» حزبية صغيرة ما زالت الحركة اليسارية لم تتخلص من تبعاتها حتى الآن. وهذه الخلافات التي اتخذت أيضاً طابعاً شخصياً في الكثير من الأحيان، ما زالت تداعياتها مستمرّة في المشهد السياسي التونسي في وقتنا الحالي. نجد مجموعة من الأحزاب اليسارية التي اغتيل زعيمها شكري بلعيد (1964 ـ 2013) قبل أن ينجح في توحيدها، في حين أنّ الخلاف الأصلي بدأ من الموقف من الصين والاتحاد السوفياتي في أواخر الستينيات بين الحزب الشيوعي المتّهم بـ«الإصلاحية» و«التحريفية» وبين التيارات الماوية التي تمثلها «برسبكتيف» وكانت تدعو إلى ثورة الفلاحين، في الوقت الذي لم يكن فيه لأي عنصر من الحركة أي علاقة بالفلاحين ولا بالعمّال.

يغوص كتاب «فصول من تاريخ اليسار التونسي ــ كيف واجه الشيوعيّون وبرسبكتيف نظام الحزب الواحد 1963 ـ 1981» في تفاصيل معاناة اليساريين في مواجهة سلطة الحزب الواحد والزعيم الأوحد الحبيب بورقيبة الذي انقلب على الشيوعيين بعدما تحالف معهم في تخليص البلاد من الاستعمار الفرنسي. هكذا، منع حزبهم من النشاط كما منع المجلات والصحف والدوريات التي كان يصدرها الحزب منذ عام 1963 حتى عام 1981 عندما سمح لهم بالنشاط والمشاركة في أول انتخابات تعددية سنة 1981. لكن الزعيم دلس نتائجها لإقصاء المعارضة، وزجّ في السجون كل قيادات الحزب الشيوعي الذين لجأوا إلى العمل السري. كذلك تعرضت «حركة آفاق» لحملة قمع منظّمة انتهت بأغلب قياداتها إما في السجون أو المنفى الفرنسي. كانت أكبر حملة قمع تعرض لها اليساريون سنة 1968 التي تزامنت مع ربيع فرنسا والاحتجاجات الطلابية في أيار (مايو) 1968، ثم في شهر شباط (فبراير) 1972 الذي شهد أكبر حملة قمع استهدفت الحركة الطلابية التي كان يسيطر عليها اليسار التونسي بالكامل. حدث ذلك إثر انقلاب طلبة «الحزب الدستوري» الحاكم على انتخابات مؤتمر «اتحاد الطلبة» في مدينة قربة، وهو ما رفضته فصائل اليسار، ما أدى إلى تعليق نشاط الاتحاد من 1972 إلى 1988 عندما نجح اليسار في تنظيم مؤتمر خارق للعادة لمنظمة اتحاد الطلبة. لم يتعرض اليسار لهذا القمع فحسب، بل استهدف بورقيبة اليسار في الحركة النقابية في مناسبتين في عامي 1978 و1985.

الكتاب شهادة دقيقة موثقة بالصور والمقالات والبيانات التي تؤرخ لمسيرة اليسار التونسي الذي لم تقده من السجون والمنافي إلى السلطة مثلما قادت الإسلاميين، مع أنّ نضال اليسار كان أساساً من أجل الديموقراطية والعدالة الاجتماعية والحرية، ولم يمارس العنف مطلقاً على عكس الإسلاميين الذين دبروا أكثر من محاولة للاستيلاء على الحكم. إنّها مفارقات التاريخ.

رواية

عبد الله صخي: خراب ما بعد «البعث»

خليل صويلح

تجوس الرواية العراقية الجديدة تضاريس سردية كانت طيّ الكتمان في عملية تشريح من الداخل للطبقات المهمّشة والمهملة والمحتضرة، كأن اندثار «حزب البعث» الذي جثم طويلاً على حيوات البشر بسرديات مضادة، قد خنق أي فسحة لتعبيرات الآخر. وهو هنا، الجنوبي الذي عاش مقهوراً داخل أسوار مدينة الثورة المتاخمة لبغداد، مكتفياً بمهن وضيعة تضعه تحت خط الفقر والكرامة والعزلة. أبطال عبد الله صخي في روايته «دروب الفقدان» (دار المدى) خرجوا من صرائف النخل في الجنوب تحت وطأة الإقطاع، إلى أزقة الطين في هذه المدينة العجائبية التي أهداها لهم عبد الكريم قاسم، قبل أن يطيحه انقلاب عسكري، ويدمّر حلماً لم يكتمل. كان الروائي العراقي قد اقتفى شخوصه في هجرتهم الأولى من الجنوب، مطلع العشرينيات في «خلف السدة» (2008). وها هو يتتبع مصائرهم في المدينة خلال السبعينيات الصاخبة. سيختفي الأب من صورة العائلة، فيما تعيش زوجته مكية الحسن وابنتها مديحة وابنها علي سلمان في ظل العوز والحرمان والفقدان.

بين قوسي العتمة في غرفة ضيّقة، والفضاء المفتوح في ملعب لكرة القدم، سيشهد علي سلمان أول عملية إعدام علنية في مدينة الثورة. هكذا تتناوب حالات العتمة والضوء بين الأمكنة، لتتكشف مراتب العنف منذ انقلاب تموز 1963؛ إذ تهيمن السلطة الانقلابية على كل منافذ الحياة، فما إن يصحو علي سلمان من كابوس الإعدام، حتى يستعيد مشهد قتل مهدي جابر وإلقاء جثته في الشارع. بين ورشة البناء والمقهى والمدرسة، تتوزّع مكابدات علي سلمان الذي سيجد في الغناء ملاذاً لأحلامه المنهوبة. لا تتوقف حالات الانتهاك عند حدود الرغبات الفردية لعلي سلمان، بل تلقي بظلالها على أرواح شخصيات أخرى، سيفقدها فصلاً تلو الآخر، إما بمغادرة المكان، أو الاعتقال، أو الموت. لا فسحة للأمل في «دروب الفقدان»، فالبلاد منذورة للدم والعنف ومخاضات الوهم والتصفيات الداخلية.

يسعى عبد الله صخي إلى تأريخ الصراعات السياسية بين البعثيين والشيوعيين وانعكاسها على الشارع العراقي والاعتقالات المتتالية. حتى علي سلمان سيختفي فجأة، وستموت أمه من دون رؤيته. في خلفية المشهد الدامي، ترتسم وقائع من ميثولوجيا الجنوب بطقوسها الجنائزية ونذورها وقديسيها وأغانيها الفجائعية، كأن علي سلمان بصوته الشجي أراد أن تكون الموسيقى بديلاً من العنف، لكنه سيفشل في عبور برزخ الضاحية المهمّشة إلى المركز وأسواره العالية. نص الجنوب يحفر متأخراً في المشهد الروائي العراقي، من موقع مضاد، أقله لجهة المكاشفة وفضح الخزي في ظل خطاب رسمي أقصى هذا النص طويلاً، خلف أسوار شعارات جوفاء، أطاحت كل ما لا يشبهها، لتمجيد الفرد، وتكميم أفواه الحشود عبر تدمير بنية الشخصية العراقية منهجياً. هكذا يغيب علي سلمان، وعلوان عزيز، وكاظمية محمد، وسعد كابور، وبشار رشيد في دروب زلقة، تؤدي إلى الاعتقال أو المطاردة أو الهرب خارج البلاد، لكن هذه المحاولات القسرية في عطب تطلعات هؤلاء البشر المنسيين، لن تمحو ظلالهم كذاكرة عصية على النسيان، ذلك أن عبد الله صخي أعاد صوغ حياتهم في مدوّنة شعبية حارة تمزج بين التأريخ والمقاربة السوسيولوجية للمهمشين، وسيهدي صندوق مكية الحسن صورة بالأبيض والأسود، احتفظت بها كأيقونة مقدّسة، هي صورة عبد الكريم قاسم.

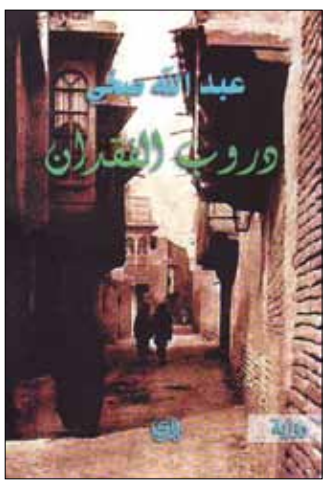

> تأريخ الصراعات السياسية بين البعثيين والشيوعيين

دراسة

التروبادور تعلموا في مدرسة العرب

على غرار مؤلفاته وترجماته المُحكَمة، يبني عبد الواحد لؤلؤة أطروحة متماسكة حول تأثّر التروبادور بالموشحات الأندلسية في القرن الثاني عشر. «دور العرب في تطور الشعر الأوروبي» (المؤسسة العربية) يعتبر تلك اللحظة بدايةً لمساهمة عربية في تطور الشعر الأوروبي

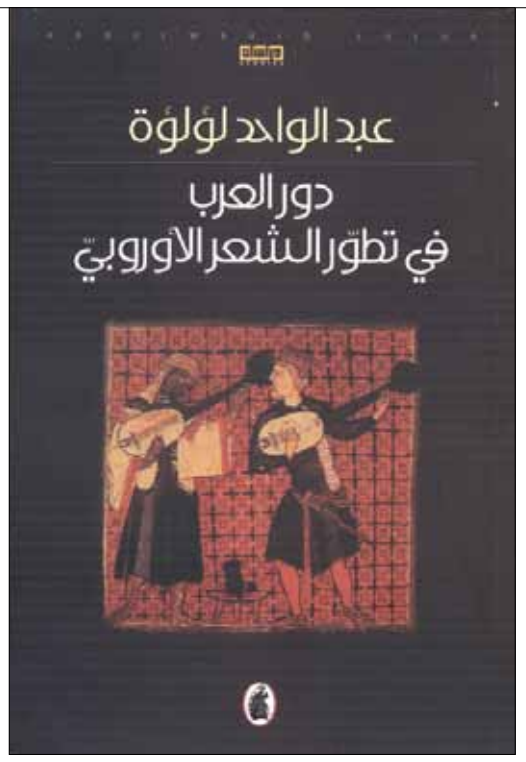

حسين بن حمزة

في منتصف القرن الثاني عشر، وفي الأقاليم الواقعة جنوب غرب فرنسا وشمال إسبانيا، ظهر نوع من الشعر الغنائي المكتوب بلغة عامية لا تشبه اللاتينية، ويتناول موضوعاتٍ تحتفي بالحب الدنيوي والشخصي الذي بدا مثل هرطقة بالنسبة إلى الكنيسة والسلطة معاً، لأنه غيّر الموقف من المرأة، وخصوصاً بين أفراد الطبقة الأرستقراطية، وتضمّن أشكالاً من الحب العابث الخارج على الزواج. لكنّ ذلك ترافق مع مناخات العشق العذري أيضاً. كان ذلك ما سمّي «الشعر البلاطي» الذي كتبه «شعراء التروبادور» باللهجة «الأوكسيتانية» أو لغة «بروفنس»، واعتُبر ممارسة وثنية في المنطقة التي ظهر فيها، وهو ما دعا البابا إنوسنت الثالث إلى اجتياح الإقليم المارق سنة 1209.

من أين جاء هذا الشعر المختلف في الموضوعات وفي نظام الكتابة؟ ولماذا ظهر في تلك المنطقة من أوروبا بالتحديد؟ ولماذا كُتب بلهجة أهلها، لا باللاتينية السائدة؟ ولماذا احتوى على القافية غير الموجودة في الشعر اللاتيني؟ من هذه اللحظة التاريخية، والأسئلة المتولّدة منها، يبني عبد الواحد لؤلؤة أطروحة كتابه «دور العرب في تطوّر الشعر الأوروبي» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، منطلقاً من فكرة أن هذا الشعر هو نسخة مبتكرة من الموشّحات والأزجال الأندلسية، وأن التداخل السكاني (وأشكال التعايش الاجتماعي والاقتصادي) الذي عرفته الأندلس، جعل مسألة التأثر والتأثير أمراً بديهياً، وأن الشعر كان جزءاً من هذا المشهد. هكذا، فتش الناقد والمترجم العراقي في الكتابات والمراجع التي كُتبت عن تلك الحقبة، وقارن بين الآراء والتحليلات الواردة فيها، وقرأ ذلك في ضوء التاريخ العربي والمؤلفات العربية الموازية، وانتهى إلى أن تأثير الموشحات هو الحاسم في نشوء شعر التروبادور في تلك الأقاليم المسيحية المتاخمة والمتداخلة مع الإمارات العربية الأندلسية. في سبيل خلاصة مثل هذه، لم يكن غريباً أن يكتب صاحب «البحث عن معنى» بحثاً أكاديمياً متكاملاً جمع فيه بين الدراسة التاريخية والشعرية، وبين النصوص والأشعار، مستأنساً بآراء ووجهات نظر نقدية وتاريخية عديدة. يبدأ ذلك من تتبع مسألة تطور الشعر العربي والتجديد الذي حصل داخل العمود الكلاسيكي وبحور العروض الأساسية، وهو ما حدث في الأسلوب وقواعد العروض من خلال اعتماد أوزان الزّحاف والخَبن والطيّ في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، ثم ظهور أشكال أكثر تطوراً مثل المخمّس والمسمّط والمزدوج في العصر العباسي، قبل أن يصبح التجديد تحدياً لهذا العمود وخروجاً عنه في أنماط الموشّح والزجل والخَرْجَة في الشعر الأندلسي. وهي أنماط ظهرت بسبب التجديد، واستجابةً لأجواء التلحين والغناء التي سادت في تلك الحقبة سواء في المشرق العربي أو في الأندلس. يشترك الموشح والزجل في أنهما صنعا للغناء أولاً، ولكن الثاني منظوم باللغة العامية مثل الخرجة التي كانت تُنظَم بالعامية وبالعجمية (الرومانث) من باب الطرافة. شعراء التروبادور نظموا أشعارهم وأغانيهم على غرار ما عرفوه وسمعوه من الموشحات والأزجال العربية المعاصرة لهم، وهو ما يعاينه المؤلف في قصائد أول شعراء التروبادور «كيّوم التاسع» أو غيّوم وغليوم في ملفوظات أخرى، وكان دوقاً في منطقة بواتييه (1071 – 1127)، وقاد حملة صليبية أُسر فيها ثمانية عشر شهراً في عكا.

> اعتبرت قصائدهم هرطقة بالنسبة إلى الكنيسة والسلطة

الدراسة التحليلية والعروضية واللغوية في أشعار كيّوم ومن لحق به مثل ثيركاميرون وماركبرو، إضافة إلى استعراض دقيق لمؤلفات الباحثين الغربيين، تترسخ فكرة «أن الشكل والمضمون في الشعر الأوروبي الحديث قد جاءا عن طريق الشعر العربي في الأندلس بتوسّط شعراء بروفنس»، بحسب لؤلؤة الذي يشير في مكان آخر إلى أن الباحثين الإسبان كانوا سبّاقين في نشر وتفسير نصوص الموشح والزجل والخرجة، والأهم أنها كانت «دراسات رصينة غير متحيزة ضد الجذور العربية في نشأة هذه الأنماط». هكذا، بعد متابعة الازدهار الذي عاشه شعر التروبادور، وانتقال تأثيره إلى مناطق أخرى في إيطاليا وجرمانيا وإنكلترا وغيرها، واستعراض مذاقاته لدى شعراء مثل دانتي وشكسبير، يستنتج المؤلف أن «شعر بروفنس لا سابقة عليه، وإنه بلا جذور في التراث الأوروبي»، وأنه أحدث تصادماً «بين مفهوم تديّن مسيحي كما فهمته الكنيسة، ومفهوم «وثني» يجد في المرأة موضوع حب دنيوي»، وأن التطور في الشعر الغنائي باللغات الأوروبية المعاصرة «بدأ باتصال الموهبة الغربية الأوروبية في جنوب غرب فرنسا بالموهبة الشرقية في الأندلس وتراثها العربي العريق».

لمحات

◄ بعد أكثر من 40 عاماً على نشوء دولة الإمارات، يحاول الأكاديمي **يوسف خليفة اليوسف** أن يقدّم تقويماً لهذه التجربة. في «**الإمارات العربية المتحدة على مفترق طرق**» (**مركز دراسات الوحدة العربية**)، يحلّل اليوسف العوامل الاقتصاديّة ـ السياسية التي حوّلت الإمارات من نموذج وحدوي إلى دولة ذات مصير مجهول، في ظل ما تواجهه من تحديات داخلية وخارجية.

◄ الصورة قبل كل شيء هي وسيلة تعبير وتواصل. من هنا ينطلق كتاب «**الصورة**» (**المنظمة العربية للترجمة ـ تعريب ريتا الخوري**) **لجاك أومون** الذي يعرض المشاكل التي ترافق الصورة من خلال ستّ مقاربات. تشتمل الأخيرة على فيزيولوجية الإدراك، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الإنسان، والتاريخ، والجماليات لتحيلنا على الخلاصة التي توصّل إليها العلم الحديث حول الصورة. ويتضمّن العمل أنواع الصورة، وبعض النظريات والمقاربات التي عرفتها.

◄ أحداث غريبة واستثنائية من تجارب نحو 15 أديباً وشاعراً حول العالم، اختارها **نجم عبد الكريم**. في «**أدباء من العالم ـ غرائب مأساوية ـ سير وحكايات**» (**الريّس**) يحاول الأكاديمي العراقي كشف الرابط والسر الكامن بين تصرّفاتهم وإبداعهم والإرث الغني الذي خلّفوه وراءهم مثل رامبو، ودوستويفسكي، وفيكتور هوغو وإدغار آلن بو.

◄ عن «**شركة المطبوعات للتوزيع والنشر**»، صدر ديوان **سوسن مرتضى**. تحت عنوان «**مثْل السَّكْت**»، يحتوي العمل على 45 قصيدة محكيّة وفصحى عن الحب، والأمكنة والوقت والرحيل. ويفتتح بتمهيد للشاعرة اللبنانية، مع مقدّمة كَتَبها الأب الروحي للقصيدة المحكيّة طلال حيدر.

◄ يضمّ «**تاريخ الإسماعيليين الحديث ـ الاستمرارية والتغيير لجماعة مسلمة**» («**الساقي**» و«**معهد الدراسات الإسماعيليّة**» ـ تعريب سيف الدين القصير) مجموعة من الدراسات التي وظّفت لإجراء بحث علمي في التاريخ الحديث للإسماعيليين وجماعاتهم منذ منتصف القرن التاسع عشر. البحث الذي أنجزه الإيراني **فرهاد دفتري**، يغطّي قضايا متنوّعة تطاول التاريخ الحديث للجماعات الإسماعيلية في سوريا، وآسيا الوسطى، وجنوب آسيا، وشرق أفريقيا، إضافة إلى سياسات الآغاخات التحديثية، و«شبكة الآغاخان للتنمية» ومقاربتها لموضوع البيئة العمرانية.

◄ «**حدثينا يا شهرزاد**» (**أرواد للطباعة والنشر والتوزيع ـ طرطوس**) هو عنوان المؤلّف الجديد لرسام الكاريكاتور السوري **عصام حسن** (1964). 21 نصاً أدبياً تحكي القضايا الاجتماعية والحب والحزن والأمل والألم المستمدّة من ماضي حياة المؤلِّف وحاضره.

◄ في «**قراءات في الرواية النسوية العربية**» (**فضاءات للنشر والتوزيع ـ عمّان**) يستعرض الناقد **سليم النجار** عدداً من الروائيات العربيات المهتمات بقضايا المرأة، معتمداً فيه على روايات نسوية «معولمة» منها «الناجون» للمغربية الزهرة رميج، و«مجانين في زمن عاقل» للفلسطينية مرمر القاسم.

رمضان 2013

«جمعة السيسي» أممت سهرة رمضان

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

تنفّس صنّاع الدراما المصرية الصعداء بعد عزل الرئيس محمد مرسي في 7 تموز (يوليو) الجاري، واستبشروا خيراً بالموسم الرمضاني الذي بدأ بعد أسبوع واحد من الحدث. لكن الرياح لم تأت كالعادة كما يشتهي المنتجون وأصحاب القنوات الفضائية. استمرت مظاهر العنف المنسوبة لمؤيدي الرئيس الإخواني في الشارع وفي أوقات متفاوتة. وفيما ظنّ أصحاب القرار في السوق الفضائي المصري أنّ وجود برنامج إخباري وحيد بين كل هذا الكم من المسلسلات وبرامج المنوّعات كافٍ، جاءت دعوة وزير الدفاع في الحكومة الانتقالية وقائد الجيش عبد الفتاح السيسي للتظاهر مجدداً اليوم لتدفع المنتج محمد العدل أحد مؤسسي «جبهة الإبداع المصري» إلى إطلاق حملة هي الأولى من نوعها في الوسط الفني. طالب العدل بـ«منع عرض المسلسلات يومي الخميس (أمس) والجمعة (اليوم)». لماذا؟ كي يدرك المصريون الذين ارتاحوا بعد «الثورة الثانية» في 30 حزيران (يونيو) الماضي أنّ المعركة لا تزال مستمرة، لا بل إنّها تحوّلت من «صراع سياسي إلى حرب معلنة ضد الإرهاب». الدعوة لاقت تجاوباً كبيراً من الفنانين الذين يعتبرون أنّ ما جرى في «30 يونيو» حافظ على حريّتهم التي كانت «مهددة من قبل النظام الإخواني». وبالتالي، رأى هؤلاء أنّ الفن في مصر لن ينهار إذا توقف عرض المسلسلات لأيّام معدودة كي «يتفرّغ الشعب لمساندة الجيش ويشعر بحجم ما يجري على الأرض»، وفق ما أكدت إلهام شاهين في اتصال مع «الأخبار».

وأضافت الممثلة المصرية إنّ المواطنين

> ألغى «أنا والعسل» حلقة اليوم التي كان مقرراً أن تستضيف نجوى فؤاد

تركوا القنوات السياسية و«أرادوا أن يعيشوا رمضان كما اعتادوا كل عام»، لكن أنصار الرئيس المعزول كان لهم رأي آخر، معلنةً مشاركتها في مسيرة ضخمة تنطلق عند الخامسة من عصر اليوم من أمام «وزارة الثقافة» باتجاه «ميدان التحرير» الذي سيشهد أضخم مائدة إفطار في مصر، وربما في العالم. لم يسبق لوليمة رمضانية أن جمعت مئات آلاف المتظاهرين لإنهاء يوم صوم طويل في الميدان. من جانبه، قال صاحب الدعوة محمد العدل لـ«الأخبار» إنّ أصحاب القنوات يجب أن يعرفوا «الفارق الكبير بين الخسائر المؤقتة بسبب وقف عرض المسلسلات، والخسائر التي ستطال مصر كلّها إذا نجح الإرهاب في فرض سطوته على مصر»، منتقداً الاستجابة «المنقوصة» للقنوات الفضائية التي حصرت منع العرض بيوم واحد فقط (اليوم)، بدلاً من يومين. ورأى العدل أنّ «يوم أمس كان مهماً للتمهيد لما سيجري اليوم». وكانت تسع قنوات مصرية، أبرزها «الحياة»، و«سي بي سي»، و«النهار» قد أعلنت وقف عرض المسلسلات والبرامج الرمضانية اعتباراً من ظهر اليوم حتى فجر الغد، إضافة إلى فتح الهواء للتغطية الإخبارية المباشرة كما جرى في «30 يونيو». أما فريق عمل «أنا والعسل 2» (lbci وLDC و«الحياة 2» ـ 23:30) البرنامج الرمضاني الوحيد في مصر، فقد قرّر إلغاء حلقة اليوم الجمعة التي كان مقرّراً أن تستضيف الفنانة المصرية نجوى فؤاد وتأجيلها يوماً واحداً.

فضائيات «حائرات»... كل يقص على ليلاه

وسام كنعان

«تحذف قناة «أبوظبي» المشاهد على مزاجها، ما يؤثر على إيصال الأفكار بشكل كامل». هكذا غرّد المخرج سيف الدين السبيعي على حسابه على تويتر ليصله ردٍ من صفحات «الشبيحة» بأن ذلك لا يكفي وأن كل من عمل في مسلسله «الولادة من الخاصرة 3 ـ منبر الموتى» سيحاسب! بالفعل، أقدمت «أبوظبي» أخيراً على حذف المشاهد التي تعتبرها داعمة للنظام السوري في سياق العمل. مثلاً، قصت المحطة جملة «جابر» (قصي خولي) التي يقول فيها إن «عناصر الأمن السوري يموتون في بعض المناطق لحمايتنا». كذلك، حذفت جملة العقيد فايز (ماهر صليبي) عندما طلب نقله من المخابرات إلى الجيش النظامي، فيما وصل القص إلى درجة التشويه في مشهد الأستاذ الجامعي (رافي وهبي) وهو يشرح لطلابه كيف يمكن أن تستهدف أميركا وإسرائيل سوريا من خلال ركوب موجة الربيع العربي، فخرج المشهد على المحطة في غاية السطحية والغباء. بهذه الطريقة، يحتل المسلسل يومياً مساحة كبيرة من الأضواء. ورغم أن هناك أعمالاً مهمة صُنعت في ظل الحالة الأمنية المزرية التي عاشتها دمشق، إلا أن مقصّ الرقيب الجائر لا يعرف أباه. هكذا، قرر تلفزيون «سما» أيضاً فرض رقابة من نوع مختلف حين اعتبر أنه حارس الأخلاق في المجتمع. والضحية هذه المرة كان مسلسل «حائرات» للكاتب أسامة كوكش والمخرج سمير حسين، إذ حذف التلفزيون مشاهد للنجمين مرح جبر وفايز قزق في ملهى ليلي، والسبب «مراعاة الإخوة الصائمين في هذا الشهر الذي يحمل قداسة معينة». طبعاً، لم ينتبه القائمون على الحذف إلى أنهم يعبثون في جهد فني أنجز في ظروف صعبة، وأن هذا الحذف تدخّل سافر في المادة الفنية التي سيتمكّن المشاهد حتماً من متابعتها بالشكل الصحيح على محطة ثانية. المسلسل الذي يحظى بقبول جماهيري واسع بذل فيه المخرج الفلسطيني السوري جهوداً واضحة ليعكس جزءاً من المستجد السوري. ورغم أنه يحوك قصصاً اجتماعية سبق طرحها، التقطت كاميرا حسين عن قرب مفردات الأزمة الاجتماعية الخانقة التي تمشي بخطى متوازية مع الحرب الأهلية، واستطاع صياغة مشهد الشام اليوم بعد هرب الطبقة الميسورة وازدحام شوارعها بعشرات الحواجز العسكرية. ويغطي العمل حوادث الخطف والسلب التي باتت سمة المشهد العام لعاصمة الياسمين. ورغم تواضع بعض ممثلي العمل، كان بوابة حقيقية لإعادة ممثلين أهملتهم الشركات الخاصة كجيانا عيد.

فايز قزق ومرح جبر في «حائرات»

«حائرات»: 17:30 على قناة «السومرية» و21:00 على «التلاقي»، و18:05 على «سما» «منبر الموتى» 23:00 على «أبوظبي» و19:00 على lbci

الدونجوان رشيد عساف

يجسد النجم السوري رشيد عساف (الصورة) دوراً مميزاً في مسلسل «حائرات»، إذ يؤدي دور رجل أعمال يدير منزله ومعمله بدقة شديدة. وعلى رغم نجاحه على مستوى العمل وطريقة تعاطيه مع أولاده، يعامل زوجته (نادين خوري) بطريقة جامدة نتيجة موروث اجتماعي ذكوري ومتخلف من دون أن يحرم نفسه من علاقة غرامية خارج الزواج. ويبرع عساف في تجسد دور متميز إلى جانب براعة بعض الممثلين الشباب، مقابل تواضع في أداء مصطفى الخاني وعدم قدرته على التأتأة في الكلام كما تقتضي شخصيته في المسلسل، فتلك الأدوات يفترض أن يتقنها الممثل منذ السنوات الأولى لدراسته الجامعية.

«كوكاكولا» تركب الموجة: هيا إلى الثورة!

فوزي باكير

في ظلّ ما يحصل في الشّارع المصري من انقسام بين أبناء الثورة والمطالبين بعودة الرئيس المعزول محمد مرسي، تُهلّ عبر شاشة «mbc مصر» شركة «كوكاكولا» بإعلان رمضاني لها يحمل شعار «نرجع تاني واحد.. ليه لأ؟». ويبدأ الإعلان بجملة مفادها أنّ «كوكاكولا مش ناسية إن طول عمرنا واحد»، كأنّها تقول من دون أن تنطق بها: «لكن أنتم أيّها المصريّون نسيتم، وها نحن نذكّركم بذلك!».

ثم يسير الإعلان بأغنية غربية اللحن والأسلوب، ترافقها مشاهد وصور للشارع المصري، مثل اتكائه على جدار رُسم عليه غرافيتي لقبضة يد كتب فوقها: «كلّنا إيد وحدة»، ومشهد لمجموعة من الشباب والشابات المحجبات وغير المحجبات يجلسون القرفصاء في «ميدان التحرير» ويغنّون. طبعاً، وللضرورات الوحدويّة الثورية التي تؤكد أنّهم جميعاً «إيد وحدة»، يجلس معهم شاب مُلتحٍ، ويغنّي بحماسة. ومع هذه المشاهد تقول أغنية الإعلان: «ما تقولش لأ.. قول ليه لأ؟ سيبك من كلّ النّاس وبنفسك إبدأ. صالح الناس سامح. عيش لبكرا وانسى مبارح». حشو مبتذل من الكلمات، يحثّ الشعب المصري على المصالحة والوحدة الوطنية المثالية الحالمة كي يتجمّع على مائدة واحدة يناقش فيها مستقبل بلد يبلغ 7000 آلاف عام وهو يشرب الـ«كوكاكولا» التي انضمّت إلى صفوفه أيضاً!

وتعبيراً عن المزيد من الوحدة والألفة بالأبيض والأسود لرجل دين مسلم، وآخر مسيحي، يتصافحان، ويُكتب على المشهد «اتّحدنا». السّؤال هنا: ألم يجد مخرج الإعلان مشهداً حقيقياً واحداً لرجلي دين يتصافحان للدّرجة التي جعلته يستند إلى مشهد تمثيلي من فيلم منقرض؟

ومحاكاة من هذا المشروب الغازي للعمق التاريخي «الرومانسي» والوردي لمصر في الإعلان، تظهر صورة للراحل عبد الحليم حافظ وهو يقبّل يد أم كلثوم، مع تعليق على الصورة «قدّرنا بعض»، وكأنّ الـ«كولا»، حريصة منذ وقت طويل على وحدة مصر وتاريخها الفني، ومذّاك وهذا المشروب مهتم بتقدير الفنّ المصري ورعايته.

يتعامل الإعلان مع التشظي في الحالة المصرية من خلال طرح ساذج للوحدة الدينية التي يتّسم بها الشعب المصري، رغم الفتن التي ساهم حكم «الإسلاميين» القصير في إشعالها، يظهر مقطع قصير من مشهد سينمائي مصري

> إعلان مستفز على «mbc مصر» استغل الأحداث والتطورات في الشارع

الوطنيّة، لتظهر كأنّها ضرب من ضروب الموضة. يقوم بتسطيحها وتقديمها بصورة سخيفة، ويصوّرها كأنّ الأمر عبارة عن «هيّا بنا نتوحّد يا حلوين، هيّا بنا نشرب الكوكاكولا ونفرح». من المستفز أيضاً هو استخدامه لعبارة «مكمّلين» في الأغنية.

هذه العبارة التي صدح فيها الشعب المصري تأكيداً وإصراراً منه على استكمال ثورته ضد حكم العكسر قبل عامين، ولاحقاً ضد حكم الإخوان. لم تكتف «كوكاكولا» برعايتها لبطولات العالم في كرة القدم وغيرها، ها هي الشعوب أيضاً تثور برعاية هذا المشروب الأميركي الذي يُعدّ رمزاً من رموز ثقافة الاستهلاك التي تستولي على العقل الجمعي، ليصبح أيضاً رمزاً للاستهلاك الثوري.

رمضان 2013

«ذات» نيللي كريم، إنها خيبات مصر

يحظى مسلسل «ذات» المقتبس عن رائعة صنع الله إبراهيم بنسبة مشاهدة عالية؛ لأنه يتفاعل مع الظرف السياسيّ الآني في المحروسة. أما الممثلة المصرية الشابة، فتجسّد هنا أحد أهم الأدوار التي ستظلّ محفورة في الذاكرة لسنوات

نيللي كريم في مشهد من «ذات»

القاهرة ـ **محمد خير**

تعرض الصالات في الإسكندرية فيلم «خلّي بالك من زوزو»، فتزعم «ذات» (نيللي كريم) رغبتها في عدم إزعاج شقيقها وخطيبته، فتتركهما يدخلان الفيلم وحدهما. لكنها ذهبت في الواقع للبحث عن حبيبها ـ من طرف واحد ـ «عزيز» (هاني عادل)، فتفتّش عنه في الشوارع والكافيتريات، بينما يعلو في الخلفية صوت سعاد حسني «يا واد يا تقيل... يا مشيّبني».

إذا كان تحويل عمل روائي إلى فنّ بصريّ يحتاج إلى إلمام بالعالمين، فالتحدّي مضاعف في رائعة الكاتب المصري صنع الله إبراهيم «ذات». الرواية الصادرة عام 1992، تحفل بالعديد من الفصول التوثيقية البحتة، المستمدة من عناوين الصحف وأخبارها، إضافة إلى السرد القصصي. وإذا كان ذلك يتناسب في الرواية مع عمل «ذات» في أرشيف إحدى الصحف اليومية، فإنّ الكاتبة مريم نعوم نقلت «ذات» التلفزيونية (إخراج كاملة أبو ذكرى) إلى أرشيف التلفزيون المصري «ماسبيرو». كان ذلك حلّاً دراميّاً موفّقاً، أتاح لها ولنا أن نطّلع مباشرة على تتابع الزمن المصري، في صيغة الأفلام الأرشيفية النادرة، وقد دمج بعضها في الدراما، كما حين تلحظ «ذات» حبيبها القديم مشاركاً في تظاهرات انتفاضة يناير 1977، فتوقف المشهد.

لكن نقل أرشيف الرواية إلى الشاشة لم يقتصر بالطبع على نقل «ذات» من الصحافة إلى التلفزيون، بل استطاعت المخرجة كاملة أبو ذكرى، أن تنقل الملامح الأرشيفية بالأساس عبر فنيّات الصورة والصوت، والملابس والديكور، والموسيقى والأغنيات، إضافة إلى لقطات الشارع المصري في أزمنته المتتالية، والبراح الذي يضيق، والجمال الذي يذوي والأحلام التي تختنق. وجاءت افتتاحيات الحلقات متراجعة بهدوء من أجواء أم كلثوم وعبد الحليم حافظ، إلى شعبيّات السبعينيات، وصولاً إلى أصوات الدعايات التلفزيونية والرقص على أغنيات الغسّالات الكهربائية.

هكذا، فإنّ الشخصيّات ذات أساس دراميّ ـ روائيّ متماسك، إضافة إلى الجهد الظاهر في عناصر الإخراج (اهتمت بالملابس مونيا فتح الباب، وبالماكياج محمد عشوب، والموسيقى تامر كروان). وبالنظر إلى النافذة التي يفتحها العمل على التحولات المصرية من خلال أسرة اعتيادية، والتفاعل مع الظرف السياسي الآني في مصر اليوم، ليس غريباً أن حقق «ذات» نسب المشاهدة المرتفعة في رمضان الحالي، لكن التحدّي الأبرز كان تحقيق تلك الشعبية من دون الاستعانة بمن يسمّون «نجوم الصف الأول». بدا واضحاً في العمل التلفزيوني إدارة الممثلين إخراجياً، وكذلك إخلاصهم لجهدهم الخاص في شخصيات لن تُنسى بسهولة. قد يكون على رأسها زوج «ذات» عبد المجيد أوفكورس الذي أدّاه الممثل باسم سمرة بفهم وحساسية وبإمساك الخيط الرفيع بين لزوجة الشخصية، ونوع خاص من الطيبة. لدى عبد المجيد ادعاء وازدواجية المصريّ العاديّ المتوافر بكثرة في المكاتب العادية والشوارع، النصف ريفي والنصف حضريّ، وهو أيضاً الحريص على الابتعاد عن المشكلات. مع ذلك ـ ربما بسبب ذلك ـ تخيب تطلّعاته يوماً بعد آخر. تنافس سمرة في الأداء، الفنانة انتصار في دور والدة «ذات»، الأم التي تستمدّ قوّتها من التقاليد التي حاربت بضراوة ثقافة تحرّر الشباب المهيمنة في الخمسينيات والستينيات، وحاولت دفع ابنتها إلى أن تكون نسخة جديدة منها رغم تغيّر الزمن. جعلت انتصار من شخصية زوجها أحمد كمال ردّ فعل ـ ضعيفاً ـ على سيطرتها على ابنتهما، فقوّة الأم الرجعية جاءت في الأساس من الرواية، بينما حذف السيناريو شخصية زينب أخت «ذات» الكبرى، وخلق بدلاً منها شقيقاً هو حسن (عمر السعيد) الذي سرعان ما يترك البلاد.

> إدارة إخراجية جيدة... وأداء مميز لباسم سمرة وانتصار

ورغم اجتهادات نيللي كريم في أعمال سابقة، إلا أنّ «ذات» يبقى دورها الأهمّ حتى الآن وربما لسنوات قادمة. لعبت نيللي حكاية «بنت اسمها ذات» بخفّة وتماهٍ لم يهتزّ إلا قليلاً، كالحالات التي وضع فيها السيناريو على لسانها آراء سياسية حادّة لا تتفق مع شخصيتها الانسحابية. بخلاف ذلك، نجحت الممثلة في نقل مشاعر فتاة عاديّة أكثر من اللازم، حيث لا طموح خاصاً بها ولا تميّز، بل محض ضياع بين سيطرة الأم وتحوّلات المجتمع. كذلك تتورط الفتاة دائماً في ما لم تُجَهَّز له. أرادت الأم لابنتها أن تبقى ربّة بيت، لكن ظروف الاقتصاد دفعتها إلى عمل لم تتأهّل له. بقيت ـ بالضبط كحمّامها القديم ـ ترصد تحوّلات الآخرين، وتُستدرج أحياناً إلى مشاريع ساذجة لا تلبث أن تفشل، فتنحدر أحلامها من الظفر بحبيب وسيم وبحياة سعيدة، إلى معركة عصابية من أجل تجديد الحمّام. قيل في «ذات» التلفزيونية كما قيل في «ذات» الروائية بأنّها تمثّل مصر، لا يُشترط أن يكون هذا صحيحاً، لكنهما بلا شكّ يشتركان في الكثير من الخيبات.

«ذات» 22:00 على قناة «دريم 2»

عجبي!

سوسة العنف أزهرت «هشك بشك»

رامي الأمين

ينحو بعض المغنّين اللبنانيين إلى التمثّل بفضل شاكر بعد اعتزاله الفنّ، واحترافه العنف والإجرام والإرهاب. إذ يُصدم من يقرّر حقاً التمعّن بعدد من كلمات الأغنيات الجديدة التي تبثها الإذاعات اللبنانية على مدار الساعة، من كمية العنف المحشوّ في هذه الأغنيات، كرصاص معدّ للقتل. هذه أغنية غرامية لنوال الزغبي تُعرب فيها عن نيتها قتل من يفكّر في جرح حبيبها «تعبان قلبي مطرحك، زعلان بدي فرّحك، واللي بفكر يجرحك، برتاح منه وبقتله» (أغنية «قلبي اسألو»). بهذه البساطة، تمرّ الرغبة في القتل، بعاديّة مخيفة، في أغنية يفترض أنها لتهذيب الروح، وتنشيط الحبّ. نوال تقول في الأغنية إنها قادرة وراغبة في القتل، لترتاح ممن يفكّر في جرح حبيبها. وهي ليست وحدها بين مغنّي هذا الزمن من تعلن صراحة رغبتها في القتل، أو تستخدم عبارات عنيفة في الأغنيات. فهذا ناجي الأسطا يغني: «واللي بصيبك بالعين انشالله بعينه يتقوّص»، حاملاً تمنيات بالقتل رمياً بالرصاص، وفي عين من يصيب حبيبته بالعين. الأسطا يضرب عرض الحائط بمعادلة العين بالعين، لتصير العين برصاصة في العين. تماماً مثلما قرّر محمد اسكندر أن يخرطش مسدسه في رأس من يرمي حبيبته بوردة «اللي بيرميكي بوردة براسه بخرطش فردي»، وتماماً كما يعبّر عابد المولى عن حبّه لفتاة أحلامه بـ«ارفع ايدك سلم نفسك/ انت محاصر بين أحضاني»! في مقاربة أمنية خالصة للحب، تستحضر الاعتقالات والمداهمات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية. هذه النماذج تبدو لطيفة إذا قورنت بأغنية فارس كرم، المليئة بالصور العنيفة التي تبدأ بـ«لأمشيلك حافي بين الأفاعي»، وتبلغ ذروتها مع «لأدبحلك عنتر واهديكي راسه»! هل فكّر كاتب الأغنية في المشهد الذي يقدّمه لنا مع ألحان هابطة؟ هل كان يُشاهد حينها عمليات الذبح التي ترد عبر اليوتيوب من سوريا أو من أفغانستان؟ ما الذي يدور في رؤوس كتّاب الأغنيات اللبنانية؟ وكيف يقبل المغنّون تأدية هذا النوع من الأغنيات الملأى بثقافة القتل والذبح والانتقام؟ محمد اسكندر في أغنيته الذكورية والميزوجينية «جمهورية قلبي» يقول «بكرا المدير بيعشق وبيتحرّك إحساسه وطبيعي إني إنزل هدّ الشركة ع راسه»! وفي كليب الأغنية، لدى بلوغه هذا المقطع، نشاهد اسكندر وهو يقحم مسدسه في فم المدير المسكين الذي يتمرّغ على الأرض، ثم يدوسه المغني بحذائه، في مشهد يشبه أفلام التعذيب الممارس من قبل رجال الاستخبارات في البلدان القمعية. هل يراد لهذه اللغة ولهذه الثقافة أن يصبر حضورهما عادياً في الأغنية اللبنانية، ربما تماشياً مع الأوضاع التي تعيشها البلاد المتخمة بأخبار القتل والتفجيرات والجرائم والتهديدات؟ أو ربما يطبق المغنون مقولة أن الفن يعكس الواقع. لكن هل هذا فنّ حقاً؟ الجواب عند فضل شاكر!

◄ يستكمل **قاسم دغمان** ما بدأه قبل عامين في برنامج «قصّتن قصة» على nbn المكلف بعرض الحالات الإنسانية المرَضية وفتح الهواء أمام المتبرعين. هذا العام، خصّص في شهر الصوم برنامج «لأهل الخير» (23:00) الذي يمتدّ على 30 حلقة، ويقوم على المبدأ عينه مع استضافة أهمّ نجوم الفنّ والثقافة بغية تشجيع المتبرّعين، ويستضيف اليوم نقولا الأسطا.

◄ مشت الممثلة المصري **نيللي كريم** على خطى هيفا وهبي (الأخبار 2013/7/20) بعدما استفزها رامز جلال خلال استضافتها في برنامج المقالب «رامز عنخ آمون» («الحياة» 21:00). إذ فقدت كريم أعصابها وشتمت جلال وركلته بعدما ذعرت بسبب تظاهره بأنّه مومياء متحرّكة في مقبرة في مدينة الغردقة. وفي نهاية الحلقة، قالت كريم لرامز «سأجعلك تجري خلفي في الصحراء وسأعلّمك الأدب».

◄ نقلت الفنانة المصرية المعتزلة **نورا** إلى المستشفى في حالة صحية حرجة بعدما خدّرتها خادمتها من أجل سرقتها. ويقيم إلى جوارها مي وسارة نور الشريف ابنتا شقيقتها بوسي.

◄ بعدما قرّرت إدارة صحيفة الـ«**اندبندنت**» البريطانية إلغاء 27 وظيفة الشهر الماضي من فريقها التحريري الذي يضم 190 شخصاً، يدرس الموظفون اليوم خطّة للإضراب عن العمل، وفق ما ذكرت صحيفة الـ«غارديان» أمس. وفي رسالة وجهوها إلى مالك الصحيفة الروسي يفغيني ليبيديف، أقر العمّال بأنّهم «يدركون المخاطر المالية التي تتهدد المؤسسة العريقة»، مبدين تخوّفهم من أن يشكّل هذا الإجراء «نقطة تحوّل في مسارها العام». وتأتي خطوة الموظفين بعد دعوة من «النقابة الوطنية للصحافيين» للتصويت على الإضراب.

◄ يتردّد في الأوساط الإعلامية أن شركة إنتاج معروفة تخطّط لبرنامج ستقدّمه **منى أبو حمزة** (الصورة). ويستقبل نجوماً عرباً وعالميين. وفي

اتصال مع «الأخبار»، كشفت مقدمة برنامج «حديث البلد» (mtv) أنها سمعت ذلك الكلام في كواليس لقاءاتها، لكنها لم تتلقّ بعد اتصالاً بعرض العمل. ولفتت أبو حمزة إلى أنّها ستبدأ تصوير الموسم الأخير من «حديث البلد» في منتصف تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

◄ كشف وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال **وليد الداعوق** بعد زيارته ميقاتي في السرايا أمس، برفقة رئيس مجلس الإدارة، المدير العام الجديد لـ«تلفزيون لبنان» طلال مقدسي، والعضو المنتدب جوزيف سماحة، أنه وضع ميقاتي في الجو الإعلامي ككل، ولا سيما كيفية إنقاذ «تلفزيون لبنان». ولفت الوزير الداعوق إلى أن «هناك ورشاً مهمّة، أولاها الأرشيف، وثانيتها البرامج لإعادة «تلفزيون لبنان» إلى سابق عهده ليكون تلفزيوناً عاماً يتأقلم مع الأحداث وليس فقط قناة «استقبل وودّع»».

حزب الله، حماس، حزب العمال الكردستاني، هل قلت إرهاب؟

آلان غريش*

هكذا قرر الاتحاد الأوروبي إدراج «الجناح العسكري لحزب الله على لائحة المنظمات الإرهابية».
«أثار القرار، وهو عبارة عن اتفاق سياسي ينبغي أن يصاغ قانوناً ليدخل حيز التنفيذ، نقاشات حامية؛ فقد ضاعفت إيرلندا ومالطا التحفظات إلى أقصى حد، فيما خشيت دول أخرى كالنمسا تبعات عقوبة مماثلة على سلامة قوات الأمم المتحدة المتمركزة في لبنان، في منطقة يسيطر عليها حزب الله. وفي الأيام الأخيرة، دعت الحكومة اللبنانية رسمياً إلى صرف النظر عن قرار مماثل، موضحة أنّ هذا التنظيم يمثل «مكوّناً أساسياً في المجتمع» اللبناني.
لإقناع زملائهم الأكثر تردداً، اتفق وزراء الخارجية على «مواصلة الحوار» مع كافة الأحزاب السياسية اللبنانية، بما في ذلك حزب الله. وهم يعتزمون أيضاً الاستمرار في مساعدتهم الإنسانية الممتدة على كامل الأراضي اللبنانية. لا يأتي الاتحاد الأوروبي على ذكر مشاركة حزب الله المتزايدة في النزاع الدائر في سوريا، إلى جانب قوات النظام» [1].
بيد أنّ مشاركة حزب الله في النزاع السوري هي التي دفعت، بعد هجوم بورغاس في بلغاريا، الأميركيين والإسرائيليين إلى تكثيف الضغوط على الاتحاد الأوروبي.
على أي حال، يتميّز القرار بنوع من النفاق؛ لأنّه لا يحدد ما هو الجناح العسكري لحزب الله، الذي يصعب كثيراً تفريقه عن الجناح السياسي.
والجدير بالذكر أيضاً، في ما يتعلق بهجوم بورغاس، أنّه على الرغم من الادعاءات، ما من دليل جدي على مشاركة حزب الله في هذه العملية [2].
لكن، وراء الصعوبات المرتبطة بتحديد المسؤول عن إجراء معيّن، يمكننا أن نتساءل عن استعمال مصطلح الإرهاب الذي يسمح بمقاطعة حركة حماس مع الحفاظ في الوقت عينه على علاقات ممتازة مع إسرائيل التي تمارس إرهاب الدولة على نحو واضح.
نحن نعرف أنّ الإرهاب تهمة سهلة تسمح للدول بتجريم مجموعات تناضل ضد الاحتلال الأجنبي أو ضد معتدٍ. هذه التهمة موجهة أساساً ضد منظمات في الشرق الأوسط، ولا سيما، على سبيل المثال لا الحصر، حزب الله وحركة حماس.
منذ زمن ليس ببعيد، كانت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والحكومة البيضاء في جنوب أفريقيا تصف المؤتمر الوطني الأفريقي الذي يترأسه نيلسون مانديلا بأنّه منظمة إرهابية. رغم ذلك، أصبح مانديلا اليوم أحد أكثر الرجال المبجلين في العالم (مع المجازفة في معظم الأحيان بتشويه قصة حياته) [3].
يستطيع فرانسوا هولاند الادعاء أنّه يود تدمير الإرهاب في مالي، لكن في معظم الحالات، التفاوض هو الذي يسمح بتراجع موجة العنف. تجسّد تركيا مثالاً بارزاً على طريقة معالجة مشكلة الإرهاب.
«دعا زعيم المتمردين الأكراد عبد الله أوجلان، يوم الخميس 21 آذار (مارس)، متمردي حزب العمال الكردستاني إلى إلقاء السلاح ومغادرة تركيا، معلناً أنّ الوقت قد حان «لتسود السياسة»، بحسب الموقع الإلكتروني لصحيفة «لوموند» بعددها الصادر في 21 آذار (مارس) [4].
ويتابع رئيس حزب العمال الكردستاني: «وصلنا إلى مرحلة حيث ينبغي أن يسكت السلاح (...) وتنسحب العناصر المسلحة إلى خارج الحدود التركية»، وأشار أوجلان في رسالة تلاها في ديار بكر (الجنوب الشرقي) أمام مئات آلاف الأشخاص أحد نواب حزب السلام والديموقراطية، وأعلن: «أقول ذلك أمام ملايين الناس الذين يسمعون ندائي إنّ عهداً جديداً يبزغ يجب أن تعلو فيه السياسة على السلاح».
وأضاف الزعيم الكردي المسجون حالياً، مشيراً إلى الـ45 ألف قتيل الذين سقطوا بسبب النزاع الكردي منذ عام 1984: «فتحت فترة المقاومة المسلحة الباب على عملية سياسية ديموقراطية. لم تذهب التضحيات سدى، فقد استعاد الأكراد هويتهم الحقيقية». وتابع: «هذه ليست النهاية، بل بداية جديدة، وليست نهاية النضال، بل بداية نضال جديد».
من الصعب معرفة ما إذا كانت هذه الرسالة التي تليت أمام مئات آلاف الأكراد في ديار بكر ستمهد الطريق أمام السلام [5]. ورداً على سؤال هيلين سالون الموجه إلى جان ماركو، أستاذ في معهد الدراسات السياسية في غرونوبل ومتخصص في الشؤون التركية، عمّا إذا كان هذا النداء سيفضي إلى عملية سلام أجاب:
«أجل، لأنه لا يتضمن إلا وقفاً لإطلاق النار،

عسكر وسياسة

نضال أبو ليال*

الفرق بين «الجناح العسكري» والجناح السياسي لحزب الله تبرّره إرادة الحفاظ على الدولة بحد ذاتها، فالحزب جزء من التمثيل الوطني ومن الحكومات في معظم الأحيان. لكنّ إغفال صيغة لبنانية كلية الوجود تتضمن على وجه التحديد «الجناح العسكري» لحزب الله: هذا ما يُسمى عادة «معادلة الجيش والشعب والمقاومة». يتعلق الأمر بتوزيع الأدوار الذي يربط بالتالي، وبشكلٍ مباشر، الجيش بالجناح العسكري لحزب الله. بحسب الفترات الزمنية، إنها عقيدة شبه رسمية. بالإضافة إلى ذلك، تنتقد أحزاب المقاومة بشدة الرئيس الحالي ميشال سليمان لأنّه طعن بهذه العقيدة عام 2012. يندّد، المشتبه بهم العاديون، اللبنانيون بهذه العقيدة باعتبارها مجرد هراء لا داعي حتى لمناقشته، لكنها تبقى عنصراً رئيسياً في التوازنات اللبنانية.
. على الرغم من أنّ الرئيس الحالي ينأى بنفسه نسبياً عن هذه العقيدة، لن يكون أمام الرئيس المقبل خيار إلا تبنيها إن أراد أن يكون موضع توافق كافٍ ليتم اختياره؛ أقله من أجل انتخابه.
. لا شك في أنّ هذه العقيدة تسبب انقساماً كبيراً في لبنان، لكن ينبغي ألا نشك في أنّ شريحة كبيرة جداً من الشعب تتبناها. والواقع أنّ قلة قليلة من الناس تنتقد على نحو جاد حزب الله كمقاومة. بالمقابل، ينتقد مؤيدو الحزب بشدة نشاطه السياسي، ويصبح عرضة للمهاجمة عندما يتحوّل عن دوره الجليّ المتمثل في المقاومة (أحداث عام 2008، التورط في سوريا).
. تشرّب الجيش اللبناني هذه النظرية جيداً، وهو «صامد» بفضل المعنويات الجيدة للجنود والدعم الشعبي الواسع، على الرغم من افتقاره التام إلى الوسائل وعجزه عن الدفاع عن أرض الوطن، وذلك بالتحديد لأنّ أحداً لا يتوقع منه (وهو لا يعطي نفسه هذه المهمة) أن يفعل ذلك. في إطار هذه المعادلة، «الجيش والشعب والمقاومة»، لا يتمثل دور الجيش في الدفاع عن الدولة في مواجهة الاعتداءات الخارجية، بل في الحفاظ على التركيبة الداخلية للمجتمع اللبناني في مواجهة الأعمال الهادفة إلى إشعال الفتنة.
ولكن لأنّ الجيش «صامد» بفضل تمسكه بهذه المعادلة، تُهاجمه قوى 14 آذار بانتظام (بسبب «تحيّزه لحزب الله»). باختصار: من خلال مهاجمة «الجناح العسكري لحزب الله»، تدّعي أوروبا إنقاذ الدولة اللبنانية. لكن في الواقع، تطيح أوروبا نقاط توافق جوهرية تسمح للمجتمع اللبناني بالصمود. أن يهاجَم هذا التوافق في لبنان نفسه ليس بالأمر الجديد؛ لكن بادعاء الحياد السياسي (عدم إدانة حزب الله كحزب سياسي)، تشارك أوروبا في الواقع في تدخل سياسي أساسي في التوازنات اللبنانية.
* موقعه الالكتروني
(http://tokborni.blogspot.com)

هكذا يمكن خنق حماس

جوناثان شانزر *

بعد ستّ زيارات للشرق الأوسط، ودبلوماسية مكوكية متواصلة، تمكّن وزير الخارجية الأميركي جون كيري بطريقة ما، من إقناع منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل الأسبوع الماضي بالاتفاق على «أسس» لإجراء مفاوضات سلام. ولكنْ أمام كيري طريق طويل لسدّ الهوة بين الطرفين، وربما لا يدري ذلك بعد ولكنه يملك سلاحاً سرياً: يمكنه شلّ حماس.
قد لا تستطيع منظمة التحرير وإسرائيل الاتفاق على الكثير، ولكن كرههما لحماس مشترك. وبإمكان الولايات المتحدة أن تقلب الأمور لمصلحتها من خلال استهداف حركة حماس بعدما أصبحت في أضعف حال تبلغه منذ سنوات.
وجّه سقوط حكومة الإخوان المسلمين، في وقت سابق من هذا الشهر، ضربةً لحماس ولحكومة الأمر الواقع في غزة. ولكن الضرر الحقيقي طال محفظة الحركة الإسلامية، فعمليات الجيش المصري التي تستهدف الأنفاق الرابطة بين مصر وقطاع غزة والتي شكّلت لفترة طويلة الشريان الحيوي لعمليات التهريب تقوّض على نحو كبير مالية حماس. وقال لي مسؤول أمني إسرائيلي إنه في ظلّ الجوّ القائم، يمكن لتراجع إيرادات حماس بنسبة 20 إلى 30% إضافية أن «يدمّر» الحركة.
تقدّر موازنة حركة حماس لإدارة قطاع غزة، التي سيطرت عن طريق العنف عام 2007، بـ 890 مليون دولار (لا تلتزم حماس بأي تدقيق حسابات خارجي، لذا هذا الرقم تقريبي). وحتى العام الماضي، كانت حماس تعتمد على نحو كبير على إيران وسوريا للحصول على الجزء الأعظم من أموالها، غير أن الحرب الأهلية في سوريا دفعت بحماس إلى تخفيف علاقاتها مع «محور المقاومة». وقد تراجع التمويل الإيراني منذ ذلك الحين، ما أجبر الحركة على اللجوء إلى تكتل الإخوان المسلمين لتلبية حاجاتها.
وقد تعهدت قطر بدفع 400 مليون دولار للحركة خلال زيارة أميرها للقطاع العام الماضي، وتشير بعض التقديرات إلى أن تركيا قدّمت دعماً إضافياً وصل إلى 300 مليون دولار. ولكن من غير الواضح كم من تلك الأموال مخصص لبيروقراطية حكومة حماس، وكم منها يذهب إلى بناء مساجد ومستشفيات وغيرها من البنى التحتية في غزة التي تضررت بشكل كبير نتيجة المناوشات مع إسرائيل على مرّ السنوات. وكذلك، من غير المعلوم كم من تلك الأموال يصل إلى ذراع حماس العسكرية (كتائب عز الدين القسام).
وبالإضافة إلى تلك الأموال، يصل مبلغ يقدر بنحو 1,4 مليار دولار سنوياً من السلطة الفلسطينية إلى غزة. وكانت حركتا حماس وفتح قد خاضتا حرباً دمويةً عام 2007، ولكن ذلك لم يمنع السلطة الفلسطينية من الاستمرار

> حماس التي تسيطر على غزة حققت 365 مليون دولار من تجارة الأنفاق خلال عام

في تخصيص تلك الأموال إلى سكان غزة، الذين لا تزال تدّعي أنها تحكمهم.
حرصت السلطة الفلسطينية على ألا تزوّد حركة حماس بأي أموال مباشرةً لأنها بذلك ستثير غضب الكونغرس الأميركي. لذا تسهم تلك الأموال بشكل أساسي في دفع رواتب موظفي القطاع العام الذين فقدوا وظائفهم بعد سيطرة حماس على القطاع. إذاً تدفع السلطة الفلسطينية المال لأولئك البيروقراطيين السابقين كي لا يعملوا لصالح حماس. كما تدعم بشكل مباشر إنتاج الطاقة الكهربائية في غزة، ويقال إنها تضمن خدمات بلدية أخرى. وهنا من العادل أن نخمّن بأن حركة حماس التي تحكم قطاع غزة بيد من حديد، تحصل على جزء من أموال السلطة بأي حال.
لقد زادت حماس إيراداتها في العقد الماضي من خلال فرض ضرائب على السلع التي تدخل عبر الأنفاق بين قطاع غزة ومصر.
أنشئت تلك الأنفاق بالأساس كوسيلة لتهريب الأسلحة إلى القطاع، ولكن بعد سيطرة حماس والحصار الإسرائيلي، باتت تلك الأنفاق الشريان الحيوي الرئيسي لإدخال مجموعة من السلع الضرورية للحفاظ على سير الاقتصاد.
وتشير التقارير إلى أن حماس، التي تسيطر على غزة بحكم الأمر الواقع، حققت 365 مليون دولار من تجارة الأنفاق في عام. ولكن ذلك لم يعد يجدي نفعاً مع سعي العسكر المصري إلى إغلاق الأنفاق، ولا سيما أن هذه العمليات صعّبت بشكل كبير معظم عمليات تهريب الأموال النقدية، العامل الأساسي المساهم في استقلالية حماس المالية.
لقد انقلب حظّ حماس بشكل ملحوظ، فخلال ولاية الرئيس محمد مرسي كانت مصر مركزاً أساسياً لعمليات الحركة. وكان أحد أبرز قادتها موسى أبو مرزوق مستقراً في القاهرة، حتى إن حماس أجرت جولة انتخابات داخلية في العاصمة المصرية. ويرجّح أن عناصر من الشبكة المالية الخاصة بالإخوان كانوا يموّلون حماس، على الرغم من أن الاقتصاد المصري على فوهة بركان.
لم تعجب تلك الأعمال الجيش المصري، ولسبب وجيه! فالعام الماضي، هاجم مسلحون من غزة نقطةً عسكريةً مصريةً قرب الحدود مع القطاع، ما أسفر عن مقتل 16 جندياً. وزاد القلق حيال تسلل عناصر مسلحة من حماس إلى مصر، ما أدى إلى شنّ حملة على الأنفاق.
ومنذ عزل مرسي، أطلقت يد الجيش، فقد

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

وهناك أيضاً دعوة إلى مقاتلي حزب العمال الكردستاني لمغادرة البلاد. إنه التزام يهدف إلى إطلاق عملية تخلٍّ عن النزاع المسلح. أُعلِنَت حالات وقف إطلاق النار الأخرى بعيداً عن أي مفاوضات واتصالات مع الحكومة التركية. بيد أنّ وقف إطلاق النار هذا يدخل في إطار

العملية التي أُطلِقَت نهاية عام 2012 المسماة «إمرلي»، اسم الجزيرة حيث يحتجَز عبد الله أوجلان. بدأت هذه العملية باتصالات مع أوجلان وأعضاء في أجهزة الاستخبارات، لكنها تُرجِمَت بنحو خاص، بين كانون الثاني (يناير) وآذار (مارس) بزيارة نواب حزب السلام والديموقراطية (الكردي). نقل هؤلاء رسائل من رئيس حزب العمال الكردستاني إلى القيادات الكردية، في العراق وفي أوروبا، التي ترسم خريطة طريق تشكّل إطاراً لاتفاق سلام».

إن أفضى إلى عملية سلام، فقد تترتب عن هذا الاتفاق تبعات جغرافية وسياسية مهمة. فتركيا، التي عززت علاقاتها مع حكومة كردستان العراق قد تكتسب مكانة حامية الأكراد، وتعزز نفوذها في المنطقة كلها.

في المحصّلة، إن التفكير في تسوية مشكلة المنظمات التمثيلية (أمس جبهة التحرير الوطني الجزائرية واليوم حزب الله، حزب العمال الكردستاني أو حركة حماس) مسعى عقيم تترتب عنه نتائج عكسية.

مرة أخرى، امتثل الاتحاد الأوروبي لواشنطن وتل أبيب وحرم نفسه بالتالي أيَّ دور حقيقي في الشرق الأوسط.

* رئيس التحرير المساعد في «لو موند ديبلوماتيك» (فرنسا)

هوامش:

[1] «Syrie، l'entrée en guerre du Hezbollah» 23 mai 2013.

[2] Gareth Porter، «Inside the Hezbollah Bombing "Hypothesis" of an Israeli Tour Bus» ، Counterpunch، 18 février 2003.

[3] «L'évangile selon Mandela» ، Le Monde diplomatique، juillet 2010) et dans le numéro d'août 2013، à paraître، «Nelson Mandela، les chemins inattendus».

[4] «Le chef du PKK appelle à une trêve، la Turquie ouverte au dialogue» ، LeMonde.fr، 21 mars 2013.

[5] «L'appel du PKK à la fin de la lutte armée n'est qu'une première étape» ، LeMonde.fr، 22 mars 2013.

اعتقل حتى الآن 29 شخصاً من مموّلي الإخوان، بينهم واحد على الأقل من الممولين الرئيسيين لصناديق حماس، حسبما يقول مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى.

وتفيد التقارير بأن الجيش المصري نشر 30 ألف عنصر في سيناء ودمّر حوالى 800 من أصل ألف نفق تربط بين مصر وغزة. وقال وزير الاقتصاد في حكومة حماس، علاء الرفاتي، في مقابلة مع وكالة «رويترز» إن هذه العمليات كلّفت حماس 230 مليون دولار، أي حوالى عشر الناتج المحلي الإجمالي لغزة.

وتوفر كلّ هذه العوامل فرصةً نادرةً لوزير الخارجية جون كيري ليسرّع القضاء على القدرات المالية للحركة. ومن مصلحته القيام بذلك، فالحركة نفذت تفجيرات انتحارية استهدفت مدنيين إسرائيليين في التسعينيات لعرقلة عملية السلام. لذا لا يمكن استبعاد أن تشنّ حماس حملةً عنفيةً جديدة مع استئناف تلك المحادثات.

ماذا بإمكان واشنطن أن تفعل بالتحديد؟

أولاً، على الكونغرس والإدارة الأميركية التوقف عن القلق حيال ما إذا كانت إطاحة مرسي انقلاباً والتشجيع علناً على الاستمرار بالعمليات ضد الأنفاق (فيما تحمّل الجيش مسؤولية أعماله وهو يخوض العملية الانتقالية المعقدة). وعلى الكونغرس، الذي يخصص 500 مليون دولار سنوياً للفلسطينيين، العمل بهدوء مع السلطة الفلسطينية للحدّ من الأموال التي تتدفق إلى غزة.

ومن هنا، بإمكان الولايات المتحدة أن تستخدم أي نفوذ تتمتع به لإقناع كلّ من تركيا وقطر للحدّ من تمويلهما لحماس. يجب أن نقرّ بأن واشنطن لا تملك الكثير لتقدمه لأنقرة والدوحة هذه الأيام، ولكن بإمكان الكونغرس أن يدفع باتجاه تسريع أو كبح شحنات من أنظمة الأسلحة المتطورة يتوق إليها البلدان، وذلك حسب اتجاه المحادثات.فتركيا بانتظار صواريخ «سايدويندر» ومروحيات «شينوك» وتسعى إلى شراء طائرات بدون طيار من نوع «بريداتور» و«ريبير»، أمّا قطر فتتوقع طائرات ضخمة بأنظمة الإجراءات المضادة دون الحمراء LAIRCM و500 صاروخ موجه من نوع «جافيلين». وعلى الرغم من أنه مستبعد التمكن من إقناع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، أحد أبرز داعمي حماس على الساحة الدولية، الذي يصرّ على أن تكون الحركة جزءاً من المعادلة السياسية عند التفاوض حول السلام مع إسرائيل، تبقى الاحتمالات مفتوحة مع قطر، فالأمير السابق الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، تنازل أخيراً عن الحكم لصالح نجله الشيخ تميم. ولا يزال الأمير الشاب يخطو خطواته الأولى على الساحة الدولية. وحسب بعض المحللين، يمكن إقناعه بتبني سياسات جديدة تدعم الاعتدال في الشرق الأوسط.

وعلى الرغم من أن الأوضاع لا تزال غامضةً، إلا أن ثمّة شيئاً واضحاً: عمليات الجيش المصري التي تستهدف الأنفاق تخنق حماس تدريجاً. وإن خفف أحد المولين الآخرين للحركة تمويله ولو حتى قليلاً، فإن أزمتها المالية ستتعمق أكثر، وكلّما زادت حدّة الأزمة زاد امتعاض الغزاويين من حكامهم الإسلاميين.

فها قد سقطت حكومة الإخوان المسلمين بشكل غير متوقع في القاهرة، وإن لم تنتبه حماس جيداً، غزة قد تكون التالية. وبالنسبة إلى جون كيري ومبادرة السلام، هذه فرصة عليه أن يستغلها.

(عن مجلة «فورين بوليسي» ـ ترجمة هنادي مزبودي)

* محلّل سابق متخصّص في تمويل الإرهاب في وزارة المالية الأميركية

البيت الفلسطيني أولا

سعد الله مزرعاني *

في ظل الانحياز الأميركي شبه الكامل والتقليدي إلى إسرائيل، يتحوّل وزراء خارجية الولايات المتحدة الأميركية إلى محترفي تقطيع وقت وخبراء مناورات وألاعيب، بما يوفر إعطاء المزيد من الفرص والإمكانات لحكام إسرائيل من أجل المضي في مخطط وضع اليد على كامل فلسطين مع كل ما يقتضيه ذلك من تصفية نضال شعبها وحقوقه.

لا يخلو الأمر، أحياناً، من تذمر بعض وزراء خارجية أميركا من جشع وصفاقة هذا المسؤول الإسرائيلي أو ذاك، وخصوصاً على مستوى المسؤولين الأول في إسرائيل، لكننا لم نسمع يوماً أن هذا الاستياء قد بلغ حد الخلاف أو الاحتجاج العلني أو الاستقالة أو الضغط على حكام إسرائيل. ولقد شهد العالم في أواخر الولاية الأولى للرئيس الأميركي الحالي باراك أوباما كيف تراجع الرئيس المذكور أمام تصلب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في موضوع المستوطنات والاستيطان عموماً. ورغم أن نتنياهو قد جاهر في تأييده لمنافس أوباما، بشكل لم يسبق له مثيل، إلا أنّ ذلك لم يُحدث فارقاً جوهرياً في سياسة الولايات المتحدة الأميركية، التي واصلت انحيازها إلى إسرائيل ولمشاريعها العدوانية – التوسعية المستمرة والمتصاعدة.

> القيادة الفلسطينية أمام احتمالات كلها صعبة وأحلاها مر

في امتداد هذا الواقع المدموغ بالانحياز الأميركي المتواصل إلى إسرائيل، يمارس وزير الخارجية الأميركي الجديد محاولته الخاصة في ترتيب جولة جديدة من المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي. تتسم هذه المحاولة بأسلوبه الهادئ، لكنها لا تختلف من حيث الجوهر لجهة ممارسة الضغط على الطرف الفلسطيني لكي يباشر المفاوضات من دون شروط مسبقة أو أن تكون تلك «الشروط» تعبيراً عن توجهات عامة غير ملزمة وغير محددة تماماً، حتى لو كانت بالالتزام بالقرارات الدولية ذات صلة.

مثل هذه المعادلة، هو في الواقع خضوع لشرط إسرائيلي. وشروط إسرائيل تزداد اليوم مستقوية بالكثير من العوامل. أول هذه العوامل التغيير الذي طرأ على الاستراتيجية الأميركية بعد «إخفاقات» بوش الابن في العراق خصوصاً، التي كشفتها لجنة بيكر ـ هاملتون ممثلة للديموقراطيين والجمهوريين في واشنطن. لقد قدمت تلك اللجنة توصيات مهمة بشأن أسلوب تعامل الولايات المتحدة في إدارة شبكة مصالحها الإمبراطورية الهائلة في الخارج. وطوَّر أوباما تلك التوصيات إلى اعتماد أشكال «ناعمة» من التدخل، مقرونة، بالمقابل، بتنشيط دور الأطراف الحليفة بديلاً للانخراط الأميركي المباشر، العسكري والميداني، في حروب لم تكن محصلتها، من فيتنام إلى أفغانستان، إيجابية على الإطلاق. أُعيد بذلك، الاعتبار، موضوعياً، لدور إسرائيل. وإسرائيل استغلت، من جهتها، حالة الضعف الأميركية بسبب الأزمات الاقتصادية خصوصاً، من أجل «رفع سعرها» وزيادة شروطها وضغوطها، وخصوصاً، في الموضوع الفلسطيني. ولقد عزز من الدور الإسرائيلي أيضاً، اندلاع أزمات ونشاط تناقضات تسارعت منذ سنوات عدة، إذ شكّل «الخطر الفارسي» بالنسبة إلى حلفاء واشنطن من الأنظمة الخليجية، مناسبة لإزاحة الموضوع الفلسطيني عن دائرة الاهتمام والالتزام (ولو شكلياً) لمصلحة المجاهرة بأن إسرائيل، ليس فقط لم تعد العدو الأساسي، بل باتت حليفاً موضوعياً وضرورياً في مواجهة الخطر الجديد!

وزاد «الربيع العربي» في صرف الاهتمام الشعبي بعد الرسمي عن الموضوع الفلسطيني. وتفاقم هذا الأمر مع الكارثة التي أصابت الوضع السوري، ما جعل محور «الممانعة» في وضع دفاعي خطير تُعتبر إسرائيل المستفيد الأول منه بمقاييس الصراع العامة وبمقياس الصراع التقليدي العربي الإسرائيلي.

ولا ينبغي أن ننسى في هذا المشهد، الذي تزداد سلبياته، ما تجنيه القيادة الإسرائيلية من الانقسام الفلسطيني الذي دخل مرحلة أكثر تعقيداً مع صعود حركة «الإخوان المسلمين» وتوليها السلطة في غزة ثم في أقطار عربية عدة، أبرزها مصر.

لطالما اعتمدت القيادة الصهيونية في مشروعها الإجرامي سياسة «خذ وطالب»، مشفوعة دائماً، بكل أشكال الدجل والخداع والارتكابات العنصرية والعدوانية... وها هي اليوم تواصل نفس السياسة، لكن بخطوات أخطر وأبعد أثراً على المصير الفلسطيني برمته. فلقد تصاعدت الممارسات العنصرية أخيراً ضد المسجد الأقصى. ويشارك الآن في الهجمات المستهدفة له قادة صهاينة كما لم يحصل في السابق. كذلك أقر «الكنيست» الإسرائيلي مشروع «برافر ـ بيغن»، الذي سيؤدي إلى تهجير معظم سكان النقب، والبالغ عددهم نحو نصف مليون نسمة. أما وتيرة الاستيطان فتتصاعد كما لم يحصل في أي مرحلة اخرى. ويكفي أن نشير إلى حقيقة أن عدد المستوطنين قد ارتفع من أواسط التسعينيات إلى اليوم، من 120 ألفاً إلى 370 ألفاً!

في مثل هذه الظروف سيكون من الخطأ الفادح التوهم بإمكانية تحقيق أي انجاز فلسطيني في المفاوضات، سواء كان هذا الإنجاز سياسياً أو ميدانياً، صغيراً أو كبيراً. إن إسرائيل تستشعر من فائض القوة ما يجعلها أكثر تطلباً وأكثر تصلباً وعدوانية. يمكن القول، بطريقة أخرى، إنّ ميزان القوى الراهن، بمستوياته الثنائية والإقليمية والدولية، لا يسمح بتحقيق أي تقدم لمصلحة الفلسطينيين. العكس هو الصحيح. لذلك سيكون من الأجدى بذل الجهود الفلسطينية في اتجاه ترتيب البيت الفلسطيني ليس فقط في عنوان أزمته الرئيسي (بين فتح وحماس)، بل أيضاً داخل الضفة الغربية وغزة من وجوه عدة.

ويتطلب هذا الأمر مقاربات جديدة للتوجهات والعلاقات والمواقف. وهي مقاربات ينبغي أن تتجه نحو استكشاف عناصر قوة جديدة للجسم الفلسطيني في المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية. من دون ذلك سيتمكن الصهاينة من تحقيق مزيد من المكاسب السياسية والجغرافية والاقتصادية والأمنية. ولن يفعل الأميركيون سوى تغطية العدوانية والعنصرية الصهيونية، إما على نحو مباشر أو غير مباشر. وفي أحسن الحالات، سيكون جون كيري في جولته السادسة والسابعة و... ساكتاً عن الحق وشيطاناً أخرس.

القيادة الفلسطينية أمام احتمالات كلها صعبة وأحلاها مرّ. الأحرى أن تختار الأقل كلفة على المستويين السياسي والتاريخي. ولا سبيل إلى ذلك إلا من خلال محاولة تدارك نقاط الضعف الخطيرة في الجسم الفلسطيني. وهي رغم كل الصعوبات، قابلة لمعالجة جزئية إن لم تكن كاملة، بانتظار شروط أفضل لاستئناف المفاوضات. فالمفاوضات عملية صراعية قبل أي اعتبار آخر، ولا يجوز الانخراط فيها إلا استناداً إلى المصلحة الفلسطينية بالدرجة الأولى.

* كاتب وسياسي لبناني

يخضع كيري في جولاته لشروط إسرائيل (أ ف ب)

قضايا المشرق

قصة حلم مشرقي قديم

فاضل الربيعي *

قد تبدو الدعوة إلى تطوير أشكال التقارب الاقتصادي ـ السياسي بين العراق والأردن، وصولاً إلى نوع من «الوحدة» ضرباً من ضروب الخيال الإيديولوجي. وقد تواجه مثل هذه الدعوة بسحب كثيفة من التشكيك بالنزاهة. ومع ذلك، سُمعت في الآونة الأخيرة أصوات تدعو إلى ما هو أبعد من مجرد «تطوير تقليدي» للعلاقات بين البلدين، وتردّد صداها كتعبير عن «حلم مشرقي قديم» لا يزال حيّاً.

ومن منظور تاريخي، كانت هذه الدعوة تدور في محورين مركزيين، أحدهما تمثل في إطلاق فكرة «سورية الكبرى» التي تضمّ العراق إلى بلاد الشام التاريخية؛ بينما تجسّد المحور الثاني في الدعوة إلى قيام دولة «الهلال الخصيب».

وكلاهما يعبران عن المضمون السياسي ذاته. وفي الواقع، لا يبدو أن ثمة أي فروق جوهرية فاصلة وحادّة، بين مفهومي سورية الكبرى والهلال الخصيب، ذلك أنهما يؤديان من الناحية الفعلية إلى المضمون السياسي ـ الاقتصادي نفسه.

في عام 1941 لاحت في سماء العلاقات الأردنية ـ العراقية أول فرصة حقيقية لاختبار إمكانية مثل هذا التقارب في سياق النقاش حول المحورين، وتحقيق اختراق تاريخي على صعيد تطبيق «مضمون» الفكرة. وكانت المفارقة التي حملتها هذه الفرصة، أن المضمون السياسي للوحدة المفترضة، اتخذ طابع تعاون عسكري.

وفي هذا العام، شهدت العلاقات الأردنية العراقية تحسناً كبيراً على هذا الصعيد، أرسى دعائمه الأمير عبد الله بن الحسين - شرق الأردن - والوصي على عرش العراق الأمير عبد الإله، وجرى تتويجه بمشاركة الجيش الأردني في قمع حركة التمرد التي قادها رشيد عالي الكيلاني. ثم سار البلدان بخطى حثيثة نحو تدعيم سياسات التفاهم المشترك، وبدأت تلوح في الأفق «مشاريع وحدوية» جديدة، كانت تعيد إنتاج الفكرة القديمة ذاتها بمحوريها: الهلال الخصيب ومشروع سوريا الكبرى. لكن الظروف المحيطة بالبلدين، سرعان ما أفضت إلى مفارقة مريرة، حين تبنى العراق المشروع الأول؛ بينما اتجه الأردن الهاشمي صوب تبني المشروع الثاني.

بعد أربع سنوات فقط (وفي أوائل عام 1945) حدث تقارب جديد بين البلدين، أعاد بقوة طرح المسألة على أساس وجود إمكانية لتوحيدهما. بيد أن ذلك سرعان ما اصطدم بمفارقة جديدة، تجلت في ظهور مخاوف جدية من أن تؤدي الخطوة إلى انقسام دول جامعة الدول العربية. ولذلك استبدل المشروع بمعاهدة تحالف وأخوة وُقّع عليها في 14 نيسان 1947. وهكذا، اتخذ مسار العلاقات الأردنية ـ العراقية طابع التحسن الممنهج وأبدى البلدان حماسة للسير في طريق الاندماج الاقتصادي، وأُعلن في أوائل عام 1958 قيام الاتحاد العربي (الاتحاد بين مملكتي الأردن والعراق). ولم يمض وقت طويل على توقيع المعاهدة، حتى بادر الأردن إلى تشكيل ما يعرف بـ«حلف بغداد» الذي ضمّ

العلاقات الأردنية ـ العراقية: من تجارة الحروب إلى صناعة المستقبل

علاء الفزاع * ، علي الرواشدة *

كانت حروب العراق هي المحطات التي قفزت فيها العلاقات التجارية الأردنية العراقية، قفزات استثنائية. ودائماً كانت العوامل السياسية هي المقررة في قوة تلك العلاقة. وبفضل تلك العوامل بالذات، كان العراق من أكبر الشركاء التجاريين للأردن على مدى عقود. فمع دخول العراق حرب الخليج الأولى مع إيران، أصبحت التجارة عبر ميناء البصرة والخليج العربي محفوفة بالمخاطر، لتصبح الطرق عبر الأردن هي المفضلة بالنسبة إلى العراق. ووصلت أهمية النافذة الأردنية حداً جعل العراق يقدم دعماً للأردن لتطوير طريق صحراوي يربط مدينة الأزرق القريبة من حدود العراق بمدينة معان عبر بلدة الجفر، وصولاً إلى ميناء العقبة الذي انتعش كثيراً بالصادرات والواردات العراقية التي تمرّ عبره وعبر الأراضي الأردنية.

وبعد حرب الخليج الثانية، ومع الحصار على العراق، أصبح اعتماد العراق على الطريق الأردنية شبه كلي، ووصلت الأمور إلى حد تقديم تسهيلات كبيرة للأردن، بتقديم النفط للأردن بأسعار تفضيلية للغاية وصلت حدود المجانية أحياناً. وباستثناء فترة هروب حسين كامل حسن، صهر الرئيس العراقي الراحل صدام حسين إلى الأردن أثناء وزارة عبد الكريم الكباريتي الذي كان معروفاً بعدائه للنظام العراقي، باستثناء تلك الفترة، فإن العلاقات التجارية الأردنية العراقية كانت ممتازة، وتتجاوز بأضعاف حجم التجارة المعلن رسمياً، حيث كانت تمر صفقات نفط سرية وشحنات غذاء ومساعدات على نحو غير معلن، وفي معظم الأحيان بموافقة ضمنية أميركية.

أما بعد احتلال الأميركيين للعراق في عام 2003، فقد قفز حجم التجارة على نحو كبير، رغم تعرض الكثير من الشاحنات العراقية إما لقصف جوي أميركي، أو لقطع الطريق من قبل عصابات سيطرت على الجزء الواصل ما بين الحدود العراقية الأردنية ومدينة الفلوجة.

الجغرافيا تمدّ يدها

هاجر مئات آلاف العراقيين إلى الأردن منذ حرب الخليج الثانية، وبالذات بعد حرب 2003. نسبة لا بأس بها من هؤلاء كانت من رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال، حيث ساعد هؤلاء في تطوير مجالات تجارية جديدة بين الأردن والعراق. وفي تشرين الثاني عام 2004 تأسست اللجنة العليا الأردنية العراقية برئاسة رئيسي وزراء البلدين، لتركز على تطوير المنطقة الحرة في معبر الكرامة بين البلدين لتكون منصة للعمل المشترك بين رجال الأعمال من الدولتين. وتوج ذلك بزيارة مثيرة للجدل قام بها رئيس الوزراء الأردني، آنذاك، عدنان بدران إلى بغداد، ليكون أول مسؤول عربي رفيع المستوى يزور العراق بعد الاحتلال.

ويرى اقتصاديون أنّ ارتفاع نشاط التجارة الأردنية ـ العراقية يعود إلى جملة أسباب، من بينها القرب الجغرافي وتسهيل عمليات الاستيراد عبر ميناء العقبة من المصدرين الأوروبيين لبغداد وعدم استقرار الأوضاع في جنوب العراق، وبالذات في ميناء البصرة، ووجود جالية عراقية كبيرة في الأردن من بينها رجال أعمال وأصحاب رؤوس أموال، ووجود اتفاقية تجارة حرة بين البلدين أوصلت حجم التبادل التجاري إلى زهاء 1,3 مليار دولار في 2012، فيما بلغ حجم الصادرات الأردنية إلى العراق خلال العام الماضي مليار دولار، مقابل 268 مليون دولار مستوردات. ويضاف إلى ذلك مذكرة التفاهم المبرمة بين البلدين منذ عام 2008 وتسمح للأردن باستيراد النفط العراقي بسعر يقلّ 18 دولاراً عن السعر العالمي.

ارتفاع جديد في حجم التجارة

يقول مصدر حكومي أردني لـ«الأخبار»، اشترط عدم ذكر اسمه، إنّ الأردن اختار أن يطور علاقاته على نحو استراتيجي مع العراق منذ نحو عام، ما انعكس على زيادة حجم التبادل التجاري. ويستطرد المصدر ويقول إنه يرى أن تطوير العلاقة مع العراق لن يكون على حساب العلاقة مع دول الخليج، حيث إن علاقات الأردن الخليجية تقوم على عوامل ومكونات عدة، ولن تتأثر بتطوير العلاقات الأردنية العراقية.

وتقول بيانات التجارة الخارجية عن الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي إنّ الصادرات الأردنية إلى العراق سجلت 336 مليون دينار مقابل 248 مليون دينار لذات الفترة من عام 2012، أي بارتفاع نسبته 36%.

وخلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي، شكلت الصادرات الأردنية إلى العراق 17% من الصادرات الأردنية إلى مختلف دول العالم، والبالغة 1,93 مليار دينار، وشكلت 35% من صادرات الأردن إلى الدول العربية المنضوية تحت اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى خلال نفس الفترة.

ومع ذلك فإن المستوردات الأردنية من العراق لا تظهر نفس الاتجاه التصاعدي، حيث استورد الأردن من العراق بضائع بقيمة نحو 86 مليون دينار خلال 5 أشهر من العام الحالي مقارنة مع 108 ملايين دينار خلال الفترة من كانون الثاني إلى أيار 2012، وبنسبة تراجع 20%.

ولا تشكّل مستوردات الأردن من العراق سوى 1,3% من مجمل واردات الأردن البالغة 6,3 مليارات دينار في خمسة أشهر.

ويقول التقرير السنوي للبنك المركزي الأردني لعام 2012 إنّ التجارة الأردنية مع السوق العراقي تباطأت في العام الماضي لتنمو بنسبة طفيفة (0,2% فقط)، مقارنة بنسبة نمو بلغت 10,3% في عام 2011.

ورغم ارتفاع صادرات الأردن إلى العراق، إلا أن البنك المركزي الأردني يكشف أنّ تلك الصادرات تأثرت بقيام السلطات العراقية باتباع برنامج الرزنامة الزراعية لحماية الإنتاج المحلي لديها، ما أثر على صادرات الخضراوات إلى العراق، التي تعد أهم صادرات الأردن إليها، والتي تراجعت بنسبة 54%. وتبرز من بين صادرات الأردن للسوق العراقية الحيوانات الحية واللحوم، إضافة إلى الخضراوات والكوابل الكهربائية والمواد الغذائية والورق الصحي والمواسير المعدنية والزيوت الغذائية والحليب والمجفف ومستحضرات الغسيل وسلع متنوعة أخرى. أما المستوردات الأردنية من العراق، فتتركز على نحو رئيسي في النفط الخام وبواقع 10 آلاف برميل يومياً، وتتأثر أسعاره بتطورات أسعار النفط العالمية، إضافة الى مواد بترو كيماوية وزراعية.

تدفق بشري تجاري ـ سياحي

أظهر تصريح صحفي لأمين سر مجلس الأعمال العراقي، سعد ناجي، أن حجم الاستثمارات العراقية الإجمالية في الأردن يبلغ اليوم نحو 12 مليار دولار.

ويشار إلى أنّ عدد المستثمرين العراقيين في بورصة عمان يبلغ 3000 مستثمر كما هم في نهاية حزيران من عام 2013، يملكون 96 مليون ورقة مالية.

ويشكل العراقيون 4 بالألف من اجمالي عدد المستثمرين في بورصة عمان البالغ عددهم 770 ألف مستثمر أردني وأجنبي، وملكيتهم من الأوراق المالية تقدر بنسبة 1,3% من رساميل الشركات المدرجة في بورصة عمّان.

وتقدر قيمة استثمارات العراقيين في بورصة عمّان بنحو 295 مليون دينار أو ما نسبته 1,6% من اجمالي القيمة السوقية لبورصة عمّان كما هي في نهاية النصف الأول من عام 2013.

أما في السوق العقارية الأردنية، فتظهر بيانات دائرة الأراضي والمساحة أنّ العراقيين يستحوذون على أكثر من 50% من قيمة المشتريات العقارية.

وخلال النصف الأول من العام الحالي، اشترى العراقيون 930 عقاراً بقيمة اجمالية بلغت 106 ملايين دينار، تشكل 52% من حجم مشتريات غير الأردنيين العقارية.

أما خلال عام 2012، فبلغ حجم مشتريات العراقيين العقارية 225 مليون دينار مشكّلة 53%

حتى اليوم لم يعد السفير العراقي إلى عمّان (أ ف ب)

العراق وتركيا وإيران. إلا أن عمر هذا الاتحاد كان قصيراً للغاية (نحو خمسة أشهر فقط)؛ إذ تهاوى بسرعة غير متوقعة إثر اندلاع ثورة 14 تموز/ يوليو 1958، التي حملت الزعيم عبد الكريم قاسم إلى سدة الحكم، وأدت إلى مصرع الملك فيصل ملك العراق. وبذلك تبدد حلم أي تقارب محتمل.

وعلى امتداد عقدين تقريباً (الستينيات والسبعينيات) دخلت العلاقات بين البلدين في حقبة طويلة ومريرة من التوتر، ثم عادت للتحسن التدريجي في مطلع الثمانينيات، حين جمعتهما مخاوف مشتركة من النتائج الكارثية لاندلاع الحرب العراقية ـ الإيرانية. وازدادت فرص التعاون الاقتصادي والسياسي بين البلدين أكثر فأكثر بعد أزمة الخليج والعدوان على العراق الذي قادته الولايات المتحدة إلى جانب ثلاثين دولة أخرى، وأصبح الأردن - في ظل توتر العلاقات بين بغداد ودمشق - هو الرئة الوحيدة التي مكّنت العراقيين من التنفس - خلال سنوات الحرب والحصار - وإنْ بصعوبة.

اليوم، بحسب الإحصاءات الصادرة عن المكتب التجاري العراقي في عمان، فإن حجم الصادرات الأردنية الكلية للعراق بعد عام 2003، هو أعلى من جميع المعدلات في الفترة من 1994 ـ 2003، إذ بلغت قيمتها عام 2002، أي قبل عام واحد فقط من غزو العراق، قرابة 150 مليون دولار، بينما ارتفعت عام 2008 بنسبة 900 في المئة وبلغت نحو 1,3 مليار دولار. ويتوقع، ضمن خطة هذا العام، أن ترتفع إلى 1,6 مليار دولار. ولذلك تبدو فرص التعاون بين البلدين أكثر واقعية في ظل متغيّرات وتحديّات متسارعة، تتخطى وتتجاوز ما واجهه البلدان في الماضي؛ فالمنطقة تشهد تبلور نظام علاقات قوة داخل الإقليم، تمتزج فيه المصالح الاقتصادية بمصالح الأمن المشترك. إن المخاوف والتحديات التي تواجه العراق والأردن جراء صعود الأصوليات العنيفة، يمكنها أن تعيد رواية قصة «الحلم المشرقي القديم»، وهذه المرة ممزوجة بنكهة الأحلام الاقتصادية؛ فالعراق يستعد فعلياً ليصبح خلال السنوات العشر المقبلة بلداً منتجاً للغاز، وبما يؤهله ليكون عضواً فاعلاً في منظومة دول البريكس إلى جانب روسيا وإيران. وكما أن العراق يتطلع إلى الممرّ الاستراتيجي الأردني لتحقيق أحلامه بالاقتراب من شواطئ المتوسط، فإن الأردن يتطلع إلى العراق كحل جذري لمشاكله الاقتصادية المزمنة (الغاز المصري والمعونات النفطية الخليجية).

أكثر من ذلك، أن إمكانات العراق للتحول إلى مركز تصديري لمنتجات الغاز والنفط من الخليج العربي إلى أوروبا، بفضل عمليات تطوير ميناء البصرة - وهي تطويرات شاملة يمكنها أن تجعل منه سابع أهم ميناء في العالم - لم تعد مجرد تصورات أو خطط طموحة وحسب، بل باتت أقرب للتحقق مع تزايد حاجات الإقليم إلى شبكات تصدير عملاقة.

قصة الحلم المشرقي القديم التي رويت – ذات يوم – في بغداد وعمان، قد تجد رواة أكثر استعداداً للمضي قدماً في الطريق ذاته الذي سلكه أبطالها في الماضي القريب.

* كاتب عراقي

أنبوب نفط استراتيجي لتحالفات جديدة

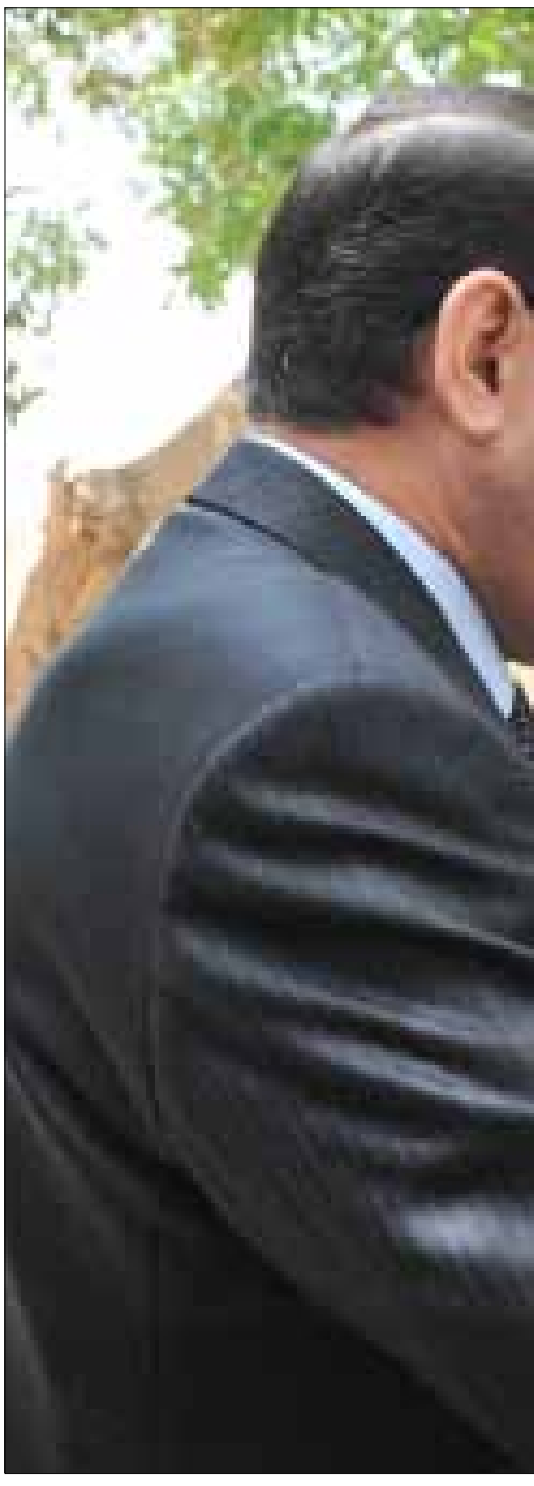

لم يربط التاريخ بين العقبة الأردنية والبصرة العراقية بشيء، رغم أن كلتيهما تمسكت بتلابيب الجزيرة العربية كلاً من ناحيتها، باستثناء أن العقبة حلت محل البصرة في الصادرات والواردات العراقية طوال فترة الحروب العراقية. ولكن خط أنبوب النفط العراقي الأردني قد يكتب تاريخاً جديداً من الربط، ويدشن تحولاً استراتيجياً في التحالفات في المنطقة، ويدفع الأردن تدريجاً باتجاه المحور الإيراني ـ العراقي ـ السوري على حساب التحالفات الخليجية التقليدية للأردن.

ويشكل الخط إنجازاً ضخماً في الوقت المناسب لدولتين تعانيان مصاعب إدارية وسياسية ووطنية. ويقول الناطق باسم الحكومة الأردنية الوزير محمد المومني لـ«الأخبار» إنّ الإرادة السياسية في الدولتين التقت مع المصلحة الاقتصادية لتنفيذ هذا المشروع الضخم. ويشدد المومني على أن المشروع ماض كما هو مخطط له، دون أن يكون عرضة للتأثر بأية عوامل. ويشير المومني إلى لقاء جمع قبل أيام رئيس الوزراء الأردني عبد الله النسور مع رئيس مجلس الأعمال العراقي، حيث تطرق اللقاء إلى دور رجال الأعمال الأردنيين والعراقيين في مشروع أنبوب النفط. وقد أبرم الأردن والعراق، بتاريخ 24 نيسان 2013، اتفاقية إطارية لتنفيذ مشروع لنقل النفط العراقي الخام عبر أراضي الأردن إلى مرفأ التصدير في مدينة العقبة على ساحل البحر الأحمر لغرض التصدير مع تمديد خط للوقود الغازي (غاز طبيعي) موازٍ لأنبوب النفط، بكلفة اجمالية تبلغ نحو 18 مليار دولار، وبطول 1700 كيلومتر. ويقول مصدر حكومي أردني لـ«الأخبار» إنّ المشروع سيقوي العلاقة مع العراق ويضفي عليها بعداً استراتيجياً. ورغم أن ذات المصدر استبعد أن يؤثر ذلك على علاقات الأردن الخليجية إلا أنّ من الواضح أن تعزيز علاقات الأردن مع العراق سيخفف بشكل كبير من اعتماد الأردن على النفط الخليجي.

ومن المتوقع إنجاز التصاميم والدراسات الفنية للأنبوب خلال الربع الأخير من العام الحالي تتبعها مرحلة طرح عطاء وتنفيذ المشروع كاملاً قبل نهاية هذا العام، فيما يتوقع أن يبدأ العمل بالأنبوب في تموز 2014 وينتهي بحلول عام 2017. وسيمتد الخط البالغ بين البصرة والعقبة مروراً بالعاصمة عمان ومصفاة البترول الأردنية في الزرقاء، حيث سيزود المصفاة باحتياجاتها الكاملة والمقدرة بـ 150 ألف برميل يومياً، فيما تتجه باقي الكميات (850 ألف برميل) إلى ميناء العقبة لأغراض التصدير. ويقوم نظام تنفيذ المشروع يقوم على أسلوب الشراكة مع القطاع الخاص لبناء الخط وتملكه وتشغيله، ومن ثم إعادة تمليكه للحكومة. ولذا، سيطوره مستثمر واحد في أراضي الأردن والعراق، ليقوم بعد 20 عاماً بتسليم المشروع لحكومتي الأردن والعراق ليشغّله الطرفان. وتقدر «اكسفورد بزنس غروب» أن يضخ أنبوب النفط، للأردن نحو 3 مليارات دولار كرسوم عبور «transit fees». ويتوقع أن يؤدي الأنبوب دوراً مهماً في جهود الحكومة ووزارة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية لتنويع مصادر الطاقة لديها وتعزيزها. وفي هذا الصدد، يقول الوزير المومني إنّ الأردن يشتري النفط بالعرض والطلب، وإن أية آلية للحصول على نفط أرخص ستلجأ إليها الحكومة الأردنية. واستبعد أن يؤثر أنبوب النفط على استيراد الأردن للنفط من دول الخليج العربي، والتي تبعد نفس المسافة عن الأردن، أي بنفس الكلفة تقريباً. وعلى الأرض، اتفقت الحكومة العراقية – حسب مصدر في السفارة العراقية فضّل عدم ذكر اسمه – مع الجهات ذات العلاقة على إتمام المشروع على مرحلتين، لتخفيف الكلفة العالية للمشروع، مبيناً أن المرحلة الأولى تبدأ من محافظة البصرة إلى الحديثة - مدينة في محافظة الأنبار العراقية - بطول 680 كيلومتراً وسعة نقل 2,25 مليون برميل يومياً بوجود أربع محطات ضخ متوائمة. أما المرحلة الثانية، فهي بطول ألف كيلومتر من حديثة إلى ميناء العقبة في الأردن، وبقدرة نقل تصل إلى مليون برميل نفط يومياً وبوجود سبع محطات ضخ ويتفرع عن هذا الخط خط آخر يتصل بمصفاة الزرقاء شمال الأردن، وتُنفَّذ هذه المرحلة بطريقة الاستثمار BOT. ويأتي إطار اتفاق المبادئ لتنفيذ مشروع خط أنبوب بطاقة تصميمية تقدر بمليون برميل يومياً لنقل النفط الخام العراقي الاعتيادي مع المنشآت اللازمة لتصدير النفط العراقي عبر أراضي المملكة إلى مرافئ التصدير على ساحل البحر الأحمر/ العقبة. ويتضمن المشروع، أيضاً، تنفيذ خط بطاقة تصميمية (358 مليون قدم مكعب يومياً) لتأمين الغاز الطبيعي اللازم كوقود لتشغيل محطات الضخ على مسار الخط داخل أراضي المملكة لمتطلبات المشروع، إضافة الى تزويد مستهلكين محليين أردنيين ضمن المسار (يحددهم الطرف الأردني) بحاجتهم من الغاز الطبيعي في حال توافره وحسب الطاقة المتاحة للأنبوب، بحيث يخصص للجانب الأردني من هذه الطاقة التصميمية 100 مليون قدم مكعب يومياً.

علي...

في العراق والأردن من يحاول التعطيل

من مجمل مشتريات غير الأردنيين العقارية. وتوزعت هذه المشتريات على 1942 معاملة لمستثمرين عراقيين.

وخلال العام الماضي اشترى غير الأردنيين بما قيمته 430 مليون دينار من العقارات توزعت على 5000 معاملة للأراضي والشقق لمستثمرين عرب وأجانب.

وفي مجال السياحة تقول بيانات وزارة السياحة والآثار الأردنية إنّ عدد الزوار العراقيين إلى الأردن، خلال عام 2012، سجّل 364 ألف زائر، وبلغت حصيلة الدخل السياحي المتأتى منهم 273 مليون دينار.

* صحافيان أردنيان

شهد شهر أيار الماضي أحداثاً دراماتيكية كشفت بوضوح عن عدم رضى أجهزة وجهات داخل النظامين الأردني والعراقي عن تصاعد العلاقة بين الدولتين. قبلها بأسابيع، تعرّض منزل لطائفة البهرة في بلدة المزار الجنوبي في جنوب الأردن للحرق من قبل جموع غاضبة، في تحرك شعبي غذته وتبعته هجمة إعلامية تشي بلمسة «رسمية». وتعرض وزير أردني لهجوم إعلامي لافت للانتباه من قبل وسائل إعلام محلية بسبب زيارته للمراجع الشيعية في كربلاء أثناء زيارة رسمية إلى العراق. ورغم أنّ الوزير أوضح أن لقاءه مع المرجعيات الشيعية كان بغرض تنشيط السياحة الدينية وبغرض تسريع إنهاء ملف المعتقلين الأردنيين في العراق، إلا أن ذلك لم يشفع له. وفي حفل افتتاح مؤتمر للسفارة العراقية في عمان لإحياء ذكرى المقابر الجماعية في عهد الرئيس العراقي السابق صدام حسين، حاولت مجموعة من المحامين من أعضاء حزب البعث المحسوب على نظام صدام أن يعطلوا المؤتمر، حيث كان واضحاً أنهم لا يروقهم تسارع وتيرة العلاقات مع النظام العراقي الجديد، فاقتحموا القاعة (وهي إحدى القاعات الرسمية المستأجرة) وبدأوا بالهتاف باسم صدام حسين وضد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي. ووقعت مشاجرة بينهم وبين حرس السفير. وكان من الممكن أن تمرّ المسألة على نحو عادي، ولكن جهة ما في العراق سربت فيديو الحادثة ليظهر أن حرس السفير لم يكتفوا بإبعاد المقتحمين، فيما تعرض محام أردني من ضمن المقتحمين للضرب بطريقة مهينة من قبل أولئك الحرس. وبثت الفيديو قناة عراقية، ليبدأ تداوله على نطاق واسع عبر «يوتيوب»، ما ضرب على الوتر الحساس للأردنيين واستجلب رد فعل عنيفاً جداً في جو مشحون مذهبياً على خلفية الصراع السني الشيعي في المنطقة. وتعرضت السفارة العراقية لسلسلة اعتصامات شعبية عفوية متتالية، كان من الواضح جداً أن أجنحة في أجهزة الأمن الأردنية كانت تدفع المحسوبين عليها للمشاركة فيها، إضافة إلى تحريك حملة كراهية غير مسبوقة في بعض وسائل الإعلام المعروفة بارتباطها بجهات داخل النظام، ما كشف بوضوح عن رغبة تلك الأجنحة في تخريب العلاقة وإيقاف تطورها، مستغلة الحادثة التي وقعت مع المحامين الأردنيين.

وكان من اللافت أثناء اعتصامات الاحتجاج أمام السفارة العراقية في عمّان، التي استمرت أياماً عدة أن عدداً من أصحاب السوابق، ممن يعرفون بعلاقاتهم مع أجهزة الأمن الأردنية بدأوا بالحضور على نحو واضح في تلك الاحتجاجات بعد ساعات من انطلاقها، وكان من اللافت أيضاً أن رجال الأمن والدرك الذين حضروا لحماية السفارة العراقية تعاملوا في بعض الأحيان بقسوة واضحة مع المحتجين، ما يظهر أيضاً تضارب القرار الرسمي إزاء تلك الأحداث. وعلى مدى أيام شهد محيط السفارة العراقية اعتصامات واحتجاجات مستمرة، تخللتها محاولات لاقتحام السفارة، وشهدت البلاد اعتداءات متفقة على مواطنين عراقيين في حالات فردية ناتجة من الشحن والتعبئة، فيما غادر السفير وحراسه البلاد في نفس اليوم، بينما قدم وزير الخارجية العراقي اعتذاره للأردن، فيما تدخلت على ما يبدو جهات أردنية عليا لوقف التصعيد وإغلاق الملف، منعاً لأي تأثير محتمل على العلاقات التي تتطور بنحو استراتيجي. وحتى اليوم، لم يعد السفير العراقي إلى عمّان تجنباً لاستفزاز المشاعر، فيما يقوم بدوره نيابة عنه وزير مفوض. ويلاحظ أن السفارة العراقية تفضل البقاء غائبة عن الإعلام، إلى الحد الذي كان صعباً فيه الحصول على تصريحات منها بخصوص أنبوب النفط بين الأردن والعراق.

علاء...

القوات المسلحة أعلنت أن القضاء على «الارهاب الأسود» يبدأ بعد انتهاء التظاهرة (جيانلويجي غيرسيا ـ أ ف ب)

أي مصير ينتظر بلاد النيل اليوم؟

تبدو ساحات مصر اليوم كحلبة صراع بين الجيش من جهة وجماعة الإخوان المسلمين من جهة ثانية. معركة تستخدم فيها جميع الوسائل؛ الرأي العام، الإعلام، الدين.. والقوة. كلٌ حشد «شعبه» لمواجهة الآخر، وأتاه من يسنده ويبايعه في معركته. أيّاً يكن من سيغلب، فإن مستقبل أيّ بلد لا يمكن أن يحكم بالإقصاء أو العنف أو الترهيب تحت طائلة الاقتتال الأهلي

القاهرة ـ **الأخبار**

انطلقت صفارة البداية، فأنزل المتصارعان جنودهما الى الأرض. إنها معركة كسر عظم بين الإخوان والجيش، فمن سينجح في ليّ ذراع الآخر؟ الإخوان اعتمدوا على التحشيد الديني، فيما تسابقت التيارات الثورية والسلطة الانتقالية الى مبايعة الجيش، وكأنها تريد أن تشد على يديه كي يضرب الجماعة بيد من حديد، حتى أن الوسائل الإعلامية أعلنت تعليق مسلسلات رمضان من أجل التفرغ لمليونية عبد الفتاح السيسي.

المؤتمر الصحافي الذي اجتمعت عليه هذه التيارات لتعلن مبايعتها للجيش ودعوتها إلى التظاهر اليوم تلبية لدعوة وزير الدفاع، إضافة الى تصريحات اركان السلطة الانتقالية، تعكس احتقانا عميقا لدى هذه القوى من حكم «الإخوان»؛ فهي لم تكتف بإسقاطه، بل تريد الى الذهاب أبعد من ذلك، وترغب في إقصائه كلياً عن المشهد السياسي وكسر شوكته. رغبة تعكس عمق الشرخ الأهلي الذي اصاب المجتمع المصري، خلال عام من حكم الجماعة التي تبدو ماضية في التحديث مهما كان الثمن.

وفي جميع الأحوال، فان الأنظار تنشدّ اليوم الى ساحات مصر وميادينها، حيث ستحتضن مليونيات متضادة، في وقت أصدر فيه الجيش بيانا حمل عنوان «الفرصة الأخيرة»، اكد على أن الحملة الأمنية ستبدأ فور انتهاء المليونية الداعمة لموقف الجيش في محاربة ما سماه «الارهاب الأسود».

ووسط استعدادات أمنية واسعة لتأمين تظاهرة «لا للارهاب» تلبية لدعوة قائد الجيش، أصدرت القوات المسلحة بياناً على صفحتها الفايسبوكية، قالت فيه إن دعوة القائد الأعلى للقوات المسلحة إلى الاحتشاد في ذكرى غزوة بدر لها دلالات وتعني أن القائد الأعلى «أعطى مهلة أخرى لمدة (48) ساعة للتراجع والانضمام إلى الصف الوطني»، وهي «تأكيد على أن ثورة (30 يونيو) هي إرادة شعب وليست انقلاباً عسكرياً» و«التأكيد على أن القوات المسلحة على قلب رجل واحد» وأن «كافة المخططات باتت مرصودة»، وأهم أن «القيادة العامة للقوات المسلحة وفور انتهاء فعاليات الجمعة سوف تغير استراتيجية التعامل مع العنف والإرهاب الأسود». ما يعني أن الحملة الأمنية الموعودة ستنطلق فور الانتهاء من التظاهرة، وغداً يوم آخر.

مع ذلك، أكد المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة العقيد محمد احمد علي أن دعوة وزير الدفاع للمصريين الى التظاهر لتفويضه في مواجهة «الارهاب» ليست «تهديدا لاطراف سياسية بعينها»، في اشارة الى الاخوان المسلمين، «بل جاءت كمبادرة وطنية لمواجهة العنف والإرهاب».

> **الجيش أعطى الإخوان مهلة أخرى لمدة 48 ساعة للتراجع**
>
> **واشنطن تخشى مواجهات تعرقل اي امكانية للمصالحة**

في غضون ذلك، واصلت الجهات السياسية سباقها لمبايعة السيسي، حيث حذر مجلس الدفاع الوطني المصري، الذي يضم خصوصا الرئيس المؤقت عدلي منصور ورئيس الوزراء حازم الببلاوي ووزير الدفاع وعددا من القيادات العسكرية، من أن «الدولة بكافة أجهزتها ومؤسساتها وفي إطار من سيادة القانون وحماية حقوق الإنسان لن تسمح لأحد بترويع مواطنيها أو حمل السلاح في وجه الدولة والمجتمع أو اشاعة الإرهاب لفظاً أو فعلاً أو محاولة ابتزاز المواطنين أو ارتهان المجتمع أو تبديد السلم والأمن الداخليين»، في اشارة الى تظاهرة «الفرقان» التي يسيرها الإخوان اليوم.. بدوره، قال وزير الداخلية، اللواء محمد إبراهيم، إن جماهير الشعب المصري التي ستخرج تلبيةً لنداء السيسي ستكون تحت مظلة أمنية كاملة، وإجراءات تأمين لصيقة من قبل أجهزة الشرطة والقوات المسلحة. وكانت التعزيزات الأمنية قد بدأت بالانتشار قبل يومين لتأمين التظاهرات.

وفي الاتجاه نفسه، اكد رئيس الوزراء أن الدولة مسؤولة عن كل أبنائها سواء في «رابعة العدوية» أو «التحرير»، مشيراً الى أن «الدعوة إلى التظاهر أبعد ما من لا تخفى عليه منكم خافية».

وقال المرشد في رسالة أسبوعية يوجهها الى مناصريه كل يوم خميس، ان «الجماهير المصرية الأبية انتزعت حريتها من النظام البائد وستحافظ على حريتها بنفس السلمية». واضاف «لا تستكثروا أن تنزلوا لتعلنوا وقفتكم مع الحرية والشرعية ورفض الانقلاب العسكري».

وجاء بيان للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ليساند الإخوان، حيث أكد على «حرمة الاستجابة لاي نداء يؤدي الى حرب اهلية، او لتغطية العنف ضد طرف ما، او لاثارة الفتنة». وطالب «جميع المصريين (شعبا واحزابا وجيشا وشرطة) بالحفاظ على امن بلدهم العزيز على الجميع، ومنع كل ما يؤدي الى حرب اهلية يكون الجميع فيها خاسرا».

وفيما كان قد اعلن رفضه لدعوة السيسي للتظاهر اليوم، عاد حزب «النور» السلفي، ليؤدي دوراً وسطياً، مؤكداً أنه لا بديل عن الحوار والمصالحة. وقال مساعد رئيس حزب النور والمتحدث الإعلامي للحزب، نادر بكار، إن «الدم المصري كله حرام، والدولة عليها التعامل بحنكة مع اعتصام رابعة العدوية، ولا بد من البدء بمسار العدالة الانتقالية قبل المصالحة وتعامل الداخلية بحزم مع أي استخدام للسلاح وإعلان التحقيقات على الرأي العام والإسراع في وتيرة التحقيقات». ولفت إلى قيام الحزب بمحاولات للوساطة بين جماعة الإخوان ومؤسسة الجيش، مضيفا: «حزب النور يتعرض يوميا من على منصة رابعة العدوية

الإخوان يحشدون لمليونيتهم مبكراً والقرضاوي يسندهم

القاهرة ـ **الأخبار**

لم يعد للإخوان المسلمين في مصر خيار سوى اللعب بجميع أوراقهم، بعدما أعلنها الجيش حرباً «شرعية» عليهم، فبدأوا الاحتشاد باكراً، أمس، في ميادينهم من أجل مليونية «الفرقان» التي دعوا اليها اليوم، فيما صعّد قادتهم من خطابهم واعتبر مرشدهم الأعلى ما يفعله وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي بمثابة إثم اقسى من هدم الكعبة، قبل أن يأتيهم السند من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين برئاسة يوسف القرضاوي، ليعلن تحريم الاستجابة للسيسي.

واحتشد مؤيدو الرئيس المعزول محمد مرسي، في الصباح الباكر في ميدان رابعة العدوية في حي مدينة نصر، شرق القاهرة، معلنين عن بدء فعاليات مليونية «الفرقان».

وجاء تبكير الفعاليات المليونية عقب قيام إحدى الطائرات الحربية بالتحليق في سماء ميدان رابعة العدوية لأكثر من نصف ساعة كاملة. ونظمت مسيرة طافت عددا من شوارع مدينة نصر، فيما شكل آخرون قطارا بشريا، أشبه باستعراض قوة، وطافوا حول محيط الاعتصام .

وأعلن القيادي في جماعة الإخوان المسلمين، الدكتور محمد البلتاجي، عن بدء فعاليات مليونية «الفرقان» أمس بدلاً من اليوم كي لا تختلط الأوراق. وطالب في كلمة ألقاها على المنصة الرئيسية باعتصام رابعة العدوية، المنظمات الحقوقية الدولية والإعلام الغربي، بمراقبة فعاليات مليونية «الفرقان» لرصد من يقوم بأحداث عنف وتفجيرات.

كذلك دعا الداعية الإسلامي، الشيخ صفوت حجازي، المعتصمين الموجودين في ميدان رابعة العدوية إلى وضع صورة الرئيس المعزول مرسي على علم مصر.

غير أن التصعيد الحاد جاء على لسان المرشد العام لجماعة الاخوان محمد بديع، بوصفه «ما فعله (السيسي) في مصر يفوق جرماً ما لو كان قد حمل معولاً وهدم به الكعبة المشرفة حجرا حجرا».

وانتقد بديع السلطات السعودية متسائلا «فهل لو فعل السيسي هذا يا حماة الحرمين الشريفين هل كنتم ستؤيدونه في ما فعل، أعدوا جواباً عن هذا السؤال عندما تعرضون على

مشيرة الى أن «الإخوان» رفضوا دعوات المصالحة، وأنه «لا تصالح مع الإرهاب». في غضون ذلك، طالب اتحاد النقابات المهنية أعضاءه وجميع المصريين بالمشاركة في تظاهرات تفويض الجيش، دعماً للقوات المسلحة في مواجهتها للإرهاب، مؤكدا ترحيبه التام بخطاب السيسي، الذي أعاد فيه مفهوم «القائد العسكري الوطني» مثله في ذلك «مثل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، والفريق عبد المنعم رياض، والزعيم أحمد عرابي».

في ظل هذه المواقف، خرج رئيس الحكومة السابق هشام قنديل، بتسجيل مصور ليعرض مبادرة لتسوية الأزمة. وقال: «هذه مبادرة طرحتها على الأطراف المختلفة وأطرحها أمام الرأي العام المصري حتى نستطيع أن ننقذ هذا الوطن»، معدداً نقاطاً تشمل الإفراج عن المعتقلين بعد 30 يونيو وتجميد القضايا وزيارة وفد لمرسي للاطمئنان إليه والتهدئة الإعلامية، واستفتاء على «ما حدث من انقسام». وأضاف في رسالته: «لقد عاهدت نفسي ألا أتحدث إلى الإعلام بعد تقديم استقالتي والتي أعلنت فيها موقفاً واضحاً، أن ما حدث في 30 يونيو هو انقلاب واضح مكتمل المعالم».

وفي موقف لافت، أعلن صندوق النقد الدولي أنه لن يجري محادثات مع مصر بشأن قرض محتمل بقيمة 4,8 مليارات دولار حتى تحظى الحكومة المؤقتة في البلاد باعتراف من المجتمع الدولي.

وأكد نائب المتحدث باسم صندوق النقد، وليام موراي، أن الصندوق ليس على اتصال مع الحكومة الحالية في مصر باستثناء اتصالات بين المسؤولين الاداريين على المستوى الفني. وقال «انها قضية تتعلق بالمجتمع الدولي. ان تتقدم مؤسساته ودوله معا وتعترف بحكومة معينة. ذلك ينطبق على كل الدول». وأضاف «وحتى يحدث ذلك وحتى يتخذ اعضاء الصندوق قرارا بشأن الحكومة المصرية فاننا سنبقي على اطارنا الفني (الاتصالات على المستوى الفني)».

على مستوى المواقف الدولية، أعربت المتحدثة باسم الخارجية الاميركية جينيفر بساكي عن القلق الكبير حيال ما يجري في مصر، مضيفة «نخشى ان يؤدي ذلك الى اعمال عنف جديدة»، مشيرة الى مخاوف من «مواجهات تعرقل اي امكانية للمصالحة».

تكون عن التناحر أو المواجهة». وتابع «نحن أبناء ثورة 25 يناير، التي كان سلاحها السلمية، ولو أساء متظاهرو «التحرير» أو «رابعة» للسلمية سيتم تطبيق القانون».

وفي السياق نفسه، كتب وزير الخارجية، عصام شرف، على صفحته الفايسبوكية: «نحن في موقف يصبح فيه الحياد حيوداً والفرجة فجوراً، انزل من أجل الوطن أو تنازل عن الوطن». كما عقدت التيارات السياسية مؤتمراً صحافياً، دعت فيه الجماهير الى الاستجابة لدعوة السيسي، والى طرد السفيرة الأميركية آن باترسون، ووضعت خريطة طريق للمسيرات التي ستنطلق عصراً في مختلف التظاهرات،

> **«النور» يواصل أداء دور الوساطة ويدعو إلى المصالحة**

لاتهامات بالتخوين والتكفير».

في المقابل، دعت حركة «إخوان بلا عنف» كافة أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الى ضرورة إخلاء كافة الميادين بحد أقصى اليوم، وألا يتكرر الدخول في صراع دموي يترتب عليه إحداث مزيد من العنف مما يؤثر على كيان الجماعة.

وقالت في بيان لها: « لقد ظل شباب الإخوان يناهض سياسات الجماعة من تعسف واستبداد في إدارة أمور الجماعة، ولم تستمع تلك القيادات إلى النداءات المتكررة من شباب الجماعة للتخلي عن العنف وانعدام الرؤية والدخول في مصالحة وطنية مع الكافة انطلاقًا من الحرص على مصلحة الجماعة».

الى ذلك، تقدم مجلس إدارة نادي قضاة مصر ببلاغ إلى مجلس القضاء الأعلى لمطالبته باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة نحو تقديم 75 قاضيا تحت مسمى «تيار استقلال القضاء» للمحاكمة التأديبية والجنائية، لإلقائهم بيانا في جموع المتظاهرين من على منصة «رابعة العدوية» تضمن مناصرة وانحيازا للجماعة بما يفقدهم حياديتهم كقضاة.

سيناء ... حدود الموت والإرهاب

في شبه الجزيرة الصحراوية، تدور معركة طاحنة بين القوات المسلحة المصرية ومسلحين يدّعون تبنيهم لفكر جهادي، لها طبيعة خاصة بسبب عوامل جغرافية وديموغرافية، أشبه بحرب عصابات تشارك فيها القبائل الى جانب الجيش

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

«عقارب الساعة تلامس السابعة، السكون الحذر يخيم على المناطق الحدودية بسيناء. استعدادات محفوفة بالمخاطر لتناول وجبات الافطار الرمضانية. عيون عسكرية تراقب التحركات وتنصت لتحركات الرمال وحفيف أوراق الشجر، وفجأة يملأ سماء المحافظة الحدودية ضجيج طلقات الرصاص وصواريخ الهاون والغراد، لتصيب الرشاشات الطائشة صدور المجندين المرابطين على دباباتهم في الثكن العسكرية والنقاط الامنية لينالوا نصيبهم من الشهادة أو الاصابات المتفرقة»، مشهد اعتاده أهالي المنطقة الشرقية المتاخمة للحدود المحتلة من العدو الصهيوني. ورغم معرفتهم بوعورة الطرق الجبلية، غير أنهم أجبروا على احترام الاستراتيجية الامنية والعسكرية، التي تنفذها المؤسسات لتضييق الخناق على المسلحين المتسللين الى الأراضي المصرية في توقيت استثنائي.

استراتيجية الجيش، التي وضعها وأشرف عليها قائد الجيش الميداني الثاني اللواء أحمد وصفي، تقوم على «تضييف الخناق» على المسلحين المختبئين خلف ستار ديني متشدد وجهادي، بحيث يجري اغلاق منافذ الدخول والخروج، ومن أجل نفاد مؤن العيش والذخيرة التي يحتاجونها لإثارة البلبلة، جراء الحصار الأمني والعسكري، ثم يتساقطون الواحد تلو الآخر على نحو آمن، وفق ما تقول مصادر عسكرية المطلعة لـ «الاخبار».

صعوبة التعامل مع الخارجين على القانون تتمثل، بالنسبة إلى الجيش، في اختبائهم بين الأحياء السكنية التي يقطنها مدنيون، حيث يصعب أن تدار «حرب نظامية مع مسلحين متدربين». لذلك، ما يحدث في سيناء، وفي المنطقة الشرقية تحديداً، يطلق عليه «حرب العصابات». وفي هذا السياق، يشير الخبير الأمني، هاني الاعصر، في حديث لـ «الأخبار»، الى أهمية تعاون القبائل العربية مع أجهزة المخابرات العامة والحربية لتحديد أماكن الهاربين والمتسللين الى الاراضي المصرية، والتدقيق في أسباب وجودهم، وبيان مدى تورطهم في الاعمال التخريبية، مشيراً إلى أن عنصر الوقت للجيش المصري حاسم ومصيرى بسبب تساقط شهداء من المؤسسة العسكرية على نحو دوري أو من

> **صعوبة التعامل مع الخارجين على القانون تتمثل في اختبائهم بين الأحياء**

المدنيين أخيراً، بعدما استهدفت الجماعات المسلحة منازل المدنيين لإثارة الفزع.

الناشط السيناوي سعيد أعتيق، ابن قبيلة السوارکة، يقول لـ «الأخبار» إن هناك «تنظيماً خاصاً للاغتيالات» في منطقتهم الحدودية، يشن أكبر حملة تصفية ضد كل أهالي شبه جزيرة سيناء المعروفين بتعاونهم مع الأجهزة المعلوماتية والامنية. ويوضح أن «حملة التصفية تستهدف هذه الايام جموع الشباب الذي ساعد على إمداد الاجهزة السيادية بالمعلومات، وكان آخرها تصفية شابين من رموز الحركة الوطنية السيناوية»، عرف عنهما تعاونهما مع الجهات المختلفة لرصد بؤر المسلحين والجماعات الارهابية في منطقة شمال سيناء.

ويتابع ابن قبيلة السوارکة أن «استشهاد الشابين جاء بواسطة تفريغ خزنة بندقية كاملة في جسد كل واحد منهما» أثناء خروجهما من منزليهما، الذي كان متزامناً تقريبا بسبب ارتباطهما بحضور موعد تنسيقي مع أحد العناصر الامنيين، لافتاً الى أن الاسم المشاع عن هذه السيارة هو «سيارة الموت». يضيف إن «مواصفات السيارة التي أقلت قاتلي الشابين تتطابق مع مواصفات السيارة التي خطفت مجدي لمعي، الرجل القبطي الذي ذُبح بهدف إخافة المواطنين»، مشيراً الى أن السيارة «تايلاندي بيضاء لا تحمل أرقاماً أو علامات 2 كابينه»، وأن هوية الملثمين في هذه السيارة لا تزال مجهولة بالنسبة إلى عموم السيناوية، وخاصة أن هناك تربصاً على نحو واضح من قبل أهالي القبائل العربية بالمسلحين والمجرمين والارهابيين، بعدما عاثوا في أراضيهم فساداً وتحولت المنطقة الشرقية لمصر إلى خلايا نائمة للمتطرفين، الذين يرفعون راية الاسلام بدعوى الجهاد.

الخطورة الحقيقية، كما يراها الخبير الاستراتيجي اللواء مختار قنديل، تتمثل في حصول بعض المسلحين على شفرات الاجهزة اللاسلكية لبعض وحدات الشرطة والمرور والأمكنة الثابتة والمتحركة في سيناء، مشيراً الى أن السبب يعود الى ما خلفه النائب الاول لمكتب الارشاد المهندس خيرت الشاطر من فساد واضح في جهاز الامن الوطني، بسبب استعانته بعدد من أتباعه في هذا الجهاز الدقيق جداً، وهو ما جعل ملاحقة وتعقب الضباط والجنود أمرا سهلا على المسلحين. غير أنه يضيف في حديث لـ «الأخبار» إن «قيادة الجيش الميداني الثاني نجحت في احباط هذا المخطط بتغيير كلي في التحركات أخيراً».

وتبقى عقبة وحيدة تنحصر في حصول أكثر من 20 الف مواطن أجنبي على الجنسية المصرية، بسبب سرقة ماكينة الرقم القومي وتهريبها عبر الانفاق الى قطاع غزة، حسب ما يقول الخبير الاستراتيجي أحمد عبد الحليم، مشيراً الى أن هذا الأمر أدى الى تشتيت الانتباه. وهذا الأمر يؤكد، بحسبه، أن المسلحين على دراية ومهارة عالية بدورب صحراء شمال سيناء، غير أن خريطة التعامل مع الخارجين على القانون تبقى نقطة فارقة في تحديد الهوية المصرية، وذلك نتيجة تسريب معلومات أكيدة عن تورط قيادات إخوانية كانت قريبة من مراكز صنع القرار في الحكومة المعزولة في اعتداءات سيناء، وهو ما أكدته التصريحات المختلفة لقياداتهم.

إضافة الى ذلك، فان نجاح القوات المسلحة في إجهاض محاولات تهريب الاسلحة والذخيرة والسلع الاستراتيجية عبر الانفاق، حيث جرى إغلاق أكثر من 75 في المئة منها، ساهم على نحو كبير في تضييق الخناق على المسلحين وطرق إمداداتهم بالأسلحة.

وفي آخر الهجمات، شن مسلحون هجوماً على نقطة الشلاق العسكرية، ادى إلى سقوط قتيلين و4 جرحى.

75% من الأنفاق أغلقت لخنق المسلحين (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

قضية

منذ اتفاقية كامب ديفيد، والولايات المتحدة، ممثلة بوزارة دفاعها، تعمل على الإمساك بالجيش المصري، تمويلاً وتسليحاً وتدريباً وعقيدة. نجحت في عجنه واعادة تشكيله من جديد وفق مصلحتها القومية. حتى انها أدخلت تغييرات جوهرية على بنيته، واعادت تحديد عدوه، مسقطة بذلك اسرائيل وما تنفقه من أموال، كما عملت على اعادة تدويره الى شركات الأسلحة الأميركية

هكذا عجنت واشنطن الجيش المصري وشكّلته

واشنطن ــ **محمد دلبح**

عقب إطاحة الرئيس الإخواني، محمد مرسي، عهد البيت الأبيض إلى وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل، بأن يكون قناة الاتصال الرئيسية بين الحكومة الأميركية وقيادة الجيش المصري، التي تمسك حالياً بزمام الأمور في مصر. ويرى طاقم السياسة الخارجية والأمن القومي في البيت الأبيض أن وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي بمثابة نقطة الارتكاز في مصر، خاصة وأن العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة ومصر التي تعززت منذ توقيع معاهدة كامب ديفيد في عام 1979، قد أسفرت عن إدخال تغييرات جوهرية في بنية القوات المسلحة المصرية وتوجهاتها وعقيدتها العسكرية وخططها الاستراتيجية من خلال برامج التدريب والتسليح الأميركية والمناورات العسكرية المشتركة السنوية.

ويرى خبراء أن العلاقة الخاصة التي تربط الولايات المتحدة بالجيش المصري هي التي تفسر تردد البيت الأبيض بإعلان موقف صريح إزاء إطاحة الرئيس مرسي وتجنب وصف ذلك بانقلاب عسكري خلافاً للمواقف التي أعلنها العديد من أعضاء الكونغرس الأميركي.

أميركا تغير بنية الجيش المصري وتوجهاته

تكشف الدراسة الميدانية غير المنشورة حول القوات المسلحة المصرية وعلاقات التعاون العسكري الأميركي ـ المصري التي وضعها كينيث بولاك، المحلل السابق في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) ومدير قسم الخليج في مجلس الأمن القومي في عهد الرئيس الأسبق بيل كلينتون، مدى التخريب الذي مارسته الولايات المتحدة في كل فروع القوات المسلحة المصرية من خلال مستشاريها العسكريين والسياسيين منذ أن قرر الرئيس المصري أنور السادات، الذي اغتيل في 6 تشرين الأول 1981 على منصة العرض العسكري، في عام 1979 الانتقال بمصر كلياً إلى صف الولايات المتحدة ووضعها في خدمة الاستراتيجية الأميركية ـ الإسرائيلية في المنطقة.

وقد أعد بولاك دراسته بعنوان «أبو الهول والنسر: القوات المسلحة المصرية والعلاقات العسكرية الأميركية المصرية» قبل عدة سنوات، استنادا إلى وثائق أميركية ومقابلات ميدانية مع ضباط مصريين وأميركيين كبار يؤكدون فيها حدوث تحول وانقلاب كامل في العقيدة العسكرية للجيش المصري ومهامه واستراتيجيته ومجمل خططه التي تقوم على اعتبار أن إسرائيل لا تشكل تهديدا له، كما لم تعد بالنسبة له هدفاً.

وقال بولاك إن الولايات المتحدة أرسلت في الفترة من 1990 إلى 1991 فريقا من خبراء البنتاغون لدراسة الجيش المصري من القمة إلى القاعدة وتقديم توصيات إلى الحكومة المصرية حول حاجته من المشتريات العسكرية وهيكلية الجيش. وكان أول طلب تقدم به الفريق الأميركي هو إعداد خطة معركة متكاملة، وهو ما لم تستجب له قيادة الجيش المصري نظراً لأنه لم يسبق لهم إعداد ذلك، كما أن فهم القيادة العسكرية المصرية العليا للقوات المصرية كان خاطئاً أو غير مكتمل في عديد المجالات. وقال بولاك في حديث خاص معه إن ما جاء في دراسته لا يزال ينطبق على حالة الجيش المصري حالياً، مشيراً إلى أن ما يهم الولايات المتحدة حول قدرات الجيش المصري هو أربعة أمور أبرزها، الكيفية التي يكون فيها الجيش المصري جزءاً من استراتيجية الأمن القومي المصري: ما هي التهديدات التي تواجهها مصر، وكيفية استخدام الحكومة المصرية القوات المسلحة لمواجهة هذه التهديدات والوسائل التي سيتم تبنيها لاستخدام الجيش كأداة لسياستها الخارجية.

ويخلص بولاك في دراسته إلى أن عدم الشعور داخل الجيش المصري بوجود تهديد مباشر قد أدى إلى انتشار الفساد داخل قياداته العليا.

وتشير تقارير عديدة إلى أن دور

تنفق واشنطن على الجيش المصري كي تضمن مصالحها ومصالح اسرائيل (غيانلويجي غيرسيا ـ أ ف ب)

حماية أعماله من التدقيق والمحاسبة هو خط أحمر سيرسمه الجيش

لا أحد يعلم كيف تستخدم السلع التي يحصل عليها الجيش بعد وصولها إلى مصر

برامج الدعم والمصالح الأميركية

يرى البيت الابيض والسياسيون الأميركيون، أن أي وقف للمساعدات الأميركية لمصر من شأنه أن يعرض المصالح الأميركية في مصر والمنطقة إلى التهديد. وقد أوضح المتحدث باسم البيت الابيض، جاي كارني ذلك بقوله «نعتقد انه ليس من مصلحة الولايات المتحدة الاقدام على تغيير برامج الدعم في هذه المرحلة»، نافيا وقف المساعدات في المدى القريب. وقال «اذ نعتقد ان ذاك الاجراء لا يصب في خدمة مصالحنا بالشكل الافضل». وفي أساس هذه المصالح، الإبقاء على التزام مصر بمعاهدة كامب ديفيد.

وقالت مؤسسة راند ذات العلاقة الوثيقة بالبنتاغون إن «المنطق الرشيد يكمن في كون المساعدات تصب في خدمة الاعتبارات الاستراتيجية الحقيقية» للولايات المتحدة. وأوضحت أن المساعدات الاميركية لا تمثل سوى 1 في المئة من مجمل الاقتصاد المصري، مقارنة بنسبة 7 في المئة كانت تمثلها في العام 1986، فضلا عن ان نحو 80 في المئة من مجمل المساعدات هي عسكرية بطبيعتها وتذهب لشراء معدات أميركية من شركات تنتج المدرعات والطائرات المقاتلة والمروحية.

الجيشان المصري والأميركي... صديقان منذ ثلاثين عاماً

قدمت واشنطن مساعدات عسكرية الى الجيش المصري منذ 1979 تفوق 68 مليار دولار، والمؤسستان العسكريتان في كلا البلدين مرتبطتان بشكل وثيق، على نحو لا يمكن أن يتأثرا برياح التغيرات. كذلك فإن واشنطن تنظر الى الأمور دوماً من منظار مصلحتها القومية ومصلحة حليفتها إسرائيل. لذا يستبعد أن تتأثر المساعدات بما يجري

فيليب ليماري*

على الرغم من المجزرة التي ارتكبها الجنود المصريون منذ أيام في القاهرة، بحق خمسين شخصاً من أنصار الإخوان المسلمين، لن تُعلَّق المساعدة المالية الأميركية للجيش المصري ولن تُخفَض. التقارب بين أركان جيشي البلدين الذي يعود إلى 34 عاماً، ليس مالياً وحسب. وقد أقرّ للتو الجنرال مارتن ديمبسي، القائد الأعلى للقوات المسلحة الأميركية بالقول: «علاقتنا وثيقة جداً، وهم يصغون إلينا».

منذ عام 1979، بحسب دائرة الأبحاث في الكونغرس، أنفقت واشنطن 68 مليار دولار في إطار المساعدة العسكرية الثنائية. تغطي هذه المخصصات السنوية، وقيمتها 1,3 مليار حالياً، أربعة أخماس نفقات تجهيز الجيش المصري، ونحو ثلث مجمل موازنته بحسب دائرة الأبحاث في الكونغرس.

هذا في حين يمثّل فيه تدريب الضباط المصريين في المدارس الأميركية وسيلة أخرى تستعملها واشنطن، كما توضح صحيفة La Tribune de Genève (لا تريبون دي جنيف) في عددها الصادر في 9 تموز: أمضى كل من الرجل القوي في القاهرة الفريق أول عبد الفتاح السيسي ورئيس أركان القوات المسلحة صدقي صبحي، سنة في الكلية الحربية الأميركية. وتأتي الصحيفة على ذكر ستيفان غيراس، الأستاذ السابق للفريق الأول السيسي، الذي يرى أنّ «ثمة علاقة الآن بين المسؤولين العسكريين الأرفع مستوى في مصر والجيش الأميركي». على نحو عام، يُرسَل نحو مئة ضابط كل عام إلى مختلف المدارس العسكرية الأميركية. بين عامي 2000 و2009، ارتاد هذه المدارس أكثر من 1150 ضابطاً، أي ما يوازي تقريباً 2,5 في المئة من مجموع الضباط المصريين.

من حيث المبدأ، بموجب القانون الأميركي، لا يمكن أن تُمنَح المساعدة لبلد وقع ضحية انقلاب أو عصيان اعتُرف به انقلاباً. عام 2011، تبنى الكونغرس مادة إضافية تفرض أن تكون المساعدة العسكرية لمصر مشروطة باحترام حقوق الإنسان، مع إعطاء وزارة الخارجية فرصة طلب إعفاءات محتملة مرتبطة بـ«الأمن القومي للولايات المتحدة».

لا نية ولا رغبة

يأمل السيناتور باتريك ليهي (ديموقراطي)، رئيس اللجنة الفرعية الموكل إليها الإشراف على المساعدات الخارجية الأميركية، الذي يؤيد منذ أكثر من عام تعليق هذه المساعدة، إعادة النظر فيها، في ضوء الأحداث الأخيرة. أما المعيار الذي تعلق عليه اللجنة الفرعية الأولوية، فهو مشاركة الجيش في الحكم: أكّد القادة العسكريون لمحاوريهم الأميركيين أنه «لا نية ولا رغبة لهم في ذلك»، لكن السيناتور ليهي يريد دليلاً على ذلك، ويضيف: «في الانتظار، قانوننا واضح. تُقطَع المساعدة الأميركية حين يطيح انقلاب عسكري أو مرسوم حكومة منتخبة». هذا أحد أسباب حرص الإدارة الأميركية منذ بداية شهر تموز على تفادي لفظ كلمة «انقلاب عسكري»: بعدما عبّرت عن «قلقها البالغ حيال الوضع»، دعت واشنطن الجيش المصري إلى ممارسة «أقصى درجات ضبط النفس»، وأملت انتقال السلطة «بأسرع وقت ممكن» إلى حكومة مدنية.

العمود الفقري

هذه المساعدة للجيش المصري، السارية

واشنطن في تسليح الجيش المصري وتعزيز صناعاته العسكرية على مدى العقود الثلاثة الماضية عامل رئيسي في تحديد كيفية تعامل الجيش مع إطاحة الرئيس المخلوع حسني مبارك في 11 شباط الماضي.

وتعتبر صناعة الأسلحة في مصر الأقدم والأوسع والأكثر تقدماً من الناحية التكنولوجية في الوطن العربي. ويتم تمويل المؤسسة العسكرية، التي تملك حصصاً اقتصادية كبيرة، من خلال مساعدات عسكرية أميركية سنوية بقيمة 1,3 مليار دولار.

وطبقاً لما ذكره باحثون واقتصاديون مصريون، فقد بدأ المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية فور توليه السلطة عقب إطاحة مبارك، باتخاذ خطوات لحماية امتيازات اقتصاده المغلق، الذي لا يدفع من خلاله الضرائب ويشتري الأراضي العامة بشروط ملائمة ولا يكشف شيئاً عنه في البرلمان أو إلى العامة، ما يعيق التغييرات المرجوّة نحو اقتصاد مفتوح.

ويقول الخبير في شؤون الجيش المصري في الكلية البحرية الأميركية للدراسات العليا، روبرت سبرينغبورغ، إن حماية أعماله من التدقيق والمحاسبة هو خط أحمر سيرسمه الجيش (المصري)، وهذا يعني أنه لا يوجد إمكانية لمراقبة مدنية مجدية (لهذه الأعمال). وقد سعى جنرالات المجلس الأعلى للقوات المسلحة إلى تثبيت ذلك قبل عقد الانتخابات التشريعية والرئاسية التي انبثق عنها تشكيل حكومة جديدة استهدفت ضمان استمرار رضا الولايات المتحدة. وقد أكدت نصوص الدستور المصري، الذي أشرفت على وضعه حكومة مرسي، على منح الجيش المصري ما وصف بـ«حكم ذاتي» فلا أحد يتدخل في ميزانياته.

ويعتقد محللون غربيون أن «الإمبراطورية العسكرية» في مصر تشكل أكثر من ثلث الاقتصاد المصري، فيما يخشى اقتصاديون مصريون أن يعيق الجيش مواصلة التحول من اقتصاد تسيطر عليه الدولة الذي بدأ في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، إلى اقتصاد أكثر انفتاحاً تطور في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك. وقال مدير البحث الاقتصادي في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عبد الفتاح الجبالي إن «الناس يظنون بأن الليبرالية تخلق الفساد، وأظن اننا سنعود للاشتراكية ليس بشكل تام بل ربما نصفي».

ويصل عدد أفراد القوات المسلحة المصرية إلى نحو 500 ألف جندي نظامي إلى جانب نحو 450 ألفاً من الاحتياط، وهي مجهزة بنظم تسلح أميركية، تعطي واشنطن نفوذاً كبيراً على الجيش المصري وغيره من المؤسسات المهمة.

ولم توقف قيادة «البنتاغون» اتصالاتها مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة منذ أن كان برئاسة المشير محمد حسين طنطاوي ورئيس الأركان (السابق) الفريق سامي عنان، اللذين طمأنا الولايات المتحدة وإسرائيل لجهة التزام مصر بمعاهدة كامب ديفيد، التي تعتبر حجر الزاوية لإستراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة. وهو ما أكده أيضا القائد العام للجيش المصري الحالي الفريق السيسي.

وقد تلقت مصر منذ عام 1979 نحو 68 مليار دولار من المساعدات الأميركية بلغت الحصة العسكرية منها نحو 40 مليار دولار، مما جعل مصر ثاني أكبر متلق لمساعدات من هذا القبيل بعد إسرائيل. ويجري إنفاق نحو 30 في المئة من المساعدة العسكرية الأميركية على أنظمة أسلحة جديدة بما يضمن الاستبدال التدريجي لمنظومة الأسلحة السوفياتية التي كانت بحوزة الجيش المصري بأسلحة أميركية.

وطبقا لتقرير لهيئة خدمات أبحاث الكونغرس الأميركي، فإن المساعدة العسكرية الأميركية لمصر تشكل ثلث ميزانيتها الدفاعية التي تبلغ حوالي 5 مليارات دولار.

ويقول باحثون وخبراء ومسؤولون عسكريون أميركيون سابقون إن المساعدات العسكرية الأميركية السنوية للجيش المصري ساهمت في تعزيز بيروقراطية عسكرية في مصر أسفرت عن خلق شبكة من الصفقات الداخلية والفساد في الجيش. وتدفع وزارة الدفاع الأميركية معظم الأموال مباشرة للشركات الأميركية التي تزود الجيش المصري بالأسلحة والطائرات والسفن وغيرها.

ويقول معارضون مصريون إن الرئيس المخلوع حسني مبارك وجنرالات كباراً تمكنوا من تحويل الأموال، على الرغم من إصرار المسؤولين الأميركيين على أنه لا يمكن سرقة هذا المال. لكن لا أحد يعلم كيف تستخدم السلع التي يحصل عليها الجيش بعد وصولها إلى مصر.

ومن بين الأمثلة على ذلك مستشفى عسكري مولته الولايات المتحدة في بداية التسعينيات، وقد حوله الجيش إلى مستشفى فخم لاستقبال المدنيين والأجانب وكسب المال. كما استخدم الجيش سرباً من الطائرات النفاثة التي حصل عليها من أميركا للسفر المترف.

ويقول الجنرال المتقاعد في سلاح الجو الأميركي، مايكل كولينغز، الذي كان الملحق العسكري ومدير مكتب التعاون العسكري ـ الأميركي في القاهرة بين عامي 2006 و2008، إنه قلق من تفشي الفساد في المراتب العليا في الجيش المصري، مشيراً إلى أن الأميركيين لم يستطيعوا تتبع الأرباح، التي تحققها المصانع التي يديرها الجيش، وقال إنه يعتقد أن الشعب المصري يستحق أفضل من ذلك.

وأوضح انه حين كان في مصر أخبره القادة العسكريون عن خطة يوزع بموجبها مبارك الأموال على قادة الأفرع المختلفة في الجيش من بحرية وقوات جوية وقوات دفاعية. وقد أكد مسؤول سابق في الجيش المصري تصريحات كولينغز.

إضاءة

الشركات الأميركية المستفيد الأول

تشترط الولايات المتحدة على مصر أن تنفق الأموال الأميركية على معدات وخدمات أميركية، وبالتالي تصبح مصدر دعم فعال للشركات الأميركية. وتقيم شركات «لوكهيد مارتن» و«بوينغ» و«جنرال إلكتريك» و«رايثيون» و«جنرال دايناميكس» و«بي ايه اي سيستمز» صفقات تجارية كبرى مع القاهرة من خلال بيع طائرات مقاتلة ودبابات وأجهزة رادار ومدفعية وغيرها من المعدات العسكرية إلى مصر.

وتلقت شركة «لوكهيد مارتن» في عام 2010 نحو 213 مليون دولار لقاء دفعة جديدة من 20 طائرة أف 16 لسلاح الجو المصري، الذي يملك حوالي 180 من المقاتلات الأميركية، وهذا يجعل من مصر رابع أكبر مشغّل لطائرات أف 16.

كما حققت شركة «لوكهيد مارتن» أرباحاً تقدّر بـ 3,8 مليارات دولار من بيع طائرات أف 16 ومبيعات أخرى إلى مصر. فيما كسبت شركة «بوينغ»، التي تبيع القاهرة مروحيات نقل من طراز شينوك ـ 47 ما يقدر بـ1,7 مليار دولار.

وحققت «جنرال دايناميكس لاند» 2,5 مليار دولار من خلال حصولها في عام 1988 على ترخيص لإنتاج دبابات «أبرامز أم 1 أي 1» في مصر، حيث ينص الاتفاق على إنتاج 1200 دبابة من نوع «أبرامز» في مصانع في ضواحي القاهرة، بحيث يجري إنتاج الجزء الأكبر من مكوناتها في مصر (40 في المئة) دعما لفرص العمل، فيما يجري تصنيع ما تبقى من مكونات في الولايات المتحدة ويجري شحنها إلى مصر للتجميع النهائي للدبابة.

في المقابل، قامت الشركات المملوكة للدولة التي يسيطر عليها الجيش والهيئة الوطنية للإنتاج الحربي بتصنيع الأسلحة الخفيفة والذخائر لجميع الأسلحة والمدفعية والصواريخ ومعدات الاتصالات.

ومن الثابت ان معظم برامج المساعدات الاميركية المقدمة لمصر تذهب لتمويل الاسلحة والمعدات العسكرية، التي تنتجها الشركات الاميركية، بينما يذهب جزء ضئيل بالمقارنة الى قطاع التنمية الاقتصادية، ومنها المشاريع التي تسيطر عليها القوات المسلحة، التي تشغل عمالًا لانتاج مدرعات «أم ـ 1»، فضلا عن تطوير صناعة داخلية للمدرعات قد تضعها في مصاف السوق العالمي في المستقبل.

المفعول منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد عام 1978، لا تُعَدّ في واشنطن هدية لمصر، بل وسيلة لخدمة المصالح الأميركية، ومصالح إسرائيل، أقرب حليف للولايات المتحدة في المنطقة.

يتعلق الأمر بترسيخ السلام المصري الإسرائيلي، من خلال دعم جيش يبقى العمود الفقري للدولة المصرية، ودولة ـ مفتاح للعالم العربي، الأعرق، والأكثر كثافة سكانية، بل وأيضاً الأكثر هشاشة: زعزعة الاستقرار في ليبيا، التهديد السوداني لمياه النيل، التوترات في غزة وفي سيناء، وبالتالي فإنّ الجبهة السياسية الداخلية تخضها الهزات منذ كانون الثاني 2011. في هذا السياق، إذا جاز التعبير، ستبدي مصر المتعاطفة مع العالم الغربي «عقلانية» أكبر في ما يتعلق بضمانات الأمن التي تُمنح لإسرائيل، أو حرية الوصول إلى قناة السويس، ممر استراتيجي إن وجد، بالنسبة إلى الأسطول الأميركي على نحو خاص.

التكافؤ العسكري

بيد أنّ مؤيدي تعليق المساعدة لمصر، المقتنعين بأنها لم تلتزم بوعودها، يقولون:

إنّها لم تمنع تنحية المشير حسني مبارك، ولا إقامة نظام عسكري انتقالي جديد ارتكب الكثير من الأعمال الوحشية خلال 18 شهراً، ثم انتخاب رئيس وبرلمان يهيمن عليه الإسلاميون.

وهم مقتنعون أيضاً بأنّ المصاعب التي على الجيش المصري مجابهتها كلها في آن واحد لن تحفّزه كثيراً على خوض مغامرة عسكرية ضد إسرائيل، حتى ولو أنّه، بالنسبة إلى العسكريين في مصر، تبقى هذه الدولة عدواً يحلمون بتحقيق التكافؤ العسكري معه، حتى وإن بالكاد ذاق الرأي العام المصري على نحو عام والإخوان المسلمون بنحو خاص طعم «الشراكة الاستراتيجية» التي أقيمت مع إسرائيل في عهد الرئيس مبارك.

أمننا القومي

الواقع أنّ نصف المبلغ الذي سددته واشنطن لمصر ينبغي أن يُنفَق على شراء تجهيزات ومعدات أميركية. وبالتالي، فإنّ القوات المسلحة المصرية التي كانت لوقت طويل تابعة لموسكو، في عهد الاتحاد السوفياتي، باتت مجهزة الآن بـ777 دبابة «أبرامز ام1» و بـ220 مقاتلة أميركية من طراز «أف 16».

إسرائيل، إن صدّقنا وسائل إعلام عدة في هذه الدولة، ضغطت على الولايات المتحدة في هذه الأيام الأخيرة... لعدم تجميد المساعدة العسكرية للقاهرة، إذ إنّ الجيش المصري لا يملك الوسائل الكافية لضمان أمن سيناء. كذلك، عبّر المسؤولون الإسرائيليون عن خشيتهم من أن يؤدي تعليق المساعدة الأميركية إلى الطعن في معاهدة السلام الإسرائيلية المصرية التي أُبرمت عام 1979.

(ترجمة باسكال شلهوب الخوري)

* عن «لوموند ديبلوماتيك» بتصرف

هوامش:

1. كورين ليسنيس، «حرج الرئيس باراك أوباما»، صحيفة «لوموند»، 5 تموز (يوليو) 2013.

2ـ يحرص التعاون الأميركي على الصعيد العسكري مع دول المنطقة على ضمان الحفاظ على درجة من التقدم للقوات الإسرائيلية.

3ـ اقرأ لوران شيكولا وإدوارد بفليملين، «إسرائيل تنسحب وراء الدرع الصاروخية»، صحيفة «لوموند ديبلوماتيك»، حزيران (يونيو) 2011.

على الغلاف

اغتيال محمد البراهمي يشعل الشارع: دعوات إلى العصيان وحل الحكومة

شقيقة الشهيد: لا نريد بعد اليوم أن يعيش معنا أصحاب اللحى

محمد البراهمي، قيادي ثالث من قيادات المعارضة التونسية ينضم الى قافلة الشهداء منذ خلع الرئيس زين العابدين بن علي، لتتزامن جريمة اغتياله أمس مع احتفالات البلاد بالذكرى الـ56 لقيام الجمهورية، حيث كان من المُفترض أن يشارك في الموكب الرسمي، لولا أنه فضّل – على الأرجح مثل عدد آخر من نواب المعارضة – مقاطعة الموكب الذي أشرف عليه الرؤساء الثلاثة المنصف المرزوقي ومصطفى بن جعفر وعلي العريض. علماً بأن البراهمي هو أبرز القيادات الناصرية ومن النشطاء الفاعلين في الجبهة الشعبية المعارضة، وأثار اغتياله بعد شهور من مقتل شكري بلعيد موجة من الغضب ودعوات الى العصيان المدني وحل الحكومة والمجلس التأسيسي

أحرق غاضبون مقر «النهضة» في سيدي بوزيد مهد الثورة

سيتم دفن البراهمي إلى جانب شكري بلعيد (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

رصاصة ثالثة في قلب تونس

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

استيقظت تونس صباح أمس على جريمة اغتيال جديدة، هي الثالثة من نوعها منذ صعود الترويكا الى الحكم، إذ استقرت إحدى عشرة رصاصة في جسد مؤسس التيار الشعبي (ناصريون) محمد البراهمي، عضو المجلس الوطني التأسيسي عن محافظة سيدي بوزيد.

وأطلق شخصان على دراجة نارية 11 رصاصة على البراهمي، في ثالث جريمة تستهدف المعارضة بعد اغتيال شكري بلعيد في شباط الماضي، ولطفي نقض في تشرين أول. وأعلن في وقت لاحق أمس أنه سيُدفن في مقبرة الجلاز في العاصمة الى جانب الشهيد بلعيد.

الجهة التي تقف وراء الاغتيال واضح أنها عرفت من تختار؛ فالبراهمي من مدينة سيدي بوزيد التي لها رمزية خاصة في تطورات المشهد التونسي منذ اندلاع الانتفاضة الشعبية في 17 كانون اول من سنة 2010، كما اختارت التوقيت بعناية: بعد ظهور حركة «تمرد» وإعلانها العمل على إسقاط الحكومة وحل المجلس الوطني التأسيسي وقد كان البراهمي من اول أعضاء المجلس الوطني التأسيسي، الذين أعلنوا مساندتهم لهذه الحركة، كما اعلن مساندته الحراك الذي اسقط حكم «الإخوان» في مصر إلى جانب تنديده بالعصابات الإجرامية الممولة من الخليج لتدمير سوريا.

فمحمد البراهمي مناضل صلب وشخصية محبوبة ويحظى بتقدير من كل الفرقاء السياسيين، واستهدافه يتحمل أكثر من تأويل: إما أن يكون عقابا له أو تحذيرا لكل من يفكر في الجهر بمواقف صريحة ضد التنظيم العالمي للإخوان المسلمين المتحالف موضوعياً مع الصهيونية العالمية وأداتها في المنطقة العربية إسرائيل. أو أن يكون المقصود منه مزيدا من صب الزيت على النار في سياق سياسي تواجه فيه الترويكا الحاكمة غضباً شعبيا غير مقصود، توالت فيه دعوات حل الحكومة والمجلس التأسيسي ووضع خارطة طريق لا تكون فيها حركة النهضة إلا طرفا فقط من جملة الأطراف السياسية، وهو ما سعى اليه رئيس الحكومة السابق وفشل فيه، بعدما رفضت حركة النهضة مبادرته.

ويرجح أن تدفع الترويكا الحاكمة، وخاصة حركة النهضة، ثمن الاغتيال، ذلك أن منسوب الاحتقان ودعوات حل المجلس التأسيسي واستقالة الحكومة والرئيس غير مسبوقة، إذ التقت اغلب القوى السياسية، واهمها الجبهة الشعبية والاتحاد من اجل تونس، على هذه المطالب كما اعلن الاتحاد العام التونسي للشغل الإضراب العام اليوم الجمعة، فيما أعلنت حركة تمرد وعدد من الجمعيات والمنظمات حالة التعبئة العامة لتنظيم احتجاجات في كل المدن، شعارها الأساسي حل الحكومة والمجلس التأسيسي.

وفي هذا الوضع من الاحتقان، تبدو النهضة تواجه مصيرا صعبا بسبب تنامي الاحتقان ضدها وضد زعيمها راشد الغنوشي، الذي حمّله عدد من السياسيين مسؤولية الاغتيالات التي حدثت في تونس منذ صعود النهضة إلى الحكم.

المؤشرات الأولى بعد ساعات من اغتيال محمد البراهمي تؤكد أن النهضة ستواجه غضبا عارما في كل مكان، وقد أُحرق عدد كبير من مقارها. أما الحكومة، فالأقرب أنها لا يمكن أن تستمر وفق الصيغة الحالية، بعدما حمّلتها معظم الأطراف السياسية مسؤولية الاغتيال بسبب توفيرها الارضية المناسبة لذلك، مثل التساهل مع خطاب العنف والاغتيال والسحل واستباحة الدماء في الاجتماعات العامة والمساجد والمنابر التلفزيونية والصحف، من دون أن تحرك ساكنا أو تحاسب أي متورط. وهو ما عُدّ تشجيعا ضمنيا على العنف، فضلا عن تساهلها مع انتشار السلاح. ويذكر انه عُثر قبل أيام وقريبا من بيت البراهمي في أريانة على قطع سلاح مخبأة في بيت يقطنه احد المتشددين الدينيين.

وإذا كانت حركة النهضة قد نجت من الزلزال الذي أحدثه اغتيال شكري بلعيد، فان نجاتها هذه المرة تبدو غير مضمونة، بعد اندلاع الاحتجاجات من سيدي بوزيد، فهل تعيد هذه المدينة في الوسط الغربي التي عانت التهميش سيناريو البوعزيزي الذي أطاح حكم بن علي؟

دعوة إلى العصيان المدني

وفور حصول الجريمة، أعلن رئيس المجلس التأسيسي مصطفى بن جعفر، أن اليوم الجمعة سيكون يوم حداد عام، بينما اتهمت شقيقة البراهمي شهيبة البراهمي (50 عاماً) «حركة النهضة.. هي التي قتلت أخي». وقالت «منذ اغتيال شكري بلعيد (في السادس من شباط الماضي) كان لنا احساس بان محمد (البراهمي) سيلقى نفس المصير». وأضافت، وهي في حالة انفعال شديد، «لا نريد بعد اليوم ان يعيش معنا أصحاب اللحى (الإسلاميون)». أما أرملته، فقد رفضت قبول التعازي من الترويكا الحاكمة ونوابها في المجلس التأسيسي، ودعت الشعب إلى التمرد على حكم الترويكا.

وبمجرد إذاعة الخبر هبّ المواطنون إلى مستشفى محمود الماطري في ضاحية أريانة، حيث نُقِل اليه جثمان الشهيد، ورفع الغاضبون شعارات تندد بحركة النهضة وبزعيمها راشد الغنوشي، ومنها الشعار الشهير الذي رُفِع بعد اغتيال بلعيد «يا غنوشي يا سفاح يا قتال الأرواح»، كما انطلقت مسيرات غاضبة في مدينته سيدي بوزيد، حيث أحرقوا مقر «النهضة»، بينما سارت مسيرات في مدن المكناسي، ومنزل بوزيان وقفصة، وحاصر محتجون مقر المحافظة ومكتب «النهضة» في بعض المدن.

والتقت غالبية الأحزاب المعارضة على إدانة الجريمة، واعتبارها جريمة سياسية تسعى إلى عرقلة المسار الانتقالي والنظام الجمهوري، وتعمل على بث الفوضى والعنف. ورأت هذه الأحزاب أن تزامن الجريمة مع عيد الجمهورية هو رسالة واضحة مفادها «لا تفرحوا بالجمهورية».

ودعت الجبهة الشعبية الى العصيان المدني، وطلبت من أنصارها في الجهات الاستعداد للتحرك من أجل إسقاط المجلس التأسيسي وحل الحكومة «الفاشلة»، بينما رأى زعيم حركة نداء تونس، أكبر الأحزاب المعارضة، «ضرورة التقاء كل القوى الديموقراطية حول خارطة طريق جديدة لإنقاذ تونس من أتون حرب أهلية بدأت تبرز ملامحها». وحمّل الترويكا الحاكمة ما وصلت اليه البلاد من انهيار أمني.

وفيما دعا زعيم الحزب الجمهوري نجيب الشابي، إلى حل المجلس التأسيسي والحكومة، تقدّم عضو «التأسيسي» إياد الدهماني بالاستقالة من الكتلة الديموقراطية، بينما أعلن المتحدث باسم الاتحاد التونسي للشغل، سامي الطاهري، أن «المكتب التنفيذي للاتحاد قرر الإضراب (اليوم) وهو اضراب سياسي دفاعاً عن تونس».

جحيم الفتنة

على المستوى الرسمي، أدانت رئاسة الجمهورية اغتيال النائب المعارض، مشيرة إلى أن منفذيه يهدفون الى الزج بالبلاد في أتون «التناحر والعنف في وقت أوشك فيه المجلس الوطني التأسيسي على تركيز هيئة (تنظيم) الانتخابات، وبالتالي توضيح روزنامة نهاية المرحلة الانتقالية الحالية، وفي وقت تشهد فيه بعض الدول الشقيقة (مصر) تحولات دموية بعد ايقاف العملية الديموقراطية».

ورأى زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي أن «هذه الجريمة تقف وراءها جهات لا تحب الخير لتونس، ولا تحب نجاح المسار الديموقراطي، حتى يؤكدوا أن العرب والمسلمين غير جديرين بالديموقراطية».

الصوفي الناصري

معروف أن محمد البراهمي (57 عاماً) مناضل ناصري له عشق صوفي للرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر. عرف بالطيبة والنزاهة والعفوية والصلابة في المواقف. كان من رموز «الطلبة العرب التقدميون الوحدويون»، الذين يؤمنون بنظرية الثورة العربية لعصمت سيف الدولة. وبعد تخرجه من «المعهد الأعلى للتصرف» في تونس، أصبح من قيادات التيار القومي التقدمي، الذي حل نفسه بعد إنهاء حكم زين العابدين بن علي للتجربة الديموقراطية الوليدة عام 1991 أسس حركة «الوحدويون الناصريون» السرية عام 2005. وبعد الثورة، أسس مع مجموعة من المناضلين القوميين الناصريين «حركة الشعب»، التي تولى أمانتها العامة إلى حدود الأيام القليلة الماضية. وانتُخب عن محافظة سيدي بوزيد باسم قائمة حركة الشعب في انتخابات المجلس التأسيسي في شهر تشرين أول 2011، لكنه أخيراً استقال من الحركة بسبب خلاف في مكتبها السياسي حول الانضمام الى الجبهة الشعبية، وأعلن تأسيس «التيار الشعبي».

عُرف البراهمي بمداخلاته البليغة ضد الترويكا وحركة النهضة تحديداً، كما أعلن منذ أيام مساندته لحركة «تمرد»، ومطالبته بحل المجلس التأسيسي والحكومة واستقالة رئيس الجمهورية.

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
محمود خليل مرعي
تقبل التعازي في 26 و27 تموز في منزله _ الحصين.
وفي 29 و30 تموز من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً في منزله في بئر العبد.
للفقيد الرحمة.

ذكرى

تصادف اليوم الجمعة 26 تموز 2013 الذكرى السنوية الأولى لعميد الناشرين والمحسن الكبير
الحاج حسن لبيب الزين
(أبو عارف)
صاحب دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري
عائلة الفقيد الكبير تتمنى من كل قريب وصديق ومحب قراءة الفاتحة عن روحه الطاهرة ولكم الأجر والثواب
إنّا لله وإنّا إليه راجعون

زوجة الفقيد: سامية افرام البستاني
ولداه: أسد وزوجته إليزابيت جوريك وعائلتهما
باسل وزوجته هلن جبرا وعائلتهما
ابنته: إليسار زوجة إيلي دميان وعائلتهما
أولاد عمه المرحوم رشيد شلالا وعائلاتهم
أولاد عمه المرحوم يوسف شلالا وعائلاتهم
أولاد خاله المرحوم الدكتور حسيب مسلّم وعائلاتهم
خالته: نهى أرملة إبراهيم المعلوف وأولادها وعائلاتهم (في المهجر)
أولاد خالته المرحومة ماري عيراني وأولادهم وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
جورج أسد شلالا
الراقد على رجاء القيامة نهار الأربعاء 24 تموز 2013.
تقبل التعازي اليوم الجمعة 26 تموز في صالون كنيسة الصعود الضبيه من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

مبوب

مفقود

فقدت إقامة باسم جان بيار ابراهيم تقنان من التابعية النيجر الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/413951

مطلوب

An Interior Design co is seeking:
- An Interior Designer
- Sales Furniture

Please send CV: info@selective-designs.net

إعلانات رسمية

اعلان
يعلن رئيس بلدية حوش سنيد عن حاجة البلدية الى توظيف امين صندوق على من يهمه الامر التوجه الى مبنى البلدية الكائن في بلدة حوش سنيد للاطلاع على الشروط الخاصة بالتوظيف وذلك ضمن الدوام الرسمي من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية ظهراً وذلك لمدة شهر من تاريخ صدور الاعلان بالجريدة الرسمية والصحف اليومية.
رئيس البلدية
علي محمد القرصيفي

إعلان
تعلن بلدية حبوش ـ قضاء النبطية أنها ترغب بإجراء مباراة لتعيين كاتب في ملاك البلدية، فعلى الراغبين بالاشتراك في هذه المباراة مراجعة البلدية ضمن أوقات الدوام الرسمي، للاطلاع على الشروط التي يجب توافرها في المرشح والمستندات اللازمة لتقديم الطلب.
تقدم الطلبات من تاريخ الخميس في 25 تموز وحتى 13 آب 2013 في قلم البلدية، حيث يعطى المرشح إيصالاً من الموظف المختص يبين رقم الطلب وتاريخه والمستندات التي جرى تقديمها.
رئيس بلدية حبوش
م. محمد حيدر مكي

إعلان قضائي
صادر عن محكمة صور المدنية
القاضي عبد القادر النقوزي
الدعوى: عقارية /رقم 2013/764 إزالة حق سطحية، المدعي: بسام خليل حمادة، وكيلاه المحامية رشا حكيم والمحامي وسيم كوثراني.
المدعى عليهما: محمد علي خطار وسليم حسين عجمي ـ العباسية.
بتاريخ 2013/7/24 قرر حضرة القاضي إبلاغ كل من المدعى عليهما المذكورين أعلاه الطلب والمستندات المرفقة في الدعوى.
لذلك
يقتضي حضور المدعى عليهما شخصياً، أو إرسال من ينوب عنهما لتبلغ واستلام أوراق الدعوى، وإلا تجري بحقهما المعاملات القانونية سنداً للمادة 409 أ.م.م. وذلك ضمن الدوام الرسمي.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان
بتاريخ 2013/7/16 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليه علي حسن ظاهر بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته ونسخة عن تقرير الخبير وقرار الحجز على السيارة /284324و/ صادر بالمعاملة رقم 2012/1846 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل وكيله المحامي رامي باسيل.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان استخدام

تعلن نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان
عن حاجتها إلى ملء المراكز الشاغرة التالية:

- مدير الشؤون المهنية والتقنية
- سكرتيرة تنفيذية
- مستخدم لشؤون الأعضاء
- مستخدم لشؤون المكتبة
- مستخدم لشؤون الإعلام والإعلان (المجلة)
- مستخدم لشؤون المعهد
- مستخدم لشؤون البحوث والتطوير

تقدم الطلبات في مركز النقابة ضمن مغلف مغلق كتب عليه عبارة «طلب استخدام» فقط مع عنوان النقابة وفقاً للنموذج الخاص مرفقاً به المستندات المطلوبة على العنوان التالي:
نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان
منطقة المتحف ـ شارع أوتيل ديو ـ سنتر المتحف ـ ط. أول
تنتهي المهلة في تمام الساعة الثالثة من يوم الجمعة الواقع فيه ٢ آب ٢٠١٣.
النقيب: **أمين صالح**
ملاحظة: يمكنكم الاطلاع على شروط الاستخدام والمستندات المطلوبة في مركز النقابة خلال الدوام الرسمي أو على الموقع الالكتروني للنقابة.

CHEVROLET
IMPEX PRE-OWNED VEHICLES WITH AVAILABLE WARRANTY
Cadillac

Chevrolet		
Lumina SS	2009	$21,000
Caprice Royale	2006	$11,000
Caprice LTZ Leather	2009	$25,000
Captiva V6 7-Seater	2009	$24,000
Traverse LT 8-Seater	2009	$33,000
N200 7-Seater	2011	$8,000

Cadillac		
BLS	2008	$16,000
CTS 2.8L	2008	$28,000
CTS 3.6L All Wheel Drive	2008	$36,000
CTS-V Sedan 556 hp	2009	$68,000
Deville DTS	2006	$20,000
Deville DTS	2001	$9,000
STS V6	2006	$24,000
STS V8 All Wheel Drive	2005	$18,500
SLS V8 Long Wheel Base	2009	$50,000
SRX V6 7-Seaters Full	2006	$21,000

Others		
Ford Mustang GT	2007	$22,000
GMC Acadia SLT Full	2008	$36,000

CREDIT FACILITIES UP TO 5 YEARS
Badaro, near the National Museum - Tel: 01 615715

ميماك أوجلفي بيروت تستضيف الدورة الحادية والعشرين للتحكيم التمهيدي ضمن جوائز كريستا الدولية للإعلانات للمرة الأولى لجنة تحكيم أولية من الشرق الأوسط

بعد الاعتراف الدولي بقدراتها الإبداعية المتميزة خلال مهرجان "كان ليونز"، وقع الاختيار على شركة ميماك أوجلفي بيروت هذا العام لاستضافة المرحلة التمهيدية للتحكيم في جوائز كريستا الدولية للإعلانات التي تجري للمرة الأولى في منطقة الشرق الأوسط. وبهذه المناسبة اجتمع اثنا عشر مديراً من مبدعي صناعة الإعلان للتحكيم في ما يزيد على 130 استمارة اشتراك معتمدين على عدة معايير منها أصالة الفكرة الإبداعية وجودة تنفيذها.
يذكر أن جوائز كريستا، التي تتخذ من نيويورك مقراً لها، أطلقتها في العام 1993 الجمعية الدولية للإعلان بالتعاون مع مؤسسة المعايير الإبداعية الدولية بهدف تكريم التميّز الإبداعي في صناعة الإعلان وإعداد الخطط التسويقية على مستوى العالم. وقد وقع الاختيار على العاصمة البنانية بيروت إلى جانب عواصم أخرى مثل برلين، بودابست، كاراكاس، أوسلو، براغ، ساو باولو، وطوكيو لتشارك في التحكيم التمهيدي.
(بيان)

الرياضة اللبنانية

«الأول» يفوز على «الأولمبي» 3 – 0 في ثلاثة أشواط

حقق منتخب لبنان لكرة القدم أول فوز له في عهد مدربه الجديد جيوزيبي جيانيني وكان على حساب منتخب دون الـ 22 3 – 0 في مباراة من ثلاثة أشواط على ملعب المدينة الرياضية، في وقت حسم فيه أمر اللجنة التنفيذية لاتحاد اللعبة لصالح تغيير واحد فقط

عبد القادر سعد

على مدى ثلاثة أشواط مدة كل منها 30 دقيقة خاض لاعبو منتخب لبنان الأول مباراتهم الأولى بقيادة المدرب الإيطالي جيوزيبي جيانيني وفاز 3 - 0 على منتخب دون الـ 22 بقيادة المدرب الصربي إيفان تافيتفيتش، الذي يستعد بدوره لدورة الألعاب الفرنكوفونية. إيفان طلب أن تكون المباراة من ثلاثة أشواط بهدف اختبار أكبر عدد من اللاعبين، وهو ما فعله جيانيني الذي أشرك جميع لاعبيه، وفق خطة جديدة تعتمد على ثلاثة لاعبين في خط الظهر، وهو أمر لم يعتده اللاعبون بعد، وخصوصاً أن بوكير كان يفضل إشراك أربعة لاعبين في خط الظهر. أمر يتفهمه جيانيني تماماً، حيث رأى أن من الطبيعي أن لا يتأقلم اللاعبون سريعاً مع الخطة الجديدة التي تحتاج الى وقت، إلا أن جيانيني عبّر عن رضاه عن تجاوب اللاعبين معه. وحول نقاط الضعف في الفريق أشار المدرب الإيطالي إلى أن «هناك نقصاً في اللياقة البدنية لدى اللاعبين نتيجة توقف التمارين وصيامهم خلال شهر رمضان». وبالعودة الى أجواء المباراة التي حضرها رئيس الاتحاد هاشم حيدر والأمين العام جهاد الشحف وزميلهما جورج شاهين، فقد انتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي قبل أن يفتتح عباس عطوي «أونيكا» التسجيل في الدقيقة 3 من الشوط الثاني من ركلة حرة. وفي الشوط الثالث عزز حسن شعيتو النتيجة في الدقيقة 18 قبل أن يضيف «اونيكا» الهدف الثالث للمنتخب الأول والثاني له في الدقيقة 25.

ولا يمكن الحكم على أداء اللاعبين في ظل ارتفاع درجات الحرارة وصيام عدد كبير منهم، إلا أن مشاركة لاعب الساحل شادي عطية الأولى مع المنتخب كانت جيدة، حيث قدم اللاعب أداء قتالياً عالياً، كما شارك زميله الحارس عباس شيت للمرة الأولى، وكذلك حارس الراسينغ حسن حسين.

أما على صعيد المنتخب الأولمبي، فقد أشرك المدرب إيفان ما يقارب الثلاثين لاعباً، وبرز منهم شادي سكاف وحسن الحاج ومصطفى بيضون.

على صعيد انتخابات الاتحاد اللبناني لكرة القدم، فقد فرض «اللا تغيير» نفسه على يوم 31 تموز دون أن يعني ذلك تأكيد حصول تزكية، إذ إن المعلومات تشير الى أن عشرة أعضاء من الاتحاد الحالي سيجري التجديد لهم، وأن تغييراً واحداً سيحصل مع دخول عصام الصايغ بدلاً من جهاد الشحف، الذي اختار أن يبقى الأمين العامّ للاتحاد بالصيغة الجديدة التي لن تغيّبه عن جلسات اللجنة التنفيذية، حيث أن النظام المعتمد يسمح للأمين العام بأن يكون حاضراً في جلسات الاتحاد.

وبناءً عليه، فإن نادي النجمة لن يكون له ممثل داخل الاتحاد، رغم أن البعض رأى أن هناك وعداً من رئيس الاتحاد هاشم حيدر لمسؤولين نجماويين بأن ناديهم سيكون ممثلاً في الاتحاد. إلا أن شخصية اتحادية رفيعة أكّدت أن حيدر لم يقدم سابقاً أي وعود بدخول ممثل للنجمة الى الاتحاد، وهو ما جرى التأكيد عليه من قبل حيدر مع شخصية نجماوية رفيعة، أكدت بدورها أن حيدر لم يقدم وعوداً في هذا الإطار.

معتز الجنيدي يرتقي للكرة بمضايقة لاعبي الأولمبي جاد شومان وحسين الدر (عدنان الحاج علي)

كرة السلة

لجنة لتعديل قوانين السلّة وفق متطلبات «الفيبا»

استمر السجال بين رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة روبير أبو عبد الله وأمين الصندوق إيلي فرحات حول مبلغ الـ 131 ألف دولار، في وقت يتابع فيه المسؤولون مساعيهم لإيجاد حل للأزمة

أبو عبد الله خلال المؤتمر الصحافي (سركيس يرتسيان)

عقد رئيس الاتحاد اللبناني روبير أبو عبد الله مؤتمراً صحافياً جديداً غلب عليه الحديث عن الماضي أكثر من تقديم حلول للمستقبل. فالرئيس رفع الصوت حول التعرض له في ما يتعلق بأموال شركة «نيو لوك» مهدداً باللجوء الى القضاء لمن يتعرض له، مؤكداً أن الأموال كانت مسجلة في قيود الاتحاد. ساعات ويأتي الرد بعكس ذلك من أمين الصندوق إيلي فرحات الذي عاد وأكّد أنها لم تكن موجود قبل تاريخ 18 تموز الماضي.

وبعيداً عن اعادة اجترار الأحداث الماضية التي ملّ منها الجمهور السلّوي، كشف أبو عبد الله أن حل الأزمة سيكون عبر تشكيل لجنة مؤلفة من رئيس اللجنة الأولمبية جان همام، ممثل عن وزارة الشباب والرياضة وعن اتحاد السلة اضافة الى أمين عام الاتحاد الآسيوي هاغوب خاتجيريان لتعديل القوانين وفق متطلبات «الفيبا»، بعد الوقوف على آراء جميع الأطراف، والطلب من الأندية سحب دعواها قبل اكمال البطولة.

من جهته، نفى عضو الاتحاد السابق هاغوب تارازيان أنه في صدد تقديم دعوى حجز على أموال الاتحاد اللبناني لكرة السلة. «وإنني، وانطلاقاً من إيماني بضرورة إنقاذ هذه اللعبة الوطنية، وانطلاقاً من تربية مدرسة نادي الهومنتمن التي كانت ولا زالت علامة فارقة في العمل الاتحادي الرياضي، أؤكد أن لا نية لي بالتوجه إلى القضاء تحصيلاً لما يستحق لي من أموال في ذمة الاتحاد، يوم قمت بتسديد اتعاب المدرب دراغان راتزا عام 2010. إن هذا الموقف لا يعني أنني راض عن أداء الاتحاد، إلا أن المحاسبة لا تتم في القضاء ولا في غيره من المنابر بل في الجمعية العمومية للعبة، حيث تقوم عائلة كرة السلة بالجردة والحساب، وطرح الثقة بالاتحاد إذا ما تبين أن أداءه أقل من تطلعات وآمال أهل اللعبة واللبنانيين».

تكريم

حفل «مكتب الشباب والرياضة» يجمع «أخصام» الرياضة لتكريم 3 شخصيات

كان حفل إفطار مكتب الشباب والرياضة المركزي لحركة أمل استثنائياً هذا العام. فغروب أول من أمس شهد اجتماع الأخصام والأضداد والمختلفين في وجهات النظر على طاولة واحدة. مشهد بدا غريباً في ظل الانقسام الرياضي الحاد على أكثر من صعيد وخصوصاً في عائلة كرة السلة. ففي الإفطار أول من أمس كان لافتاً حضور رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة روبير أبو عبد الله الى مكان الحفل وهو مطعم «الدروندي» الذي يملكه بودي معلولي. فهما كانا من أصدقاء الأمس وأخصام اليوم مع وصول الأمور بينهما الى مرحلة الدعاوي القضائية على خلفية المبالغ المدفوعة من معلولي الى اتحاد السلة مقابل النقل التلفزيوني مع غياب تلك الأموال لفترة قبل أن تظهر، ما اعتبره معلولي أنه يمس بسمعة شركته «نيو لوك».

وجود أبو عبد الله كان على بعد أمتار قليلة من وجود رئيس الاتحاد الأسبق بيار كاخيا المنافس الأول لأبو عبد الله على مقعد الرئاسة والمطروح بقوة ليخلفه. مسافة قصيرة وتشاهد رئيس نادي المتحد أحمد الصفدي يتناول إفطاره تحت أعين مسؤول الرياضة في التيار الوطني الحر جهاد سلامة، الذي حضر الى إفطار من هم من المفترض أنهم «حلفاء» إلا أن المعطيات على أرض الواقع لا توحي بذلك على خلفية ما حصل ويحصل في أكثر من مكان رياضي كاللجنة الأولمبية واتحادات السلة والسباحة وكرة القدم. وإذا كان الصفدي يجلس في مواجهة سلامة، فإن «خصماً» آخر كان يجلس خلف الأخير وهو رئيس الاتحاد اللبناني للجمباز محمد مكي حيث يتواجه الطرفان في المحاكم المدنية على خلفية اجراء انتخابات اتحاد الجمباز قبل تعديل النظام وهو أمر اعتبره سلامة مخالفاً للقانون. ولا ينحصر تلاقي الأضداد بما ذكر فأعضاء اتحاد السلة كان حاضراً منهم المستقيل والمعتكف والمستمر في منصبه على طاولة واحدة وحتى أن رامي فواز عاد والتقى مع أبو عبد الله في مكان واحد.

المكرّمون مع دروعهم بعد الحفل (طلال سلمان)

الطاولة الرئيسية التي يجلس إليها وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي راعي الحفل ضمت رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر والمدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي جالسين «كتفاً بكتف». وهما من أبناء البيت الواحد لكن قد يكون هناك اختلاف في وجهات النظر بينهما خصوصاً في ملف انتخابات اللجنة الأولمبية.

وهو إفطار «حركيّ» تحوّل الى لم شمل أهل الرياضة في بادرة تثبت أنه مهما وصل الخلاف بين الأطراف فهم قادرون في النهاية على الجلوس الى طاولة واحدة لحل خلافاتهم التي هي أقصر الطرق نحو الخروج من الأزمات. لكن الحفل، الذي نظمه مكتب الشباب والرياضة بجهود رئيسه يوسف جابر و«الجندي المجهول» مازن قبيسي كما وصفه عريف الحفل حسان محيي الدين، لم يقتصر على جمع الأخصام، فهو كان مناسبة لتكريم ثلاث شخصيات رياضية هم عضو اللجنة الأولمبية الدولية طوني خوري، قائد منتخب لبنان الأسبق في كرة السلة ياسر الحاج وعميد الصحافيين اللبنانيين يوسف برجاوي.

ع. س.

كرة المضرب

رابع أيام دورة برمانا للتنس

تواصلت منافسات دورة نادي برمانا السنوية المفتوحة الـ73 في كرة المضرب، التي ينظّمها على ملاعبه في مدرسة برمانا العالية تحت اسم «كأس الأرز»، تحت إشراف الاتحاد اللبناني للعبة، بمشاركة 343 لاعباً ولاعبة، وقد سجّلت النتائج الآتية:

12 سنة وما دون: فاز ايليو بو فرحات على يوسف شرف الدين (9-8)، وألكس شحو على بول عون (9-1)، وايلي رحباني على مايكل جو شحو (9-2).

14 سنة وما دون: فاز عبدو عبيد على جوزف قيامه (9-0)، وايلي شهاب على كارل برباريان (9-2)، وجاد عيسى على تيمور يحيى (9-6)، وأنجيلو ناصيف على سامي معوض (9-6)، وجيوفاني ناصيف على حسين الطفيلي (9-5)، وكريم صليبي على رالف طعمة (9-5)، وحبيب بلدي على آدم ضيا (9-1)، وشاكر ماردينى على كامل شرف الدين (9-3).

18 سنة وما دون: فاز كارلوس شمص على مكرم متى (9-0)، ونور نعمة على جورج شمعون (9-0).

الرجال: فاز اندريه يمين على كلود خوري (9-5)، وعيسى عزام على مارك تابت (9-3)، وروبن حرب على الياس عازار (9-3)، وسيرج أبو شديد على عبدو عبيد (9-7)، ورامي اسطفان على رواد كراب (9-0)، وجاد صليبي على اميليو خوري (9-6)، وسليم أبو جودة على رامي عازار (9-4)، ونجيب أسود على هاني عازار (9-7).

نتائج اللوتو اللبناني

34 42 41 40 35 33 21

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1112 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 21 ـ 33 ـ 35 ـ 40 ـ 41 ـ 42

الرقم الإضافي: 34

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 119,399,340 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: ثلاث شبكات.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 39,799,780 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,074,520 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 29 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,864,639 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,074,520 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,066 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 50,727 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 123,936,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 15,492 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,775,429,991 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1112 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 58360.

■ الجائزة الاولى: 25,935,325 ل.ل.

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,935,325 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8360.

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 360.

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 60.

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1473

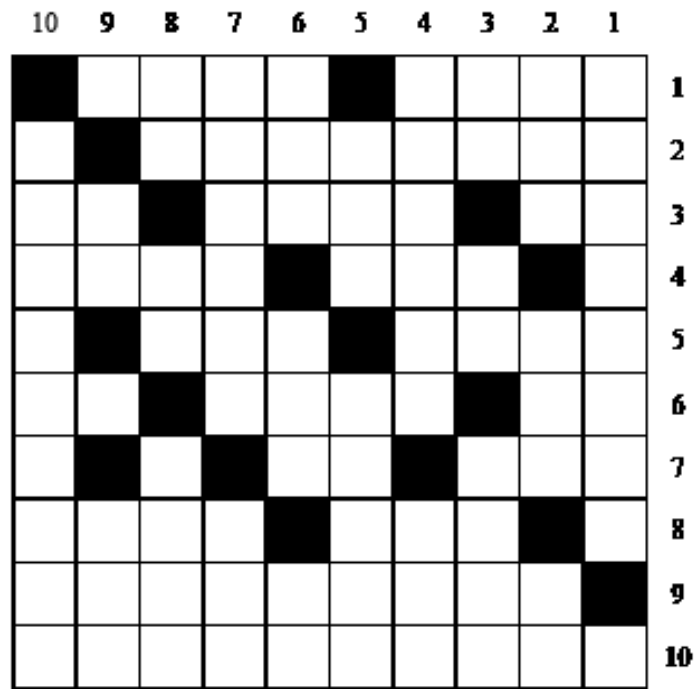

أفقيا

1-الحرف الثاني في الأبجدية الإغريقية – مبارك من الله – 2- زعيم سياسي من زعماء الثورة الفرنسية بدأ عهد الإرهاب فكان من ضحاياه – 3- ضمير منفصل – عاصمة دولة الإكوادور – للتفسير – 4- خرج مع الشخص ليودّعه – مدينة إيطالية في توسكانا – 5- إسم قديم للبلاد الواقعة بين جنوب فلسطين وخليج العقبة – قاعة أو محل الإستقبال – 6- ضمير متصل – سكوت وعجز عن التكلم – شدّ ولصق به – 7- أولاد بقر الوحش – يجري في العروق – 8- ماركة سيارات – إله هندي – 9- أستاذة لبنانية راحلة في الرقص الشرقي من أصول يونانية – 10- رئيس دولة أميركي راحل

عمودياً

1- أسمى الطوائف عند الهندوس – 2- نهار وليل – محل ومسكن – شحم – 3- قطع الشيء – عائلة كاتب وروائي ومسرحي إيرلندي راحل – قضاء لبناني – 4- سكان المناطق القطبيّة في أميركا الشمالية أصلهم من المغول ويعيشون عيشة بدائية – عكسها عائلة شاعر مجري – 5- خلاف شراء – بلدة لبنانية بقضاء جبيل – 6- الذي فارق الحياة – طائر الشؤم – أمر فظيع – 7- دافع عن نفسه أو وقف في وجههم – إضطرب وارتعش – 8- لألىء عظام – حرف عطف – عائلة أديب فرنسي راحل ولد في الجزائر حاز على جائزة نوبل عام 1957 – 9- أصل البناء – قدّيس – 10- إسم الشخص المتهمّ بقتل الرئيس الأميركي جون كينيدي ولدى إلقاء القبض عليه نفى علاقته بالموضوع

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جوزيف ناصيف – 2- فول – لومي – 3- هلسنكي – أجل – 4- اب – ايرلندا – 5- ن ن ن ن – مطي – 6- ساخاروف – خل – 7- بن – ليث – ترف – 8- غنم – كلاي – 9- ربرب – مس – فا – 10- غاريبالدي

عمودياً

1- جوهانسبورغ – 2- لبنان – با – 3- زفس – نخ – غرّر – 4- يونان النبي – 5- فلكي – ريم – 6- يرموث – ما – 7- ال – لطف – كسل – 8- صواني – تل – 9- يمجدّ – خرافي – 10- فيلادلفيا

sudoku 1473

7				1		3		
		5	4					8
4	1		8					7
	7		3		4			6
		8	1		6	4		
2							3	
9					3		4	5
6					2	7		
		3		5			2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1472

7	4	8	3	6	5	1	9	2
6	2	1	8	7	9	5	3	4
9	5	3	1	2	4	6	8	7
2	9	7	5	8	1	4	6	3
4	3	6	7	9	2	8	1	5
8	1	5	6	4	3	2	7	9
5	6	4	9	3	8	7	2	1
3	8	2	4	1	7	9	5	6
1	7	9	2	5	6	3	4	8

مشاهير 1473

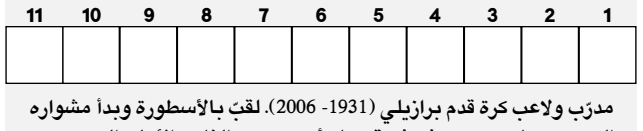

مدرّب ولاعب كرة قدم برازيلي (1931- 2006). لقبّ بالأسطورة وبدأ مشواره الكروي كحارس مرمى في فريقه. كان أحد مدربي النادي الأهلي السعودي

5+7+1+9+10 = عامان ■ 6+8+11+7 = أنثى الحمار ■ 4+3+2 = يأتي بعد

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: حافظ ابراهيم

الرياضة الدولية

الدوري الإنكليزي يتكلم الإسبانية: أهلًا بكم في الـ «بريم

يشهد سوق الانتقالات هذا الموسم نزوحاً كبيراً الى انكلترا من قبل اللاعبين الناشئين في إسبانيا. هم يجدون في بلاد «مهد كرة القدم» فرصة اللعب على نحو أكبر. ويعود الاهتمام بضمهم الى الإنجاز الذي اصابوه في «يورو 2013»، في وقت تتحسر فيه الصحافة الإسبانية على التفريط بهم

ثلاثي سيتي الاسباني سيلفا ونيغريدو ونافاس مع المونتينيغري يوفيتيتش (أنطوني والاس ـ أ ف ب)

هادي أحمد

حوالى 35 لاعباً إسبانياً مروا على الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. الرقم ليس صغيراً بالنسبة إلى لاعبين يملكون بطولة محلية تعدّ من الأقوى في العالم. هذا النزوح الإسباني تجاه بلاد «مهد كرة القدم» قد يكون مفاجئاً لكثيرين، ومنطقياً في الوقت عينه. وإن كان السبب الرئيسي بحسب ما يقول بعض اللاعبين لهذا التدفق هو أن «البريميير ليغ» يعدّ الدوري الأكثر تنافسية في العالم، لذا لا بد أن يكون السبب الاقتصادي أيضاً له دور أساسي في ذلك، والأكثر أهمية عدم وجود أزمة مالية خانقة، فالرواتب هناك هي الأعلى تقريباً بين معظم البطولات الأوروبية.

ماتا وميتشو من أبرز اللاعبين الإسبان الذين تألقوا في الدوري الإنكليزي

اسماء اسبانية باتت محط مديح وسائل الإعلام الإنكليزية في سوق الانتقالات الحالية بعدما سبقتها اسماء أخرى في الاعوام التي خلت. في المقابل، حالة قلق تسيطر على وسائل الإعلام الاسبانية وأندية كرة القدم جراء هذا النزوح. وأبرز ما خشيت منه الصحافة الرياضية هناك أن تتوسع هذه الظاهرة لتشمل عدداً أكبر من اللاعبين الناشئين وغير الناشئين الاسبان. ومن المفارقات الغريبة أن هناك أندية انكليزية تضم لاعبين إسباناً أكثر من الأندية الاسبانية نفسها، وقد حدث هذا بين ويغان اثلتيك وملقة الموسم الماضي.

قليلون من لم ينجحوا هناك، فقد أثبت اللاعبون الإسبان أنفسهم في ملاعب انكلترا، وكانوا عند حسن ظن مدربيهم والجماهير الإنكليزية. سيسك فابريغاس لاعب برشلونة كان من أهم اللاعبين الناشئين الذين رحلو من إسبانيا الى انكلترا في سن صغيرة، إذ أغراه ناديه السابق أرسنال عام 2003 عندما كان في الـ 15 من عمره. وفي «استاد الإمارات» لمع ليصبح النجم الاول في ارسنال طوال السنوات التي قضاها في صفوفه رغم وجود الفرنسي سمير نصري والهولندي روبن فان بيرسي وغيرهما. ومع هذا التعاقد حاول برشلونة إيقاف أرسنال عند حدّه عندما اراد الظفر بلاعبين آخرين، فرفع دعوة مدنية ضده في إحدى محاكم إسبانيا، لكن «المَدافع» لم تهدأ، حيث أوردت صحيفة «آس» الاسبانية أن أرسنال حاول ضم مهاجمين آخرين من برشلونة ومن ريال مدريد أبرزهم دانيال باريخو لاعب فريق الناشئين في النادي الملكي، الا أن الأخير فضّل فالنسيا.

كذلك، لاعب ريال مدريد شابي الونسو هو من أبرز اللاعبين الإسبان الذين تألقوا في انكلترا في صفوف ليفربول ليصبح من أكثر لاعبي خط الوسط تأثيراً في الكرة الأوروبية.

هناك وطوال خمس سنوات قدّم أداءً لا يعلى عليه قاد فيه فريقه إلى الفوز بدوري ابطال أوروبا. ومنذ رحيله عن «الريدز» تراجع الفريق كثيراً ولم يجد ليفربول بديلاً له.

وفي نفس الفريق تألق الإسباني فرناندو توريس وبات من افضل الهدافين على مستوى العالم. ومع مغادرة المدير الفني الاسباني رافايل بينيتيز بدا مستوى توريس يشهد بعض التذبذب ليشتريه تشلسي بـ 50 مليون جنيه استرليني في فترة الانتقالات الشتوية، الا انه لم يسجل سوى 14 هدفاً في 76 مباراة في الدوري وبدا مستواه محبطاً رغم أنه يمكن أن يفخر بفوزه ببطولة دوري الابطال وبكأس انكلترا خلال الفترة التي قضاها ولا يزال في «ستامفورد بريدج».

وعلى عكس توريس يُعدّ خوان ماتا نجماً متألقاً في صفوف تشلسي، فتمريراته الحاسمة كثيرة، وهو من اهم اللاعبين المبدعين في خط الوسط بين فرق الدوري الانكليزي على الاطلاق.

وفي مانشستر سيتي حقق دافيد سيلفا نجاحاً ملحوظاً وقدّم مردوداً رائعاً مكنه من حجز مكان له في المنتخب الإسباني.

ووضع الإسبان بصمتهم في مركز حراسة المرمى أيضاً من خلال بيبي راينا الذي كان حارس ليفربول، والذي فاز بلقب أحسن حارس مرمى في الدورى الانكليزي ثلاث مرات.

هؤلاء أصبحوا لاعبين مخضرمين، أما ما هو سائد في سوق الانتقالات الحالي والأخير فهو التعاقد مع اللاعبين الناشئين، كان أبرزهم حارس مانشستر يونايتد دافيد

سوق الانتقالات

هيغواين ثالث لاعبي ريال مدريد المنضمين الى نابولي

بلغت صفقة هيغواين 37 مليون يورو (بن ستانسال ـ أ ف ب)

أنهى نابولي الايطالي رسمياً تعاقده مع الارجنتيني غونزالو هيغواين، مهاجم ريال مدريد الاسباني، اذ اجتاز اللاعب البالغ من العمر 25 عاماً الفحص الطبي الروتيني. ونشر اوريليو دي لورينتيس رئيس النادي صورة له مع الدولي الأرجنتيني وكتب في حسابه الشخصي على موقع «تويتر»: «بالنيابة عن (المدرب الاسباني) رافايل (بينيتيز) أرحب بغونزالو».

وأنهى هيغواين بذلك مشواراً امتد لست سنوات ونصف السنة في ريال مدريد حيث أحرز لقب الدوري الاسباني ثلاث مرات وكأس ملك اسبانيا مرة واحدة وأصبح ثالث لاعب ينتقل من ريال إلى نابولي في فترة الانتقالات الحالية بعد خوسيه كاليخون وراوول البيول.

وذكرت وسائل إعلام اسبانية أن نابولي ضم هيغواين مقابل 37 مليون يورو مع وجود بند يضيف ثلاثة ملايين يورو وفقاً لأداء اللاعب.

وانضم هيغواين المولود في فرنسا لصفوف ريال قادماً من ريفر بلايت الارجنتيني في 2006 لكنه عانى في البداية من صعوبات في دخول التشكيلة الأساسية.

وأحرز الأرجنتيني 22 هدفاً في الدوري في موسم 2008-2009 وتصدر قائمة هدافي النادي في الموسم التالي برصيد 27 هدفاً قبل أن تتسبب إصابة في الظهر في ابتعاده عن معظم مباريات موسم 2010-2011. وسجل هيغواين 22 هدفاً عندما فاز ريال بالدوري تحت قيادة البرتغالي جوزيه مورينيو في موسم 2011-2012، لكنه أحرز 16 هدفاً فقط الموسم الماضي.

وسيفتح رحيل هيغواين الباب امام فرصة اكبر للفرنسي كريم بنزيما والشاب الفارو موراتا الساعي الى حجز مكان اساسي ايضاً. وأكد بنزيما أنه سيتألّق مع الريال خلال الموسم المقبل، قائلاً: «هيغواين رحل وأنا أبذل قصارى جهدي خلال التحضيرات للموسم الجديد كما أنني في حالة جيدة، وسأقدم شيئاً كبيراً الموسم المقبل من أجل حصد البطولات».

كذلك، أعلن دي لورنتيس عن انضمام الحارس الإسباني بيبي راينا إلى نابولي لمدة عام واحد على سبيل الإعارة من ليفربول الإنكليزي.

وكان راينا يواجه ضغوطاً واسعة في سبيل المشاركة بشكل أساسي مع ليفربول، بعد تعاقد «الحمر» مع الحارس البلجيكي سيمون مينيوليه صفوف سندرلاند.

...يير ليغا»

دي خيا. وبعد دي خيا كرت سبحة الشبان المطلوبين في انكلترا.
ليفربول من أكثر الأندية وأقدمها التي سعت إلى ضم لاعبين إسبان. في المواسم السابقة ضمت ما لا يقل عن ستة لاعبين من أندية برشلونة واشبيلية وأتلتيك بلباو وريال مدريد، ابرزهم الناشئان دانيال باتشيكو وجيرارد برونا. والآن يسير مانشستر سيتي على الدرب نفسه. خيسوس نافاس وألفارو نيغريدو رحلا عن اشبيلية وحطا في الـ «سيتيزنس»، بينما التحق موهبة الفريق الثاني في برشلونة، جيرارد ديلوفو بإفرتون، كما انضم لاعب اسبانيول جوردي أمات (21 عاماً) إلى سوانسي سيتي، وهو الذي وصفته وسائل الإعلام بأنه العمود الفقري لجيل ذهبي يجمع تياغو الكانتارا ودي خيا. علماً أن سوانسي يضم في صفوفه الهداف الإسباني ميتشو، الذي لقي نصيبه من مدح الانكليز للأداء والاهداف المبهرة التي سجلها مع فريق عادي في الموسم الماضي، حيث دوّن اسمه في المراكز الأولى على لائحة ترتيب الهدافين.

الاسبان يتوجهون إلى انكلترا لأنهم يعلمون أن هناك ستتاح لهم أكثر من فرصة للعب. ولطالما دأبت الصحافة الرياضية على انتقاد الأندية الاسبانية لعدم منحها الفرص الكافية لناشئيها المحليين. ويبقى سر نجاح المواهب الإسبانية في الدوري الإنكليزي وجود مساحة أكبر للعب، على عكس طريقة اللعب الإسبانية التي ترتكز على المساحات الضيقة.

في إسبانيا يقولون إنه موقف يبعث على الإحباط الشديد. أصبحت الفرق تفضل شراء اللاعبين على الاحتفاظ بهم. يريدون أن يحدث تغير في العقليات، بحيث تبدأ الأندية الاسبانية في الاحتفاظ بلاعبيها الناشئين قبل أن تخطفهم إنكلترا.

كل هذا تنبأ ميتشو به قبل فترة، قائلاً إنه عاجلاً أم آجلاً سيأتي العديد من النجوم الإسبان الى الدوري الانكليزي. لكن، على الرغم من هذا التشاؤم، فإن هذا الهيجان من الفرق الانكليزية هو نتيجة ما قدمه المنتخب الإسباني أخيراً في كأس اوروبا للشباب التي احرز لقبها. جيل يراه كثيرون تكملة للمنتخب الأول، ويعد بالكثير. جيل سيقدم خارج بلاده أداءً تُرفع له القبعة، وسيكون استمرارية لمنتخب عالمي حقق 3 بطولات عالمية على التوالي.

تنتقد الصحافة الإسبانية الأندية لعدم منحها الفرص لناشئيها المحليين

يقدم الإسبان أداء مميزاً في الأندية الإنكليزية

حاول برشلونة إيقاف أرسنال عند حده برفع دعوة مدنية ضده

من إسبانيا إلى إنكلترا

فابريغاس وسولدادو على الطريق؟

لا يتوقف طلب الأندية الإنكليزية على اللاعبين الناشئين في إسبانيا، بل إن اللاعبين أصحاب الخبرة مطلوبون أيضاً، إذ لا يزال مدرب مانشستر يونايتد الاسكوتلندي ديفيد موين يؤكد تمسكه بالحصول على خدمات لاعب وسط برشلونة الإسباني، سيسك فابريغاس. وفي تصريحات أدلى بها من اليابان، حيث يقيم «الشياطين الحمر» معسكرهم حالياً للاستعداد للموسم الكروي الجديد، قال موين إنه لن يتخلى عن التعاقد مع سيسك. ويأتي إصرار موين على ضم سيسك، رغم أن برشلونة رفض حتى الآن عرضين تقدّم بهما يونايتد للتعاقد مع اللاعب، كان آخرهما مقابل 40 مليون يورو. ويبدو أن يونايتد مستعد لتقديم عرضٍ ثالث من أجل سيسك، ولا سيما أنه بحاجة إلى لاعب خط وسط، فيما يؤكد عدد من زملاء اللاعب في «البرسا» أنه لن يستمر مع الفريق الكاتالوني.

كذلك، وكما موين، يصرّ البرتغالي أندريه فياش ـ بواش مدرب توتنهام هوتسبر على التعاقد مع مهاجم فالنسيا روبرتو سولدادو. وقال بواش من هونغ كونغ: «في الوقت الحالي، هو من بين اللاعبين الذين نهتمّ بضمّهم، ليس خافياً أننا نبحث عن مهاجم يؤمّن لنا المزيد من القوّة في العمق. روبرتو أحد اللاعبين الذين نلاحقهم، وسجلّه يتحدّث عنه، هو مهاجم كبير». وأشارت تقارير إنكليزية الى أن توتنهام سيضم الهداف مقابل 18 مليون جنيه استرليني.

● الفورمولا 1 ●

الكل لعرقلة فيتيل في جائزة المجر

يضع الاسباني فرناندو الونسو، سائق فيراري، والفنلندي كيمي رايكونن، سائق «لوتوس رينو»، والبريطاني لويس هاميلتون، سائق «مرسيدس جي بي»، نصب أعينهم الحدّ من هيمنة سائق «ريد بُل رينو»، الالماني سيباستيان فيتيل متصدر ترتيب السائقين وبطل العالم في الاعوام الثلاثة الاخيرة، عندما يخوضون جميعاً سباق جائزة المجر الكبرى المرحلة العاشرة من بطولة العالم للفورمولا 1، الاحد المقبل، على حلبة هنغارورينغ.

وابتعد فيتيل بعد فوزه في جائزة المانيا الكبرى، مطلع الشهر الحالي، في الصدارة بفارق 34 نقطة عن الونسو، و41 نقطة عن رايكونن، و58 نقطة عن هاميلتون الرابع والفائز في المجر العام الماضي.

وسيكون فيتيل مرشحاً قوياً في المجر التي لم يتوج فيها (الوحيدة مع الولايات المتحدة)، وخصوصاً بعد تألقه في تجارب سيلفرستون الاخيرة. وأياً تكن نتيجة السباق، فإن الالماني سيحافظ على الصدارة قبل العطلة الصيفية التي تمتد شهراً.

وقال فيتيل: «خضنا سباقين حماسيين أدّت الاطارات فيهما دوراً رئيسياً. هذا أول سباق نعود فيه الى إطارات 2012، وسنرى كيف سيكون ردّ فعلها لمتطلبات المنعطفات الطويلة ودرجة الحرارة العالية على الحلبة. أحمل ذكريات جميلة من المجر، فهنا حملت ألوان «ريد بُل» لأول مرة. آمل أن أحقق الفوز لاول مرة أيضاً قبل الذهاب الى العطلة».

وتقام التجارب الحرة الاولى للسباق اليوم الساعة 11،00 صباحاً بتوقيت بيروت، والثانية الساعة 15،00، والتجارب الرسمية غداً الساعة 15،00 والسباق الأحد في التوقيت عينه.

أصداء عالمية

أميركا × بنما في نهائي الكأس الذهبية

أسهم المهاجم لاندون دونوفان على نحو رئيسي في قيادة منتخب الولايات المتحدة الى نهائي مسابقة الكأس الذهبية في كرة القدم لمنتخبات منطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي)، بفوزه على هندوراس 3-1. وتلتقي الولايات المتحدة في النهائي الاحد المقبل في شيكاغو مع بنما التي أقصت المكسيك حاملة اللقب 2-1.

في المباراة الاولى، مرر دونوفان كرة حاسمة لايدي جونسون (11) وسجل هدفين آخرين (27 و53)، مقابل هدف نيري ميدينا (52).

وفي المباراة الثانية، سجل لويس مونتيس (26) للمكسيك، وبلاس بيريز (13) وروما ن توريس (60) لبنما.

تسديدة رونالدو تكسر يد طفل!

تسبب مهاجم ريال مدريد الاسباني ومنتخب البرتغال بكسر معصم مشجع بريطاني يبلغ الحادية عشرة من عمره إثر تسديدة قوية في المباراة التي واجه فيها النادي الملكي فريق بورنموث الانكليزي الاحد الماضي في بورنموث استعداداً للموسم الجديد.

وكان تشارلي سيلفروود يجلس خلف المرمى خلال مباراة ريال مدريد وبورنموث على ملعب «غولدساندز» الاسبوع الماضي، وقام بصد كرة لرونالدو كانت تتجه صوبه بسرعة عالية، ما سبّب كسر معصمه، لكنه تحامل على ألمه وأكمل المباراة. وأهدى ريال مدريد الطفل قميص الفريق موقّعاً من رونالدو ورفاقه، كذلك دعاه الاخير إلى مشاهدة مباراة للفريق في مدريد.

● كرة المضرب ●

دورة ستانفورد: رادفانسكا تواصل مشوارها الناجح وتبلغ ربع النهائي

رادفانسكا تتصدى لإحدى كرات سكيافوني (أ ف ب)

توقف مشوار الجنوب أفريقية تشانيل شيبرز، المصنفة ثالثة، في دورة باكو الآذرية الدولية في كرة المضرب، البالغة جوائزها 235 الف دولار، إثر خسارتها أمام الاسرائيلية شاهار بير 6-2 و5-7 و6-3 في الدور الثاني. وتلتقي بير في الدور المقبل مع السلوفينية تاديا مايريتش التي تغلبت على التشيكية تيريزا مارتينكوفا 7-6 و6-3. وبلغت الاوكرانية ايلينا سفيتولينا السابعة ربع النهائي إثر تغلبها على الايطالية ناستازيا بورنيت 6-0 و7-6. كذلك تأهلت البولونية ماغدا لينيت بفوزها على التشيكية الاخرى كريستينا بليسكوفا 6-3 و6-1 و6-2.

■ **دورة ستانفورد:** تأهلت البولونية انييسكا رادفانسكا، المصنفة أولى، الى الدور ربع النهائي من دورة ستانفورد الاميركية الدولية، البالغة قيمة جوائزها 795،707 الف دولار، إثر فوزها على الايطالية فرانشيسكا سكيافوني 6-4 و6-3، لتلتقي مع الاميركية فارفارا ليبتشنكو السادسة والتي تغلبت على النمسوية تاميرا باتشيك 6-4 و6-4. وبلغت الدور ذاته، الرومانية سورانا سيرستيا الخامسة بتغلبها على الاميركية كوكو فانديفيغه 6-3 و6-3.

■ **دورة اتلانتا:** يتواجه الكرواتي ايفان دوديغ مع الاوسترالي ليتون هويت، المصنفان ثالثاً وسابعاً على التوالي في الدور الثاني من دورة اتلانتا الاميركية، البالغة جوائزها 546،930 دولاراً اميركياً، وذلك بعد فوز الاول على الليتواني ريكارداس بيرانكيس 6-1 و7-6 و6-3، والثاني على الاميركي راين وليامس المشارك ببطاقة دعوة 7-6 و6-4.

وفي أبرز النتائج الأخرى، خرج الاميركي ماردي فيش السادس من الدور الاول بخسارته أمام مواطنه مايكل راسل 6-4 و6-2 و7-5.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 26 تموز 2013 العدد 2064

صورة وخبر

سبعون ميك جاغر لم تُلجم تلك الطاقة الجامحة على الخشبة وذاك الصوت المثير الذي ساعده على بيع ملايين الألبومات. اليوم، يحتفل النجم البريطاني بعيده وبمسيرة امتدت على مدى أكثر من 50 عاماً، أسهم خلالها في تأسيس «رولينغ ستونز» عام 1962. لكنّ الاثنين لا يزالان يافعين، يحتفظان بذاك البريق الذي صنع مجدهما. بعيد انتهاء جولة فرقة الروك الأسطورية في الولايات المتحدة أواخر الشهر الماضي، ارتدى المغني الأساسي في «رولينغ ستونز» سرواله الأسود الضيّق وسترته الخضراء البرّاقة وأذهل الجمهور في مهرجان «غلاستنبيري» في لندن. (أندرو كوي ـ أ ف ب)

بانوراما

وأنتِ ما اسمكِ... يا دلفينتي الجميلة؟

أظهرت دراسة حديثة نشرت في الولايات المتحدة أنّ لدى الدلافين الكبيرة أسماءً ينادي بعضها بها من خلال صافرة خاصة لكل منها تطلقها للتعريف عن نفسها وتنادي بها. وشملت الدراسة 200 دلفين كبيرة تعيش قبالة سواحل اسكتلندا، مظهرةً أنّها الوحيدة التي تنادي بعضها بأسماء مثل الإنسان، الأمر الذي يُعَدّ «الدليل الحقيقي الأوّل على وجود أسماء في عالم الحيوان». ونقل موقع Life Science عن باحثين في جامعة St. Andrews الاسكتلندية أنّ هذه الأصوات عبارة عن «مناداة فردية مكتسبة تنسخها الحيوانات أحياناً لينادي بعضها بعضاً».

الواقي الذكري صار له متحف

يُعَدّ الجنس الآمن قضية اجتماعية مهمة على امتداد العالم. اليوم، يستعد أكبر معمل لتصنيع الواقيات الذكرية في تايوان لفتح أبوابه أمام العامة ابتداءً من 22 آب (أغسطس) المقبل، ليتحوّل بذلك إلى متحف مخصص بتعريف الزوّار بـ«كل ما له علاقة بالـ condoms». سيتمكن المواطنون من اكتشاف كيفية صنع الواقي الذكري، إضافة إلى مشاهدة «اختبارات الجودة» وغيرهما. يأمل القائمون على المتحف تثقيفَ الناس تجاه تجنّب حالات الحمل غير المرغوب فيها والأمراض المنتقلة جنسياً، في محاولة لدفع «الجيل الجديد نحو تحمّل مسؤولياته».

جاين أوستن تخلف داروين على الـ10 جنيه

أعلن مصرف إنكلترا المركزي أخيراً، وضع صورة الكاتبة الشهيرة جاين أوستن (1775 ـ 1817) على العملة البريطانية من فئة 10 جنيهات إسترليني، منهياً بذلك غياباً طويل الأجل لتمثيل المرأة على الأوراق النقدية. علماً بأنّ العملة عادة ما تروّج لشخصية بريطانية بارزة على أحد وجهي العملات الورقية المختلفة، فيما يكرّس الوجه الآخر للشخصيات الملكية. وقال المصرف في بيان إنّ صورة مؤلفة الرواية الشهيرة Pride and Prejudice ستحل محلّ صورة تشارلز داروين على الأوراق النقدية بدءاً من 2017. وعن سبب الإقدام على هذه الخطوة، تابع البيان مؤكداً أنّ أوستن (الصورة) «تستحق مكاناً بين مجموعة مختارة من الشخصيات التاريخية على الأوراق النقدية، نظراً إلى أنّ رواياتها تركت صدى عالمياً، ما جعلتها واحدة من أعظم الكتّاب في تاريخ الأدب الإنكليزي».

وجاء قرار محافظ البنك وسط جدل في أوساط المواطنين بسبب غياب الأوجه النسائية عن «البنكنوت» منذ استبدال وجه الإصلاحية إليزابيث فراي (1780 ـ 1845) برئيس وزراء البلاد إبان الحرب العالمية الثانية ونستون تشيرشل (1870 ـ 1965). وستحمل الورقة النقدية الجديدة عبارة أوستن الشهيرة: «أقولها صراحةً: لا توجد متعة أكبر من القراءة!».

ميّاسة عاشقة الفن في «واحة» قطر

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أخيراً أنّ شقيقة أمير قطر الجديد، الميّاسة بنت حمد آل خليفة آل ثاني (الصورة)، تعتبر «اللاعب الأكبر» في المشهد الفني العالمي، إذ وصل إنفاقها السنوي على التحف الفنية إلى مليار دولار أميركي. فيما وصفت الصحيفة ما تفعله الأميرة البالغة 30 عاماً بـ«عمليات شراء على مستوى لم يسبق له مثيل»، أكدت أنّها تقوم بذلك نيابة عن «هيئة متاحف قطر» التي ترأس مجلس أمنائها، لعلّها «تحوّل الدولة الخليجية الغنية بالغاز إلى واحة ثقافية». ولفتت الصحيفة إلى أنّ قطر تعتبر اليوم «واحداً من أبرز الزبائن في السوق العالمية».